صحیفه

مواقع النجوم

یا داؤد من لم یرض بقضائی و لم یصبر علی بلائی و لم یشکر علی نعمائی فاخرج من ارضی و سمائی و اطلب ربا سوائی

۵۹۴

۲۳۰

اقول
هذا الکتاب نوبع بورنز
دینار از هر بلبا لکان الجابع
مغبون

صحیفه

یا داؤد من لم یرض بقضائی ولم یصبر علی بلائی ولم یشکر علی نعمائی
فاخرج من ارضی وسمائی واطلب ربّا سوائی

۵۹۴

هذا کتاب ...

کتاب
مواقع النجوم ومطالع اهلّة الاسرار والعلوم

من انشاء الشیخ الامام العالم العامل الزاهد الورع شیخ العارفین قدوة المحققین محیی الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن محمد بن العربی الحاتمی الطائی قدس الله روحه العزیز

صاحبه العبد الفقیر الی رحمة الله العلی الکبیر محمود بن علی بن ابی بکر بن احمد بن ابی المظفر الخوشقانی ... اسعده الله فی الدنیا والآخرة بمحمد وآله اجمعین

انتقل بالبیع الشرعی الی وانا الفقیر ... محمد بن محمد ... عفی عنهما

الله سبحانه وتعالی الی الله تعالی الشیخ الاوحد العالم العامل الواصل جامع الجوامع وبرزخ البرازخ اکمل ورثة اکمل الانبیاء والمرسلین قدوة العارفین بالله فی العالمین محیی الحق والدین ابو عبد الله محمد بن علی بن العربی الحاتمی الطائی الاندلسی رضی الله عنه وارضاه ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله اجمعين
قال العبد الفقير الى الله تعالى مستغرق الحضرة الالهية ختم الله له بالحسنى
الحمد لله الحى القيوم المقسم بمواقع النجوم واهب الحكم الربانية اسرار
الارواح فى غيابات الجسوم من الحضرات العلى الى تحت النجوم فياض النور
الفاضل بين اهل الهمم والرسوم موتى الحكمة من شاء من عباده لا بشرط
معلوم ولا بخذ مرسوم بل رزق مقسوم وخاصية يوتيها من يشاء وهو العليم
الحكيم والصلوة على الدرة البيضا والزبرجدة الخضرا والنور الابهر والضيا
الازهر الامام الاظهر صاحب الثوب الاطهر الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر
محمد بن عبد الله النبى المصطفى المعصوم المعطى لوآ الخلافة والتقديم قبل ايجاد
الكون والتقسيم بالمقام العظيم فى حضرة القديم حتى برز فى عالم التخطيط و
التجسيم باسرار التعذيب والتنعيم فعاش بموجده العلى الى الاجل المسمى دون
خليل ولا حميم ثم كر راجعا من عالم التركيب والتجسيم من غير مفارقة الى موجده
تعالى الاعلى الحليم الكريم وترك لوآ الامامة شورى بين اهل الابرار
والتفهيم فما زال يتلقاه كل ذى حسب الهى صميم من كل ذى شرف احاطى عميم
حتى ينتهى الى الختم المعلوم الجامع بين النبوة والولاية الموسوم الخاتم ايضا
لدورة الفلك الترابى المضاهى ذات الاب المجتبى المرحوم صلى الله عليه وعلى
آله افضل صلوة وسلم اتم تسليم اما بعد فيا ذا العقل السليم والمتصف
باوصاف الكمال والتتميم فانى وضعت هذه الرسالة الموسومة **بمواقع النجوم**
ومطالع اهلة الاسرار والعلوم لكل مسترشد فهيم ومتبحر عليم واصحاب الشرب
من العين الصافية والممزوجة بالكافور والتسنيم وليس لكل شارب الا من شرب
شرب الهيم فالنجوم منها للطالب الفهيم والاهلة للربانى الحكيم المحقق باسرار
الاخلاق والعلوم فانا اتردد فيها بين عزيم وعديم قاضيا لهذا بالتحكيم وحاكما
على الاخر بالترسيم ولكل موقع نجم من المراتب طلوع هلال خاتم ومختوم موقع
شريف معلوم وطلوع لائح مختوم ووضعتها دجا بقا لسان الصدق بالجلال
والتعظيم الى اوان انفصال الاطيار من اقفاصها واتصالها بروضة المشاهدة
ومشافهة التكليم ووسيلة لحضرة كل امام عارف وعلام واقف ذى مشهد الاهى
وكشف ربانى وصمدانى متحنث وصديق محدث وما لك لا يملك ومالك لا
يملك ومحدث قديم بالمومنين رءوف رحيم كما اطلعته هداها شمسا مشرقة وابرزته
روضة مورقة يسعى لوميض انوارها ويستنشق من نفحات ازهارها من فارق
اوطانه وهجر اخوانه ونزح عن بلاده وطلب الحق تعالى متجردا عن عباده فاخترق
الامصار وركب البحار ونادت به الدار وابتغى اماما يوصله اليه وحاجبا
يدخله عليه وهيا ذاته للقبول وكان بنفسه المرسل والرسول وكان داعيه من
قلبه الى طلب معرفة ربه فذلك الابن الطاهر التقى الزاهد الفاضل البربرى
ابو محمد عبد الله بدر الحبشى الحرانى اليمنى على المنهج القويم لما وفقه الله تعالى

وسدده توفيق الصديقين موقف تعليم وسالنى ايضاح طريق من اتى الله بقلب سليم
منح الله الكل سرائر الكيان بفضله العظيم وها نحن نشرع فى الغرض المقصود ان
شا الله بعد باب نقدمه فى سبب هذا التاليف وترتيبه وعلى الله الهداية الى
الصراط المستقيم **باب فى السبب فى تاليف هذا الكتاب**
وبرنامجه لما شاء سبحانه ان يبرز هذا الكتاب الكريم الى وجوده ويتحف خلقه بما اختار
لهم من لطايفه وبركاته فى خزاين جوده على يدى من شاء من عبيده حرك خاطرى الى
انضا المطية من مرسية الى المرية فامتطيت الرحال واخذت فى الترحال برافقا
اطهر عصبة واكرم فيه سنة خمس وتسعين وخمسماية فلما وصلتها لاقضى امورا
املتها تلقانى رمضان المعظم بهلاله وصافحنى على مسامرته بها الى اوان انفصاله
فالقيت بها عصا التسيار واخذت فى الذكر والاستغفار وكان لى اكرم جليس
واحسن انيس فبينا انا اتبتل واتخشع فى بيوت اذن الله ان ترفع وقد قمر هلاله
وفاز بما مضى من ايامه ولياليه رجاله اذ ارسل الى سبحانه رسول الهامه ثم
اردفه مويدا بما اوحى للابن التقى فى منامه فوافق المنام الالهام ونظم عقد الختم
فى هذا الكتاب ابدع نظام وعلمت عند ذلك انى كما ذكرته من شا من عباده فى ابراز
هذا الكتاب وايجاده وانى الحاذن على هذه المعالم والمحكم فى هذه المراسم فنفث فى
روعى روحه القدسى وطلع بافق سمائى بدره الانسى فانبعث الروح العقلى
لتصنيفه وتوفرت دواعيه لتاليفه ونظر الروح الفكرى فى تكييفه فرتبه
ثلاث مراتب وسلك فيه انجح المذاهب **المرتبة الاولى** فى العناية وهو التوفيق
والمرتبة الثانية فى الهداية وهى علم التحقيق **والمرتبة الثالثة**
فى الولاية وهى العمل الموصل الى المقام الصديق وهو الذى يرفع الكلم الطيب الى
المستوى الاعلى ولا يوجدان ما لم يساعد التوفيق سلمه الاسنى المزلف فى الاخرة
والاولى وجعلت هذه المراتب تحوى على تسعة افلاك تدور من مركز الاملاك
الى مستوى الاملاك ومنها ثلاثة افلاك اسلامية اولها ورابعها وسابعها
وثلاثة افلاك ايمانية ثانيها وخامسها وثامنها وثلاثة افلاك احسانية ثالثها
وسادسها وتاسعها فالثلاثة الاسلامية مواقع نجوم البدايات وما بقى مطالع
اهلة النهايات فالاسلامية جسمانية والايمانية نفسانية والاحسانية روحانية حاشية
وجعلت بعد كل فلك احسانى معقله الذى يتعشقه ويسكن اليه وجعلت الهلال
الاول فى كل مرتبة هلال محاق والهلال الثانى هلال ارتقاب فى جميع الافاق
ولوجود هذين المقامين جعلت فى كل مرتبة هلالين وجعلت الفلك الخامس مشرقا
لثمانية انوار وجعلت هذه الانوار تسبح فى ثمانية افلاك حسية وغيبية تدور
فى الموقع الاسلامى من المرتبة الثالثة ثم ختمت الكتاب بفصل شريف فيه مواقع
نجوم ومطالع اهلة توضح مقامات وترتب ادلة وعزمت ان لا اودع فيه
لغيرى نثرا ولا نظما ولا اجعل لسواى عليه قضا ولا حكما فانا فى هذا المجموع
وغيره الملقى من الملك ما يرد به على الملك **قال العبد** ولما انتهى

الكتاب وترتبت الابواب علوت اعواد التشريف ووجهت الابن الانجب المبارك
الاذكى بدر الدين بالتعريف الى اهل التبحر فى المعارف والتوقيف وقمت فى الملاين
نحن سر الازلى بالوجود الابدى، اذ ورثنا خلق الطاهر فينا الهاشمى،
واعتلينا واستوينا بالمقام القدسى، ووممنا ماو مبنا سر بدرا لجبشى،
وبعثناه رسولا للرئيس البدرى، بكتاب قمته كف ذات الجلمى،
بعلوم وسمتها موقع النجم العلى، ومطاليع هلالين بافق قطبى،
حرض الناس على نيل الوجود العلى، ونهايات التلقى بالمقام الخلقى،
ومشت اسما ذاتى فى وضيع وعلى، فالذى آمن منهم لم يزل حيا نجى،
والذى اعرض منهم لم يفز منا بشى، فهرست الكتاب المرتبة الاولى فى توفيق
العناية الموقع الاول التوفيقى ترجمته نجم عناية وقع بقلب الامام المدبر
فى عالم الشهادة قسطا وهو الفلك الاول الاسلامى المطلع الاول الوفاقى ترجمته
هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت فعطا وهو الفلك
الثانى الايمانى فى المطلع الاول الالى والالهى ترجمته هلال ارتقاب
طلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فمنع واعطى وهو الفلك
الثالث الاحسانى يتلوه معقل انسه المرتبة الثانية فى علم الهداية
الموقع الثانى العلمى ترجمته نجم هداية وقع بقلب الامام المدبر فى عالم
الشهادة فاهدى وهو الفلك الرابع الاسلامى المطلع الثانى العيانى ترجمته

هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت فاهتدى وهو
الفلك الخامس الايمانى وهذا الفلك مشرق لثمانيه انوار قدسية وهى الشمس
والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والنار والسراج المطلع
الثانى الالى والالاهى ترجمته هلال ارتقاب طلع بروج القطب فى برزخ
الرحموت والرهبوت فاضل وهدى وهو الفلك السادس الاحسانى يتلوه
معقل انسه المرتبة الثالثة فى علم الولاية الموقع الثالث العلى ترجمته
نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبر فى عالم الشهادة فعتنا وهو الفلك التاسع
الاسلامى فى هذا الموقع افلاك الانوار الثمانية التى فى مطلع الهلال الايمانى
من المرتبة الثانية وهى ثمانية افلاك فلك السمع وفلك البصر وفلك اللسان
وفلك اليد وفلك البطن وفلك الفرج وفلك الرجل وفلك القلب المطلع الثالث
الخلقى ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت
فمنا وهو الفلك الثامن الايمانى المطلع الثالث الالى والالهى ترجمته هلال
ارتقاب طلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فافقر واغنى
وهو الفلك التاسع الاحسانى يتلوه معقل انسه ثم يتلوا هذا المعقل الفصل
الذى به خاتمة الكتاب قال العبد فهذه فهرست الكتاب مرتبة
الابواب على حسب ما تاتى ان شاء الله ومن موجد الكون نسل التاييد والعون ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل فى كل موطن

المرتبة الاولى فى توفيق العناية

الفلك الاول الاسلامى نجم عناية وقع بالقلب قسطا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
يا بدر بادر الى المنادى كفيت فاشكر ضر الاعادى،
قد جاءك النور فاقتبسه ولا تعرج على السوا د،
فمن اتاه النضار مما يزهد فى الخط بالمدا د،
فقم بوصف الاله وانظر اليه فردا على انفرا د،
وحصن السمع اذ تناجى وخلص القول اذ تنا د ى،
والبس لمولاك ثوب فقر كى تحظ بالواهب الجوا د،
وقل اذا جئته فقيرا يا سيدا او ده اعتما دى،
اسق شراب الوصال صبا ما زال يشكوا صدى البعاد
تاه زمانا بغير قوت اذ لم يشاهد سوى العبا د،
لكن له القوت ما استمرت ايامه الغر باقتصا د،
حتى يموت العذول صبرا او تنطفى جمرة المعاد،
ويعجب الناس من شخيص يكون بعد الضلال هاد،
من كان ميتا فصار حيا فقد تعالى عن النفا د،
ما خلع النعل غير موسى بشرطها عند بطن وا د،
من خلعت نعلة تناهت بهمة اقواله السدا د،

[illegible]

وانظر الى واهب المعانى وقارن العين بالفواد،
واسند الامر فى التلقى له تكن صاحب استناد،
ولا يغرنك قول عبدى فالحق فى الجمع لا يسا د،
وان هذا المقام اخفى من عدم المثل للجوا د،
فكنه علما وكنه حالا مع راع ان اتى وغا د،
وكنه وصفا ولا تكنه ذاتا فعين المحال با د،
ولا تكن ذا هوى وحب فيه فقلب المحب صاد،
من بات ذا لوعة محبا شكا لها حرقة الجواد،
وانظر بعين الفراق ايضا فيه ترى حكمة العناد،
وحكمة الحزم والتوانى وحكمة السلم والجلاد،
فحكمة الضد لا يراها سوى حكيم لها وشاد،
وانظر الى ضارب بعود صفقت يبس فانساب واد،
واعجب له واتخذه حالا تجده كالنار فى الزناد،
فالما للروح قوت علم والجسم للنار كالمزا د،
فان مضى الما لم تجده بدا بدنياك بالمعاد،
وان خبت نارة عشا فسوى من مات فى الحما د،
اوضحت سرا ان كنت حرا كنت به وابى الزنا د،

[illegible]

قال من جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وما توفيقي الا بالله

فاسنده سبحانه الى الاسم الجامع الذي هو للتعلق لا للتخلق وفي اسناده اليه سر شريف نشير اليه ان شاء الله في خلال هذا النجم السعيد **التوفيق** ايها الابن النجيب العتيق وفقك الله مفتاح السعادة الابدية والهادي بالعبد الى سلوك الاثار النبوية والقايد له الى التخلق بالاخلاق الالهية من قام به غنم ومن فقده حرم وهو خارج عن كسب العبد وانما هو نور يضعه الله في قلب من اصطنعه لنفسه واختصه لحضرته به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات ومع انه سر موهوب ونور في قلب العبد موضوع فان ارادة العبد من جهة العلم بخصايصه وحقايقه متعلقة بجود الله سبحانه في تحصيله منه والاتصاف به فقد يحصل للعبد بتلك الارادة فيتخيل انه كسبي وان دعاه لله وارادته اياه سبب في حصوله وما علم ان تلك الارادة التي حركته لطلب التوفيق من التوفيق وانها من اثاره ولولاه لم يكن ذلك فان ارادة التوفيق من التوفيق لكنه لا يشعر بذلك اكثر الناس فاذا تقرر هذا فيكون الانسان انما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه للعبد في جميع احواله من اعتقاداته وخواطره واسراره ومطالع انواره وحركاته وسكناته ومشاهداته ومسامراته وافعاله كلها الا انه يتجزى ويتبعض فانه معنى من المعاني القايمة بالنفس فنقيضه الذي يطلق عليه انما هو ان يقوم

بالعبد في فعل ما من الافعال ويحرمه في فعل اخر وكذلك زيادة استصحابه لجميع افعال العبد وقد بان علة سواله في التوفيق من الله وتبين ان التوفيق لم يكن عنده معه وما عنده سواه لله سبحانه فيه **وهو** تفعيل من الموافقة وهو معنى يقوم بالنفس عند ظهور فعل من الافعال الصادرة عنه على اختلافها يمنعه من المخالفة للحد المشروع له في ذلك الفعل لا غير فكل معنى كان حكمه هذا يسمى التوفيق فلو وافق يا بني حال العاصي حد المشروع له لم يكن عاصيا واذا انتفت الموافقة في حال ما مشروع كانت المخالفة لان المحل لا يعرى عن الشي وضده وقد يقوم بالعبد التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل اخر في زمان واحد كالمصلي في الدار المغصوبة او كمن يتصدق وهو يغتاب او يضرب احدا في حال واحد واشباهه فلهذا ما سال العبد من مولاه الا الكمال التوفيق يريد استصحابه له في جميع احواله كلها حتى لا يكون منه مخالفة اصلا فاذا كمل التوفيق للعبد كما ذكرناه فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي حفظ الله علينا الاوقات وعصمنا من نتايج الغفلات انه جواد بالخيرات ه **فالتوفيق** يا بني هو العناية التي للعبد عند الله تعالى قبل كونه المتفضل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه به قال الله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فصحت لهم هذه القدم قبل كونهم حيث لا قبل في علم الله تعالى خصوصية منه جل علاه لهم وهي الرحمة التي كتبها

على نفسه فلما اوجدهم في اعيانهم بصفة الجود وابرزهم في الوجود تولاهم بلطفه لحقتهم بحقايق التوفيق وبين لهم الطريق الموصل اليه بينه لا نبيايه بوساطة ملايكته ولاوليايه بوساطة انبيايه وملايكته بالجبلة التي اوجدهم عليها فامتدوا على اوضح منهاج وعرجوا على انجح معراج فما زال التوفيق يصحبهم في كل حال ويقودهم الى كل عمل مقرب الى الله من اعمال القلوب والنفوس والمعاملات المتوجهة على الجوارح حتى انتهى بهم فوق الهمم وانزلهم في حضرة الجود والكرم فغرقوا في بحار المنن والالا من نعيم جنان ورضا ماه استووا على قدر ما اراده تعالى ان يمنحهم من نعماه وان يهبهم من رحماه فعاينوا عند ذلك توفيق الحق لهم في ذلك ولم يكونوا شيا مذكورا ثم استصحاب التولي لهم في محال الاعادي بتقديسهم عنها فارادوا الشكر لمنعمهم الحقيقة فكان الشاكر هو المشكور والذاكر هو المذكور فعجز العبيد عن الثنا والحمد مع غاية اجتهاده ذلك والجهد ووقفوا في موقف الحيرة لما راوا الحال فوق الثنا ثم راوا ان الذي حصل لهم من الثنا عليه سبحانه انما هو من عنده اثنى على نفسه بفعله قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالقليل معاد عندنا ومبناه عناية له والكثير لم نصل اليه فليس لنا شي ندعيه فالمحقق شبح منعوت الا انه مبخوت وصاحب الدعوى كذلك الا انه ممقوت قال الصادق في هذا المقام صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك ولنا في هذا المقام ابيات شعرا

منه

قل لامرى رام ادراكا لخالقه ... العجز عن درك الادراك ادراك
من دان بالحيرة الغرا فهو فتى ... لغاية العلم بالرحمان دراك
واي شخص ابا الا تحققه ... فان غايته جحد واشراك
فالعجز عن درك التحقيق شمس ضحى ... جرت بها فوق جو النسك افلاك

مباسطة

مبادي التوفيق ومواسطه وغاياته واعلم يا بني ان التوفيق قايد الا كل فضيلة وهاد الى كل صفة منجيه وجالب كل خلق رضى يجلوا البصاير ويصلح السراير ويخلص الضماير ويفتح اقفال القلوب ويزيل رينها ويخرجها عن اكنتها ويهبها اسرار وجودها ويعرفها بما تحمله من جلال المعبود كما هو الباعث المحرك لطلب الاستقامة والهادي الى طريق السلامة ما اتصف به عبد الا اهتدى وجهل ولا فقده شخص الا ترجا وارجى نعوذ بالله من الخلاف وله مبدا ووسط وغاية **فمبداه** يعطيك الاسلام ووسطه يعطيك الايمان وغايته تعطيك الاحسان فالاسلام يحفظ الدما والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح من رؤية الاغيار ويهبها المراقبة والحيا على الكمال فالنفس تنعم بشهواتها في الجنان والعين تنعم بلذة مشاهدة الرحمن والروح تنعم بحقايق الامتنان فانظر يا بني ما اوصلك اليه التوفيق فمن دعا لك بالتوفيق في جميع الاحوال فما ترك شيا من الخير الا اعطاك اياه فلا ترده **ومبداه** يعطيك العلم والعمل

ووسطه يطهر ذاتك من دنس الاعراض والعلل وغايته يمحك ابراد الوجود والازل وليس وراالله مامول فكل مبدأه يغنيك عن حسك ووسطه يغنيك عن نفسك وغايته يجود عليك بشمسك مبدأه يعطيك الكرامات ووسطه يغنيك عن الصفات وغايته يشعرك بالذات مبدأه يشهد لك بالجنان ووسطه يشهد لك بالعيان وغايته يشهد لك بفنا الاعيان فسبحان المتفضل به والمنان انه بعبيده رحمن **تقسيم** التوفيق وفقك الله على قسمين في اصله عام وخاص فالعام هو الذي يشترك فيه جميع الناس كافة من المسلمين وغيرهم وهو على ضربين منه ما يوافق الحكمة بما هي حكمة ومنه ما يوافق الاغراض فالتوفيق الذي يوافق الاغراض كرجل اي رجل كان على اي دين كان زحف بيرا على قارعة الطريق بارض لاما فيه فهذا قد وافق غرض كل مار بذلك الموضع والتوفيق الذي يوافق الحكمة كمن يقرن بين الاشيا لما بينهما من المناسبة واصلها اعطا كل ذي حق حقه كرجل مثلا راى شخصا يتناول شرب الما بالمنخل ويحاول تصفية الدقيق بالقدح فياخذ الدقيق ويلقيه بالمنخل وياخذ الما ويجعله في القدح ويقول انما وضع هذا لهذا وهذا لهذا وهكذا في جميع الاشيا العلمية والعملية فهذه موافقة الحكمة والخاص هو ما يخرجك من الظلمات الى النور وينتهي بك الى السعادة الابدية على مراتبها وان دخل النار وهذا ايضا عام وخاص فالعام كالايمان بالله وبرسوله وما جا به والخاص كالعمل بالعلم

التسعة

المشروع وهو ايضا عام وخاص فالعام كادا الفرايض كما قال ضمام بن ثعلبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فقال والله لا ازيد على هذا ولا انقص ولم تكن غير الفرايض الخمسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق والخاص هو الذي يؤديك الى تصفية القلب وتفرغه والرياضات والمجاهدات وهذا الضرب ايضا من التوفيق عام وخاص فالعام هو الذي يثمر لك جميع الاخلاق العلوية والاوصاف الربانية القدسية والخاص هو الذي يثمر لك اسرار الخلق ومعاني التحقق وكلاهما على ضربين عام وخاص فالعام ما اعطاك جميع ما يتخلق به واسراره والخاص ما اعطاك الفنا عن ملاحظة الفنا فكل توفيق يستصحب العبد في حركاته وسكناته الظاهره والباطنة فهو توفيق الوارثين العالمين وكل توفيق يصحب العبد في بعضها فهو منسوب لذلك البعض ومضاف لما يعطيه المقام في مراتب الوجود الصوفي خاصه فيقال هذا توفيق العارفين او الزاهدين والعابدين وغيرهم من اصحاب المقامات وارباب السلوك **تقسيم** حصول التوفيق عند الموفقين على نوعين توفيق اوجده الحق سبحانه فيك منك وتوفيق اوجده فيك على يدي غيرك فالتوفيق الذي فيك من غيرك كالاسلام الذي ابقاه عليك ابواك وربياك عليه فكل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما جا الحديث او كشخص قيض الله لك على يده حتك من غير قصد منك اليه فوعظك موعظة تزجرك بها فانتبهت من سنة الغفلة فقد

الله سبحانه لك عند انتباهك نور التوفيق فقبلته ونظرت في تخليص نفسك فقادك الى الانتظام في سلك السعدا والتوفيق الذي فيك منك هو ان ترزق النظر ابتدا في عيوبك وذم ما انت عليه من الافعال القبيحة وتمقيتك نفسك وتبغيض حالك لك فاذا اقوى عليك هذا الخاطر وتايد نهض بك في طريق النجاة وسارع بك الى الخيرات على قدرها مدد لك ازلا وقسم لك في سيرك واول مقامات التوفيق اختصاص اشتغالك بالعلم المشروع الذي يدلك التابع الا الاشتغال بتحصيله واخره حيث يوقف بك فان تممت لك المقامات حصلت في التوحيد الموجد نفسه بنفسه الذي لا يصح معه معقول وان بعضت لك فبعض الحضرات الوجودية واللطايف الجودية فلا حياة مع الجهل ولا مقام

باب نتايج التوفيق في المعاملات الموقوفة على الظواهر

والناس فيها على قسمين منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب المشار اليه صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الى حيث قدره العليم الحكيم فالتوفيق يا بني اذا اصح وتصحيحه بتحصيل العلم فاذا تحصل له وصح توفيقه انتج الانابة والانابة منتجة للتوبة والتوبة تنتج الحزن والحزن ينتج الخوف والخوف ينتج الاستيحاش من الخلق والاستيحاش ينتج الخلوة والخلوة ينتج الفكرة والفكرة ينتج الحضور والحضور ينتج المراقبة والمراقبة ينتج الحيا والحيا ينتج الادب والادب ينتج مراعاة الحدود ومراعاة الحدود ينتج القرب والقرب ينتج الوصال والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السوال والسوال ينتج الاجابة وتسمى جميع

عن كل كاين وغير كاين وحينيذ بالحرى ان بدت له منه واتحه او نسيم منه واحدة على قدر محوه واثباته وفنايه وبقايه وما يريده الواهب فيلتذ به اذ ذاك في نفسه كذايق العسل مع من عدم حاسة الذوق فهو ناظر في ذات العسل غير عارف بمعناه وحده فهل يتساويان في اللذة ابدا ولو سودت له القراطيس اقيسة وامثلة ما التذ ابدا لذة الذايق له فكم بين رجلين في مشاهدة العيان مشتركين وفاز احدهما بلذة حقايق الامتنان فازوا وخسر البطالون والله ما سبق مقصر مجدا ابدا فما اشرف الانسان حيث هو مجمع الموجودات ومحل المضاهاة ومراة المومن في الذات والصفات وما اوضعه حيث عمي عن معانيه ما اخفى له فيه من قرة اعين يا اسفاه اذا فاز بلذة وجوده شواه

افلاك الانوار الثمانية على الكمال

اعلم يا بني وفقك الله توفيق المختصين بنور اليقين الذاتي ان لهذه الانوار السماوية والاقمار العلوية الروحانية افلاكا من جنسها على انواعها تسبح فيها ما دامت هذه الهيئة الانسانية الفلكية فنور المجاهدة يسبح في فلك معرفة عيوب النفس ودورانه من المغرب الى المشرق ونور الخلوات يسبح في فلك اتقا الافات ودورانه من المشرق الى المغرب اذ لو انعدمت الاغيار لم تحتج الى الخلوة وهو على ظاهر الكون فلهذا كان دورانها من المشرق الى المغرب الظاهر والباطن ينظر دوران هذه الافلاك فاصل حركات هذه الافلاك من المغرب الى المشرق واحكامها سنة الوجود من المشرق الى المغرب لما كان الباعث على المجاهدة في ظاهر الكون المراد استمام القلب بحضرة الباقي يسبح في تضمير الجواد العتيق وتبيض

حسن سال عن الواجبات فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفنيق المصعب حتى يحوز قصب السبق في شاو الحق ولهذا كان دورانه من المغرب الى
المشرق ونور المراعاة يسبح في فلك ترتيب المعاملات ودورانه من المشرق الى
المغرب ونور المراقبة يسبح في فلك محافظة الحدود ودورانه من المشرق الى المغرب
ونور الاعتبار يسبح في فلك موازين الاعمال ودورانه من المشرق الى المغرب ونور
المبادرة يسبح في فلك التدبير ودورانه من الشرق الى الغرب ونور المعرفة يسبح
في فلك المشاهدة ودورانه من الغرب الى الشرق وفي هذه الافلاك ما لها دوران
مختلفتان في اوقات واما النور الذاتي الذي هو نور العلم فانه يسبح في فلك التوحيد
وليس له مشرق ولا مغرب وهو اصل مادة الانوار كما قال تعالى توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية لكن يظهر نوره للذايق لم المعاين المحقق ونتيجة اتحاد
الاشيا وفنا الكون عنك بالعلم والحال على حسب ما يقتضيه الحقيقة حتى يكون التوحيد
موجدا موحدا ولا شي معه كما كان وكالذي هو ومثاله طلوع الشمس من المغرب
حينا ما ولهذا اعطيناه من انوار الحس البرق لسرعة زواله فيعود الغرب شرقا
فتشرق الجنات ولا يبقى مغرب واذا انتفى المغرب انتفى ضده من حيث هو شرق لا من
حيث ذاته هكذا المثل هذه الفنا من حيث امر ما لا من حيث الذات ولما كانت
ابواب التوبة تغلق عند ذلك ولا يرتفع عمل كذلك الذايق لهذه الحقيقة يذهب رسمه
ويزيل تكليفه ويفنى ذاته اذ حقيقة المقام تعطي ذلك فاذا رد العالم الى الكون
بالتبليغ على اي وجه كان صار حاله في حضرة التفريق متحركا وحقيقته هناك ساكنة

الى المناجد بالنور التام نوم القيمة وهذه الانوار لها ثمانية القاب ولكل نور
رجال وهم ثمانية اصناف ولهم ثمانية مقامات ولها ثمانية ظلم فاصحاب
الشهوات في هذه الظلمات تايهون كما قال تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون واصحاب الحضور والعناية في الانوار يسعون نورهم على انوار من رتبة وطايفة
اخرى وهم اهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة وهم المعترفون بالذنوب
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
هزم النور عسكر الاشجار فاتا الليل طالبا للنهار فمضى نهار بافراد خداع والتوى
وهذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك ولها ثمان حركات وثمانية مشارق وثمانية
مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستوا وتقابلها نقطة الحضيض
فالقابها الشمس والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق
والسراج والنار ورجالها ومقاماتها ثمانية فالنور الشمسي لاهل المعرفة والهلالي
لاهل المراقبة والقمري لاهل الاعتبار والبدري لاهل المبادرة والكوكبي لاهل المراعاة
والسراجي لاهل الخلوات والناري لاهل المجاهدات والبرقي لاهل العلم اهل الاختصاص
الجامعين للمقامات وهم اهل الذات وهو ارفع الانوار واعلاها وهو لمح لخطفه
للعالم لا يثبت لقوته فانه مهلك لكن فايدته عظيمة لمح بعد اليبسة بعده وامطار
الاسرار هذا اذا تجلى هيبة فان تجلى جمالا فهو الخلب وهم آيم رجال هذه الانوار
واحوالهم واما مقاماتها فثمانية واعني بمقاماتها مدلولاتها التي هذه الانوار دلايل

عليها فمدلول البدر الدنيا الكبرى ومدلول الكوكب الثابت الدنيا الصغرى ومدلول
السراج الجنة الكبرى ومدلول النار الجنة الصغرى ومدلول القمر جهنم الكبرى ومدلول
الهلال جهنم الصغرى ومدلول الشمس صفات المعنى ومدلول البرق صفات النفس
والكبرى من هذه في العالم الانساني والصغرى في العالم الكبير فانظر وتحقق
وظلمات هذه الانوار ثمانية فنور الشمس يزيل ظلمة النفس ونور
الهلال يزيل ظلمة الشك ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة ونور البدر يزيل ظلمة الخيانة
ونور الكوكب يزيل ظلمة الجهل والشبهة ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة ونور النار
يزيل ظلمة الرعونة والكون هو البرق يزيل ظلمة الرعونة والكون ونور البرق يزيل
ظلمة التنزيه واسرار هذه الانوار كثيرة لو ذكرناها خرجنا عن المقصود من الاختصار
وهذا النور البرقي يعشي الابصار ويريب صاحبه في بحار العجز والحيرة لا يدرك
بقياس ولا يحصل بمثال ولا يرتسم في الخيال وهو السر الذي منعنا عن كشفه وهو المانع
نفسه لفردانيته في الوجود وتقدسه عن القياس والتشبيه فلا يقدر واحد على التعبير
عنه اصلا لعدم اجتماع اثنين على معرفة المعنى الذي يليق به وانه متى اخذ بهما التحسين
قياس او مثال بعيد عن المقصد كان وبالا على صاحبه وناقض ما كان في نفسه من التنزيه
له وصار الوهم عليه مسلطا بالتقدير فان تعطش المريد لنيل هذا السر المومى
الحاصل بالذوق لا بابراز القلب الذي لا يستقل بادراكه العقول اذ لا توحيد كامل مع
معقول طلب الطريق الموصل له اليه وهو التخلق السماوي والوصف الرباني حتى يفنى

كشفا وعلما كما عن هذه بسما وحسا معرفة حركات هذه الافلاك الروحانية
اعلم يا بني ان لهذه الافلاك حركات وهي دورانها الذي ذكرناه وينبغي لك ان تعرفها
حتى تضع كل حركة على فلكها اذا تخلقت بها والله الموفق فاعلم ان حركة فلك
معرفة عيوب النفس المبادرة الى الخيرات وحركة فلك اتقا الآفات المسابقة الى
مجالس العلما وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة الى معرفة الاوقات وحركة فلك محافظة
الحدود المجاراة الى الوفا بالعهود وحركة فلك موازين الاعمال الانتهاض الى محاسبة النفس
وحركة فلك التدبير الاستعداد الى التلاوة بتفريغ الخاطر وحركة فلك المعرفة دوام
الاخلاص واما حركة فلك النور العلمي الذاتي فسكون دايم ولكن ليس السكون الذي هو
ضد الحركة بل سكون تنزيه وتقديس فان اضيف اليه يوما ما حركة على جهة ما في حق
من جهل الحقيقة فتكون حركة افاضة ورحمة وغفران ووهب كما قال تعالى وجا
ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وينزل ربنا
الى السما واشباه ذلك معرفة مشارق هذه الانوار ومواسطها في الاستوا والحضيض
ومغاربها اعلم يا بني نبهك الاختصاص الامر والاجتبا الاعتنا ان لهذه
الانوار كما ذكرنا مشرقا وموسطا وهي نقطة الاستوا ونقطة الحضيض تقابلها
في دورة الفلك ومغربا فمشرق نور المجاهدة التحول وموسطاه الصمت ومغربه الخرس
ومشرق نور الخلوات الاطراق في المحافل وموسطاه الفرح بالانفصال عنها ومغربه
الانس في كل الاحوال ومشرق نور المراعاة الابتهال في الدعا وموسطاه الاجابة الى

الاجابة ومغربه الادب ومشرق نور المراقبة امساك الجوارح عن المحارم وموسطاه
امساك النفس عن المباحات ومغربه امساك القلب عن طوارق الغفلة والكون
غفلة فافهم ومشرق نور الاعتبار السياحة في البلدان وموسطاه السهر وسائر الاكام سطاه
ومغربه الوجود في اي موضع كان ومشرق نور المبادرة الصدق في التهجد وهو
الا التذاذ شماعه اياك ومغربة تلاوته عليك ومشرق نور المعرفة الفنا وموسطاه
البقا ومغربه الحكمة ومشرق نور العلم الولاية وموسطاه النبوة ومغربه الرسالة
الفلك الخامس الايماني المطلع الثاني العياني هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم
الجبروت والملكوت فاستدير بعلم الشيخ الامام انه لما اجتمعت الانوار في مجلس المنا
واخذوا في المناصلة وانصت الجمع والقى السمع اجراو لو المعاينة والفهم انه ما طاش
سهم من سهامهم الا بتحير الله اجاب القرطاس واقام العدل في انتخابه والقسطاس واقل
من قام الشمس فاظهرها في النفس صعدت الشمس على منبر القدس وقالت
شمس اشرقت النفس اثارت الحرس في الليالي الدمس تعالت عن الجنس تجلت في حضرة الانس
انكرها الانس لما وقع اللبس حرست باضيق حبس قيدت بالبعد والامس كشف اللمس
جاندا الهمس يد خلا الكبر بعلها طهر عرس في بيت القدس كغرت العرب وامنت
الفرس اذ هم فصحا الحرس والله اعلم حيث يجعل رسالاته من الخمس ثم انشدت
شمس الهوى في النفوس لاحت فاشرقت عندها القلوب
الحب اشهى سما يقول له العارف اللبيب ياحسن مولى لي عنى فالعيش لا يطيب
لا انس يصفو للقلب الا اذا تجلى له الحبيب ثم نزلت وصعد الهلال على منبر الوصال وقال هلال اهل فاز الشبه
الاتصال بالمتعال برهان الانفصال فظهر المنزلة المتاركة الاوالكلال فيما يعطيه احيا الفصال وحكم وحال وتكلم فاطال الكلام
عال عذب زلال سحر حلال السابقة والماال ستان عند الرجال لا تنال الا بصفا الاحوال ونتايج ذكى الاعمال وعلى الاعراف رجال
في ميدان القتال يوم تدعى نزال عند الظهيرة والزوال فالزم باطال مقارعة الابطال ولا تشتغل بالمحال

ابدت ان يكون من اهل الوصال ثم انشد اهل الهلال بشهر الصيام وشهر الزكاة وشهر القيام
فصام اعكم عن اسم الصفات وافطر ذا ما بدا والسلام وقال انا الحق فاستمتعوا بنور التجلي وحسن الكلام
تعلى الهلال بارصافه على بدره الفرد عند التمام وصعد القمر على
المنبر الازهر وقال قمر طلع فنور وتكلم فسحر فنظم ونثر الجواهر والدرر انا
السر الاكبر والبرزخ الاظهر صاحب المقام الازهر والنور الابهر الله اكبر سبحانه في
لا اكثر نظر الناظر فاعتبر كما لا قبل بهر وحلا لا قبل عمر كل من شاهد ونظر فمن
تكشف او تستر العلم سر القدر والمعرفة نتيجة الفكر نفس تقتبر وروح يزهد
وسريه حمل الكل فجر على ذات الواح ودسر فالتقى الما بالعين على امر قد قدر
فهي تجري باعيننا جزا لمن كان كفر جسم عبر لما قبر روح سهر بكى درر على الغير جا
الخبر عند السحر ما تنتظر يا روح بشر للمعتبر ان السفر عن البشر حيث الشر عشر فيه
على بر يوم اغر طل نشر على الزهر لا تنتظر من قال شران الاشرار ابطر يصلى سقر ثم انشد
قمر شاهد العيوب عيانا بين جسم وبين روح دفين
وحباه الاله منه بعلم لم ينله بعد المطاع المكين
غيره فانعموا بما تاح فيكم من سناه التهيج عند السكون ثم نزل وصعد البدر
على المنبر الندر وقال بدر بدا في الصدر قال انا الجليل القدر والبيت اليتيم البدر
ذو الرداء الغمر لست بنكس ولا غمر قد بغى فاشتد الشهر قابلني كانت الليالي الغواضات
نحي الكتبان العفر حدثت الاعراب في الليالي القمر بمنى اليمن ونسابني البيسرا انا قايد
النهر صاحب المد والجزر ابعدت النهر كان الكثر على انه النزر تواليت البرحجبني الكبر
سد الستر قلت انا الغمر اعطيت الصبر اعترفت بالفقر قبل العذر جا البشر
جهوت من الشكر صارت العشه كالظهر قمت بالشكر بقية العمر الى من له الخلق والامر

ثم انشد البدر في المحق لاعاري وفي تمامية لا يجد جحد له النور بعد بحوثم اليه يعود بعد
سرايو سترها ثلاث برب عليك والله فرد في المحق صحت له فاثنت عليه لما اتاها يعد
حاملها في التمام وها ثلاثة طيتهن عبد ثم نزل وصعد الكوكب على المنبر المركب
وقال كوكب طلع ولم ينكب عن طريق المذهب توسط الموكب ذهبي في كل مذهب
ابقى من ابقى واذهب من اذهب قولع بذات ريق اشنب العذب من جاذ والربوب
انصب قلبه وانعب قلب نقلب مع يشكب يسل وبرغب في تقضي لبانات الفواد
المعذب قيل له تطيب في كل مشرب وجنيبه تقرب والا شرق او غرب تحير في المطلب
بين ان يقرب ويغرب قال طراز مذهب جزع لم يثقب قرطاس لم يكتب عجب لمن
يتعجب وقع الترجيح كذب دمنه الشهب بين جد ولعب نطقت بتغيبة الكتب
لما لم يتربص كذب خاف الديب كذب حين انتحب حنق وغضب لما غيب يوز
في ثوابه الغشب اتانا بجميع القرب وقف موقف سلب سال الاقالة من العطب
فطم وخطب صب وغب اعترف بالنقص والكذب من آل العرب تمام في العرب
حاير تقب حذ عليه بما طلب خرج اليه منتقب قصر ولا تطنب اجر ولا تتهب دعيت
فاجب سلم بما يجب اضم اليه جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك يا كوكب
فاقترب ثم انشد كوكب قال يعتز به نفسه فرماه العجب في سجن رمسه
طلعت حكمة مولاه ليلا محياه فاودت بنفسه
فشكا الكوكب حدا وشوقا لسنا ما عند ابنا جنسه

قيل يا حكمة هذا محب حاكم يرغب وصلا بخمسه
قبضتها وانت في حلاكها نحو بابها وحطت بقدسه
ودعته فانا بها محبيا يا محبا بشتهيها لنفسه
ارتبح بالله ياعلى كل حال وانت لكل ظهر لابعمسه
وصعد النار على منبر الانوار وقال نار احرقت الاغيار ومحقت الاثار
وخرقت الاستار اظهرت الابكار كشفت الاسرار لاهل البصاير والابصار وسر في
الادوار لا يعرفه الا الدمع المدرار لولا نار ما تعذب عاشق بنقار ولا نعم بقرب مزار
ولا باتصال ديار ولا بكا الاطلال ولا ندب الاثار ووجب السرار لهذه الانوار فانها محل
الاسرار فانوار التجلي لا تصح مع الاغيار والا للمحبين الكفار ثم انشد
النار تضرم في قلبي وفي كبدي شوقا الى نور ذات الواحد الصمد
تجلى بنور الذات منفردا حتى اغيب عن التوحيد بالاحد
جاد الاله به في الحال فارتسمت حقيقة غيبت قلبي عن الجسد
فصرت اشهده في كل نازلة عناية منه في الادنى وفي البعد ثم نزل
وصعد السراج على منبر الابتهاج وقال
سراج من اذا العوجاج استضا به التاج سلك الفجاج في ظلم الليل الداج كان له اقوم
معراج الى مقام الابتهاج اعطي الاكليل والتاج وقيل اسكن في قصر الامشاج حتى
تعلم حكمة الازدواج ولطف ذات الكاس بالانتهاج واغسله بما الثجاج حتى تمتزج
صفا السراج بصفا الزجاج فاذا حسن المزاج صح النتاج ولاحت انوار الخلاج

وكان لصباح الحكمة انبلاج بالمقام المكرم المجوى التاج ثم انشد

برج العلم ابرجت بالهوا المراد بليلة الاسرا
ابرجته عندا لعشا لديه طالعات كوكب الانوا
فامتدا كل سالك بينا هاما من مقام الثرى سالا الاستوا
ثم لما توحدوا واستقلوا بدا علامهم سالا الابتدا

كم ملك حكمة المهيمن فيك نبي راح من بنى آدم دارت بنى . ثم نزل

وصعد البرق على منبر الصدق وقال برق لمع في جو الغرق سلطانه المحق بليه الصعق ان مضى في الصدق اظهر الرتق وان مضى في النطق اظهر الفتق يتردد في الخلق بين غروب وشرق وحقيقة وحق هو سر ذاتيه الحق خدم الانوار بالملك والرق مزيل الرتق ويذهب العشق ويجود بالعتق فهو في حلبة الانوار جايز قصب السبق ثم انشد

لمع البرق علينا عشا وكمثل الصبح بدا المسا
وبيطا باسم حكيم فاختفى زمن الصيف وابدى الشتا
ذرع الحكمة في ارض قوم وكيا هامن يشاه السما

الفلك السادس الاحساني المطلع الثالث الالاهي مطلع هلال ارتقاب طلع بروج الامام المدبر في برزخ الرحموت والرهبوت فاخذ وهذا ليت شعري هل صح الحكيم في بستان مشاهدة بحامتين مطوقتين تجاوبتا في سورة المثاني وليس بين احدهما مغاير الثانيا في دوحة الروضة الغنا فصعد الواحد الى حد الاستوا ونزل الاخر الى مستقر الما فتنا وكيه حقايق الاشيا الصاعد على كشف الغطا والنازل لتعليم الادبا ومن يطيق بهما

العظمة والكبريا الا بلطف اللطيف لا رجا ثم كر النازل راجعا والصاعد جا معا فالتقيا في الهوا فتعانقا تحت منطقة الجوزا وتناجيا على الكثبان العفر في الليلة القمرا الظلال الصافيا واجتمع اليهما ملا الارض والسما حتى ضاق متسع البطحا فقام الصاعد خطيبا على منبر الطر فابلسان الامتنان الى العبيد والاما اهل المودة والصفا واهل الامنا فسقطت كواكب الانوا على قلوب العلما فامطرت معارف الكيميا ومعالم السيميا وقام النازل خطيبا على منبر سدرة الانتها وقد تاخر عنها امين الامنا انا النور الثامن المستور في مضاهاة النظرا فالزموا معشر الملايكة والانبيا واهل المعادلة من الاوليا قارعة السيميا فامطرت كواكب الالا في السنة الشهبا على قلوب النجبا والعالمين من النقبا والبدلا بمعارف حقايق الفنا ومعالم تصحيح البقا في اللقا ثم انصرف الجمع على محجة الاقتدا الى يوم الجمع والقضا واجتمع الطايران من بعد بالصعدة السمرا واكتنفا العوالم على السوا فطهر الواحد وبطن الاخر من غير تدان ولا تنا فانظر يا اخي الى معالم الانبيا تعش عيشة السعدا فقد لعبت بك ايدي الاهوا واسمع ما سامرني به من له العذرا من جو السما ثم انشد

قم الى الكوكب السعيد امامي عن هلالين طالعين امامي
فاذا استقبلا الى جميعا كنت بين الليالي والايام
واذا ادبرا بقيت وحيدا ساهرا لا اذوق طعم المنام
ذاك نور الوجود بالحق يسعى من وراي به ومن قدامي

خادمي نوري الذي كان عندي والذي عندما من يوم غلامي
يا اخي فالتفت لحالك وانظر في وجودي بطرفك المتعامي

معقل انيسه ليت شعري هل اشهد الحكيم المهيمن الخلاق صفق اشراق ذوائي اطواق عاشاني ارتفاق بين عاشق تواق ومعشوق ذواق حل الاملاق زال الاشفاق وقع الفراق نادت بالاشواق جمع براق ونفس في البراق هل من راق اذولي واق قول غير مصداق نزلت واحده لما مهراق اماطت الاخلاق ارتفعت اخرى على جواد طراق انفرجت الطباق وهبت معانيح الاخلاق فتحت الاغلاق فدخلت في المحاق اعطيت الاشراق ثلاث مقامات على اتساق ساقت الامر احسن مساق تجلت بالارفاق وقع الاطراق سودت الاوراق امتطيت العتاق وقع السباق التفت الساق بالساق فاز السباق بساق المساق نج البراق خرج عن الاطباق التفت الاحداق بذكر عهد وميثاق كان التلاق اتحد الافتراق وقع الاتفاق على ترتيب الانفاق وجد نجم براق نضيعة ما لها من فواق همت سحب بغيداق حلت الوثاق جادت بالاطلاق حصل العتاق نبتت الاوراق دورت الاوذاق شنشنة اعرفها من ذاق

جسم بلا روح ضجيع الردى غصن ذوايا ليته اورقا
روح بلا علم وهي بيته لرؤية الاغيار ذا اخلقا
انتقر الكل الى جوده اهل الاباطيل ومن حققا

موجه الانوار سيارة انارت المغرب والمشرقا
فاشرق الجسم بانواره واظهر الاسرار اذ اشرقا
فالحمد لله الذى قد وقى من شر ما يحذر اوتقى

ان صفا الاحوال ونتايج ذكى الاعمال وعلى الاعراف رجال تدعى نزال عند الظهيرة والزوال فالزم بابطال مقارعة بالمحال ان اردت ان تكون من اهل الوصال ثم انشد

اهل الهلال بشهر الصيام وشهر الزكاة وشهر القيام
وقال انا الحق فاستمتعوا بنور التجلي وحسن الكلام
تعوا الهلال باوصافه على بدره العزد عند التمام

المرتبة الثالثة في علم الولاية الفلك السابع الاسلامي الموقع الثالث العلمي موقع نجم ولاية وقع بفلك الامام المدبر في عالم الشهادة فغنا ح

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين اخبر تعالى ان اصحاب الاعمال الحافظين لحدود الله الموفين بما عاهدوا الله عليه المشتغلين بكل عمل توجه عليهم منه في اوقاتهم ان لهم الاجرة والاولى اعطاهم ملك الدارين ونزهم في العالمين وذكرهم بلسان صدق فيمن عنده وفي كتابه العزيز منة منه وطولا والله ذو الفضل العظيم فاعلم يا بني اصلح

الله بالكرامة تعالى ما اثنى على احد من عباده فى كتابه ولا على لسان نبيه فى حديثه
الا كان لثناء عليه من الاعمال ما مدحهم الا باعمالهم فاعمالهم الوجود سبحانه عليهم
مع توليه لهم فيها وهذا غاية الكرم والجود ان يخلق ويعطيك ويثنى عليك بعد
ذلك بما ليس لك فانه سبحانه اخذ بناصيتك قايدك الى كل فعل اراده منك ان
يوجد فيك او على يديك وانت فى غفلة لا تشعر فمن شعر بتوفيق الحق له فى افعاله
فهو من الذين قال الله تعالى فيهم والذين هم على صلوتهم دايمون لانه فى مشاهدة الفاعل
ومناجاته ومن لم يشعر بذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم الذين هم عن صلوتهم
ساهون فيقول العبد صليت وصمت وتصدقت وجاهدت وعلمت وسابقت الى
الخيرات وشاهدت الجماعات وقد استغرقتك المنن وسبحت فى بحر نعم الالهية لا ساحل
له والله لو فتح لك باب المشاهدة توليه لك فيها واخذه بناصيتك اليها لبهرك
المقام ولخرست وما اعطاك الحال ان تقول صليت ولا صمت ولا كنيت عن نفسك
بشى من هذه الافعال الا تر الخليل صلى الله عليه وسلم قوله فى هذا المقام الذى خلقنى
فهو يهدينى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فانظر الى ادبه فى
مرضت وانظر الى الحكمة النبوية فى تفطنه حيث قال والذى اطمع ان يغفر لى
خطيتى يوم الدين فانحث تولانا الله بما تولى به عباده الصالحين فطايفة اثنى
عليهم بالتقوى وطايفة بالايمان وطايفة بالعلم ومعهن جملة الاعمال قال تعالى
اعدت للمتقين ثم فصل اعمالهم اعتنا بهم ثم نزل وصعد القمر على

على بدره الفرد عند التمام ثم اصعد القمر على المنبر الامام اوثيقا ويقر الامر
وشرفا وتعليما لنا وهداية وبيانا وموعظة فقال الذين ينفقون فى السرا
والضرا والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الايات وقال اعدت للذين
آمنوا بالله ورسله فما وصفهم لما وصفهم الا باعمالهم التى خلق لهم ثم انه سبحانه
ما نص على مقام يناله العبد عنده الا قرنه بالعمل الصالح كما قال تعلى الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وقال ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التى كنتم توعدون وقال ان المتقين فى جنات ونهر فى حق اصحاب الرسوم فى
مقعد صدق كناية عن اصحاب الهم عند مليك مقتدر كناية عن العلما وهم
الاقطاب وهم الرسل والورثة الى امثال هذه الايات النيرات فقد شا سبحانه
ان لا ننال المقامات على تفاصيلها بتفاصيل بعضها على بعض الا بعمل فان قيل قد يرتقى
الانسان بالبلا مقامات لا يوصله اليها عمل والبلا ليس بعمل وهذا اغلط فان البلا
ما يعطى مقاما اصلا ولا يرقى احدا عند الله درجة ولو كان البلا بما هو بلا يرفع
درجات من قام به عند الله وينال به السعادة الابدية لنالها اهل البلا من
المشركين والكفار بل هو فى حقهم تعجيل لعذابهم كما قال تعلى فى المحاربين ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال ذلك لهم خزى فى الدنيا
ولهم فى الاخرة عذاب عظيم فما يعطى لاهل البلا المقامات الا بالصبر عليه اى

الرضا به كل على حسب شربه والصبر والرضا من جملة اعمال الاحوال المشروعة لنا
المامور بها شرعا كما قال واصبر وما صبرك الا بالله وما يكون الصبر الا على
بلا ومشقة واصل السعادة الجامعة لها موافقتك للحق تعلى فيما امر به ونهى شرعا
كما تقدم فى نجم العناية وموافقته توحيدا فى باطنه بنفى الاغيار وتلك الموافقة
عناية من الله ببعض عباده ولكنه يا بنى ينبغى للعبد ان يعتقد ان اعماله لم توصله
الى نيل تلك المقامات وانما وصل الى ذلك برحمة الله به الذى اعطاه التوفيق للعمل
والقدرة عليه والثواب بحصول السعادة اعنى دخول دار الكرامة ابدا انما هو
برحمة الله تعالى كما قال عليه السلم من انه لا يدخل احد الجنة بعمل قيل له ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته فالدخول برحمة الله وقسمة
الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك فى دار الشقاوة
دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل
ما ينتهى جوابه هذا العذاب المويد المخالفة كما كانت فى السعادة الموافقه وكذلك
من دخل العاصين النار ولولا المخالفة ما عذبهم الله شرعا فسل الله لنا ولك ولجميع
المسلمين ان يستعملنا بصالح العمل ويرزقنا الحيا منه تعلى واعلم يا بنى اسعدك الله
سعادة من اصطفاه ان اول ما يجب عليك ان رزقت الموافقة والتوفيق العلم بالامور
التى مهدناها لك فى نجم العناية فاذا علمتها توجه عليك العمل بها وان كان طلب العلم
فى عمل من حيث طلبه ولكن يعطيك العلم العمل بما هو اخر توجه عليك بها خطاب

التابع كما ان العلم لم يصح طلبه الا بالعلم فمن حصل له العلم بالاحكام التى يحتاج
اليها فى مقامه ولا يكثر مما لا يحتاج فان التكثير مما لا حاجة فيه سبب فى تضييع
الوقت عما هو اهم وذلك انه من لم يعقل ان يلقى نفسه فى درجة الفتيا فى البلد
لان فى البلد من ينوب عنه فى ذلك حتى لا يتعين عليه طلب الاحكام كلها فى حق الغير
طلب فضول العلم فياخذ منها ما توجه عليه فى الوقت من علم تكليف ذلك الوقت
والعلم الذى يعم كل انسان فى الحال عند البلوغ على الحد انواعه وشروطه من الاسلام
وسلامة العقل علم العقايد بواضحات الادلة ان كانت فطرته تعطى النظر والبحث
فيه ومن لم يكن ذلك فى فطرته وكان جامدا يخاف عليه ان فتح له باب النظر لايراد
شبهات الملحدة فمثل هذا يعطى العقايد تقليدا مسلمة ويزجر عن النظر ان اراده فى ذلك
العلم باشد الزجر فاذا صحت عقيدته بالعلم او التقليد يعرف بقواعد الاسلام فاذا
عرف ترتب عليه ان يعرف اوقات العبادات فاذا دخل وقت الصلاة مثلا تعين عليه
ان يعرف الطهارة وما تيسر من القران ثم يعلم الصلاة لا يحتاج الى غير هذا فان ادرك
رمضان وجب عليه ان ينظر فى علم الصيام فان احده الحج وجب عليه حينيذ علمه فان
كان له مال وحل عليه الحول تعين عليه علم زكوة ذلك الصنف من المال لا غير فان
باع او اشترى وجب عليه علم البيوع والمضاربة وهكذا ساير الاحكام لا يجب عليه
الا عند ما يتعلق به الخطاب فذلك وقت الحاجة اليها فان قيل بضيق الوقت عن
نيل علم ما خوطب به فى ذلك الوقت قلنا لسنا نريد عند حلول الوقت المعين وانما

نريد بغير به بحيث ان يكون له من الزمان ما لا يحصل له ذلك العلم المخاطب به ويدخل
عقيبه وقت العمل وهكذا ينبغي ان يقرا العلوم وينظر المعارف ويربط الاشتغال نفسه
بما فيه سعادته ونجاته ولا يكون ممن قال الله تعالى فيهم الهيكم التكاثر ليقال فقد ذم
الله ذلك في كثير العلم وقليله وليعمر اوقاته بما هو اولى به وليحذر العبد ان يفتح له
خزاين الغفلات اوقات تصرفه في المباحات وليملاها بالذكر واشباه المندوبات وهذا
لا يصح له ما لم يعرف الواجبات حتى يتسارع الى ادائها والمحظورات حتى يجتنبها
والمندوبات حتى يرغب فيها والمكروهات حتى يحفظ نفسه منها والمباحات حتى
نعوذ بالله من الغفلة وتحقيق هذه المعاني التي هي ام الاحكام اصول الفقه ويعرفها ايضا ما يجب
كل واحد منا على التشخيص مما يلزمه كما تقدم ومعرفة هذا من كتاب الله وسنة رسوله
واجماع العلماء فاذا عرفت هذا ولازمت العمل انت الموفق السعيد واعلم انه اذا تقرر
هذا عندك فانه ينبغي لك ان تعرف ما يعم ذاتك من الاحكام وما تخص واريد بالعام لذاتك
كل عبادة اذا دخلت فيها حرم عليك التصرف في غيرها كالصلاة واريد بالخاص كل عبادة
تخص بعض الجوارح دون بعض او كل عبادة لا تمنعك من اتيان بعض الافعال المباحة
واعلم ان عدد الاعضا المكلفة ثمانية وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج
والرجل والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضا تكليف يخصه بانواع الاحكام الشرعية
ثم تصرفها على الوجه الشرعي في علين خاصة اما في ذاتك واما في غيرك فالذي في ذاتك
منه ما يلحقك عليه المذمة الشرعية او المحمدة عند الله تعالى فالمحمودة كالصلوة والصوم

وما اشبه ذلك والمذمة كضربك نفسك بسكين لتقتلها ومنها ما لا يلحقك فيه مذمة
ولا محمدة كصف المباح ولا يجوز لك هذا الفصل الذي في ذاتك واما في غيرك فلا الا بشرط
فالذي لذاتك كنظرك الى عورتك والذين هم غيرك ثمانية اصناف خارجون عنك الولد
والوالدان والزوجة وملك اليمين والبهيمة والجار والاجير والاخ الايماني والطيني
واعلم ان الله تعالى اذا ايدك بالتوفيق للعلم والعمل على الاخلاص فتح لك بابا الى
ملكوته بمنعك مشاهدة ما تجلى لك ورا ذلك الباب من طوارق الغفلات والرجوع الى عالم
الشهوات واستغلت بموارد الحق عليك من لطايفه واسراره وكشف حقايقه وذلك هو علم
الباطن وعلم التلقي فاسع في تحصيله بمداومة الذكر والخلوة والطهرة وقلة الاكل والورع
في النطق وتصرف القلب في فضول الخواطر وتسجن نفسك تحت امر يامرك وينهاك وتلمذ له
واعده سخار شيدا فانه ان لم تجر افعالك على مراد غيرك لم يصح لك انتقال عن هواك
ولو جاهدت نفسك عمرك بما تربته عليها وان صعب لم تزل عن هواها فانها المرتبة على
نفسها وان فتح لها في لطايف المكاشفة وضروب المشاهدة لم تزل بذلك عن رعونتها
ورياستها التي لا يتمكن خروجها الا بالانقياد الى طاعة نفس اخرى مثلها وتصرفها
تحت امره ونهيه وذلك لكثافة حجابها وعظم اثرها حتى يرتقي الى الامر على الاطلاق
ويكون ذلك سلما لها اليه ولذلك قال المحققون كل عمل لا يكون عن اثر فهو هوى النفس
واخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وقال الحق لابي يزيد البسطامي
في بعض مشاهده معه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وهذه اشارة الى ازالة

الرياسة فاسع يا بني في طلب شيخ يرشدك ويعصم خواطرك حتى يكمل ذاتك بالوجود
الالهي وحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكشفي الاعتصامي **باب علامات**
من تحقق باعمال اعضايه الشرعية واعلم يا بني انه من ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة
عليه شرعا في بصره علامته الغض عن نظر المحرمات والاطراق وقاية من النظرة الا ما
المعفو عنها وكل عمل توجه عليه في بصره شرعا ومن لم تشاهد من احواله مثل هذا فدعواه
كاذبة ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة في سمعه علامته ما قال تعالى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وسماع العلم ومواظبة مجالس الذكر والعلم بكل خير
سمعه فكل من ادعى هذا المقام لم يزل الحنين الى الاوطان والحداة وعلامات صدق
حنينه الى العمل بما يسمع على قدر الاستطاعة فمن نودي من جهة قد يعشق بها وكلف
لكونها منزل احبته حن الى ذلك النداء فمن ناداه حبيبه من جهات حن الى تلك الجهات
ولهج بها ابدا فمن ناداه الحق من الخلوة حن اليها فاستوحش من المخلوقات واثرها على
جميع المقامات ومن ناداه من الحكم يباشر الناس ولا يباشرونه مسرور به يدعو نفسه
وغيره اليه كل حزب بما لديهم فرحون بخلاف المكمل فانه لا يحن الى المقام اصلا على الاختصاص
ولهذا لا يقتصر على مقام وانما هو صاحب الوقت وديدنه جامع الحكم لا يدعو غيره ابدا
الا من حيث يراقبه تميل اليه فمن هناك يدعوه اما بالموافقة او بالمخالفة على
حسب ما يرى انه الاصلح به ولا يدعو نفسه الا من حيث حكمة الوقت ومن ادعى مراعاة
التكليفات المتوجهة عليه في لسانه علامته قلة الكلام الا فيما يفرض عليه من نصح

وتبليغ رشد وغيره ودوام الذكر واستعماله على التلاوة ان كان من اهل القرآن
وصدقه في الحديث وتحليه ان كان من اهل البقا فيما يخبر عن الحق وبطوه في
الجواب عن المسئلة اذا سئلها واذا سال ان لا يسال الا فيما له فيه فايدة سعادية واشباه
ذلك ومن ادعى مراعاة التكليف المتوجه عليه في يده علامته ان لا يبطش بها في
محرم من لمس امراة لا تحل له او قتل انسان او يلطمه او يسرقه ولا يمس ذكره بيمينه عند
البول وان لا يستنجي به وان لا يدخلها في الانا عند القيام من النوم اعني في وضوء واشباه
ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في بطنه علامته الورع والا
كتساب والبحث عن الكسب واذا اكل ان لا يمتلي من الطعام ولا من الشراب حذرا من كسل
الجوارح عن الطاعة والايثار بقوته فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ حلالا ومن ادعى مراعاة
التكليف المتوجه عليه في فرجه فعلامته الحفظ من التحرك الا على اهله من احرارها او اماء وهو
امر يقع في قلب العبد المعتني به على حسب مقامه فيسمى ذلك الامر في حق شخص خوفا وفي
حق شخص قبضا وفي حق شخص هيبة وفي حق شخص جلالا هذا مع الخضوع فان كان غايبا كان
في حقه اما شكرا او محوا او سحقا او فناء على اختلاف المقامات وهذه كلها على تفاصيلها اذا
تحقق بها شخص ما يا حبذا منعته قطعا من ان يتعدى حدود سيده ومولاه وان لا يراه حيث
نهاه ولا يفقده حيث امره فاذا شاء سبحانه انفذ قوله وكان امر الله قدرا مقدورا على
عموم الافعال في العبد بايقاع زله ما منه قبض عنه ذلك المقام بغفلة تحصل مكانه
حتى ينفذ فيه الامر ويجري عليه القضاء بما اراده الحكيم قيل لابي يزيد ايعصي العارف فقال

وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول
فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون في قوة تلك التوبة وعلو منصبها
ان يجبر عليه وقت الغفلة حتى يكون له وكانه ما خسر شيا وما انتقل كتوبة ماعز الذي
قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على اهل السموات والارض وسعتهم ومن
ادعى مراعاة التكليف المتوجه عليه في رجله علامته السعي في قضاء حوائج المسلمين
والاخوان والسعي على العيال وكثرة الخطا الى المساجد والزول في الحرب والثبوت
يوم الزحف وغير ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في قلبه علامته
الانتباه واليقظة والفكر والهيبة وترك الحسد والغل والتغيض بالاجتماع
ان كان من اهل الاحوال الموقوفة على الخلوة وان كان في خير وداوم الحزن على قدر مقام
المحزون وعليه التوكل والتفويض والتسليم والفرح بموارد القضا والمراقبة والتنزه
في العالم وفعل الله فيه وفيهم واشباه ذلك مما لا يحصى كثرة وكل فعل حسن للجوارح اشبه
انتباه القلب وهذه الاعمال كلها يا بني مبنى الارادة والسلوك وليس لها زوال عن
شخص حتى يموت فان عدمها السالك المريد في احواله وطريقه فهو مخدوع واما الواصل
فلا يتصور منه ترك لها اصلا وان ادعى الوصول وفارق المعاملات استصحابا فهو غالط او
كاذب ولو فتح له في علم الكونين وبتر العالم فهو مكر واستدراج فلا سبيل الى الوصول
الى نهاية صحيحة عن الشوب الابليسي خالصة عن الغرض النفسي ما لم يزل المريد الا
عن رعونة النفس وكدورة البشرية وعلامة المدعي في الوصول رجوعه الى دعونه

النفس واغراضها ولهذا قال ابو سليمن الداراني من رؤسا المشايخ لو وصلوا ما رجعوا
وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول فمن لم يتخلق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله
الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك والاشتغال في الدنيا
الكافي لهذا الداء العضال العلم بشرط التوفيق فاذا اجتمعا فلا حايل بينك وبين
التحقيق فافهم ترشد ان شا الله **منازل هذه الاعضا وكراماتها لاربابها**
المحققين بها اعلم يا بني ان كل من تحقق بهذه الاعمال ورسخت قدمه فيها
وصح اتصافه بها فان الله سبحانه قد اجرى عادة لاهلها المتحققين بحقايقها ان يهبهم
اسرار الاختصاص التي هي حرام على غيرهم الموقوفة على هذه الاسباب وتسمى شواهد الحال
الغيبي والعقول الملكوتية وهو السر الخفي المرموز في قوله تعالى على لسان رسوله عليه السلام
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الحديث وان ينزلهم سبحانه هذه المنازل العلية ويفيض عليهم
عليها وان يكرمهم بكرامات في ظاهر الكون ولكن عند القوم شرط لازم ووقوع واجب
فلنذكر في هذا الباب ما يصل اليه كل عضو من هذه الثمانية الاعضا من المنزلة وما
يعطى من الكرامات التي ذكرناها في عالم الملكوت الروحاني كالجن والملايكة والملكوت
الترابي كالمتروحنين من البشر وهذا البرزخي اذ هذا الرجل اذا تحقق بهذه الاعمال
حتى يبلغ بها المنازل التي اذكرها يتروحن باطنا ويجري على العادة ظاهرا بسبب
ذكرناه شاف في مشاهد الاسرار القدسية ولنبدا بترتيب الافلاك العضوية فلكا

فلكا حتى نستوفيها ان شا الله **الفلك العيني البصري**
يا صاحب البصر المحجوب باظره غمض لتدرك من لا شي يدركه واعلم بانك ان ارسلته عبثا فانه
اعلم يا بني اشهدك الله ذاته في دار القدس ان الانسان اذا زكت احواله وطابت اقواله
وحسنت افعاله وكان بهذا حاله حتى قبضه الله اليه فذلك الموفق السعيد فاذا تحقق العبد
في مراعاة ما توجه عليه من التكليف في بصره ووقف به عند ما حد له الشارع وصرفه
في بعض ما اباحه ان استطاع ان لا يصرفه الا في واجب او مندوب فلا يقصر فذلك عندنا
صاحب بصر على الحقيقة وان الله تعالى اذا حصل العبد في هذا الباب ولم يتعد الحد المشروع
له في بصره اذا شا يكرمه بكرامات تختص بهذا المقام وينزله ايضا منازل يختصه بها لا ينالها
ابدا الا صاحب بصيرة منه سبحانه فالمنازل قطعا لا تحصل الا لاهل الوصول المحققين
اهل العناية واما الكرامات فمن حيث هي كرامات هي لهم ومن حيث هي خرق عوايد
قد ينالها الممكور به المستدرج فاذا وقعت لك يا بني خرق عادة فلا يحجبك عن نظرك
في نفسك كيف هي مع اتخاذ المشروع لك فان كنت من اهل الاتباع وقام الوزن بين
نفسك وما كلفت وجريت مع الشارع بالادب والامتثال حيث سلك فخذها كرامة
واشكر الله عليها وادعه واسله ان لا يجعلها حظ عملك وان لا يكون من العاملين لها وان رايت
نفسك حايدة عن السنن متعدية للحدود الظاهرة في الشرع فلا تعطها كرامة في حقك
وانظرها منبهة لك ان لزمت بعدها الاستقامة كابرهيم بن ادهم حين نودي من قربوس
سرجه وهو غير مستقيم في احواله ثم استقام فكانت له منبهة وكصاحب السكرجتين وغيرهما
ذي النون المصري

وان لم تعقبها الاستقامة فانظرها مكرا واستدراجا فبل الاقالة والرجوع
الى الجادة والصراط المستقيم فان نبهك الله بهذا النظر فهذه الكرامة التي نال لها
كرامة وكل خرق عادة في ظاهر الكون فاعراض زايلة **الكرامات** فمنها رؤيته
الزاير له قبل قدومه على مسافة بعيدة او خلف حجاب كثيف ورؤيته الكعبة عند
الصلوة حتى يتوجه اليها وما اشبه هذا ومنها مشاهدة العالم الملكوتي الروحاني
والترابي والمراد بهذه الكرامات للعبد لنريه الله من عجايبه ويريه من اياته
ما يزيده رغبة في مقامه وقوة فيما هو بسبيله كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فذكر
العلة فانه اذا صح ورث النبي الصادق صلى الله عليه وسلم في افعاله بحسن الاتباع
والاقتدا ليس ببعيد ان يتحف الله عبده الولي بمثل هذه الكرامات التي كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم بل هي من تتميم شرفه كرامة من اتبعه واحبه واما قولنا العالم
الملكوتي الروحاني والترابي فالروحاني الملكوتي كالملايكة والروحاني الجبروتي
كالجن عند بعض اصحابنا والروحاني الطيني او الترابي كالابدال فنشاهد الملايكة
والملا الاعلى الذين قال الله فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويسبحون بحمد ربهم
وهم لا يستكبرون يستغفرون للذين آمنوا ولمن في الارض فما ظنك يا بني بحالة شخص جليس
لهولا السادات الاعلام المعصومين من فترات الغفلات هل يكون ابدا الا ذاكرا
ناظرا نفسه بعين التقصير فيما ياتي به من فنون الطاعات لما يعاينه من علو المقام

ونشاهد من اعلال التخليص المفلح مفلح ضرورة **فاما الروحاني التراني** فاعني به
كل عبد اتصف باوصاف الملايكة من الخضوع مع الحق تعالى في ميدان الحب والاجتهاد والاتصاف
باوصاف الكمال كالخضر وما اشبهه من الابدال والاوتاد الا ترى الخواص حين اجتمع مع الخضر
كيف جعل اجتماعه به كرامة وقال له بماذا رايتك فقال له الخضر ببركة امك فلولم تكن رويته
هذا الصنف كرامة لما سال له الخواص فهنا صوروا الشاذات النجبا وصحبتهم ثليفرح
وليتحقق ان ذلك من اعتنا الله سبحانه حيث جمعه باهل خاصته وحببهم اليه فاولئك
هم الذين انتقلوا عن معادنهم الطينية وخرجوا عن رعونة البشرية وطلعت شمس العناية
بارضهم الطيبة المباركة المعتدلة المزاج اللطيفة الامشاج حتى اخرجتهم من
مراكنهم والحقتهم بالعالم الاعلى واخرقت العوايد في الاجسام وضرب بسور القدرة
القديمة في وجه الطبيعة الذميمة لما لطفت الجوهرة وصفت طلبت العلو فخففت مع
تعلقها بتدبير الجسم الذي كلفت سلطت عليه القوة القهرية متى شات فحجبته عن اعين
الناظرين ولحق بالعالم الاعلى في صفاتهم كما تطبع الشمس الذهب في معدنه الطيب حتى
تبرزه على وجه الارض بخلاف غيره من المعادن النازلة عن هذه الدرجة لما صفت جوهرته
ولطف معناه فكما يوخذ بخروجه عن الارض وطلبه الهوا ويشتجر حتى تزول عنه دقية
التغيير والامتزاج بالطين كذلك هذا العبد اذا خرج عن ارضه كما ذكرناه والتحق بهولا
الشاذات اعني الملايكة اكتسب منهم صفة لم تكن عليها حكم فيها الغايب على الشاهد
فخرج عن العادة البشرية بالتصفية اللطيفة الملكوتية والتسخير الذي حصل له من تلك

المشاهدات حتى خفي عن الابصار وهذه كرامة اصل وجودها ما ذكرناه وسبب الاحتجاب
مانع يقوم بادراك الرائي حتى تختطف بك وانت لا تراه ويمشي على الما وفي الهوا ويصير
كالهيولي قابلا للتشكيل والتصوير كالعالم الروحاني مثل جبريل الذي كان ينزل تارة
على صورة دحية وقد تجلى له صلى الله عليه وسلم وهو قد سد الافق له ستمائة جناح
وتشكل الروحانيين غير منكور عندنا وهكذا رجع الخضر يتشكل على اي صورة احب
ان يراه فيها وهي على قدر مقامك فالملكة التي اعطي انما هو فعل الشخصية لك في ذاتك وهو
على صورته التي خلقه الله عليها ويغلط في هذا المقام جماعة من المتطفلين على الطريقة
فكل ما اتاك يا بني من هذا المقام فهو عايد عليك والمانع فيك غير ان لهم عليك سلطانا
وعلى جميع الموجودات ليس لغيرهم واعلم يا بني ان اصل النفوس واحد فاذا ركبت
في الجسوم على اختلاف امزجتها صارت من طبع المزاج للمجاورة حتى تصح عليها بالرياضة
المجاهدة وتلقيها في ابواط الرياضة فان كانت تلك الارض معتدلة المزاج اعني قريبة
للاعتدال تخلصت في الحال والتحقت بعالمها ولم تحجبها تدبيرها لذلك الجسم وان بعد
الاعتدال كثر التعب في التخليص والمشقة وطالت الشقة وهذا ايضا راجع للعارف
بالتخليص فواصل ومقارب مدلين فالمدلين المدعي والواصل صاحب الحقيقة والمقارب
المجتهد الذي قد لاحت له بارقة من مطلوبه عرفها وسكن اليها فالرجال الامجاد
رضي الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم
ان خلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها الا ترى سهلا التستري وهو من روسا

الطريق وساداته لما قيل له ما القوت فقال رضي الله عنه ذكر الحي الذي لا يموت قيل له هذا
قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال دع الديار الى بانيها ان شا عمرها وان شا خربها
فما احرم عبدا لم يوفقه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان **منازل**
هذا العضو اعلم يا بني ان الانسان ينتقل من حالة الى العالم الملكوتي
الخارج عنه للارؤية عالم ملكوته الخاص به الذي هو غيبه او باطنه وهذه الرؤية عبارة
عن فتح عين بصيرته الى مشاهدة ما او قراءة فيه من الاسرار وبث فيه من الحكم واودعه
من الفوايد وهذه الحضرة عليها باب مقفل وعلى كل ستر فيها لكن تحجبه وعلى عين
البصيرة غطا في حق من فتحت له عينا وصدى في حق من فتحت له مراة على حسب ما نذكره
فاذا زال الغطا او الصدى وانحل القفل وانهدم الكن وطلعت شمس الحقيقة على مرتبة
تمامن مراتبها على تفاصيلها فاجتمع نور تلك الشمس مع نور العين او صقالة المراة
نتجت بينهما رويا وادراكا وانطباع وجات العناية العملية فازالت القفل عن باب
الحضرة الالاهية فدخل الحكيم فوجد الاسرار قد خرجت من اكنتها والانوار قد تقشعت
عنها سحابها وبرزت مستبشرة بقدوم الحكيم عليها فلا يزال يلتذ بها على قدر كشفه
ونظره وذلك ان البصر اذا اشتد بالبعد عن الجهات والوقوف عند الحدود انفتح
باطن ادراكه الى خزانة الخيال الصحيح الذي خلصته القوة المفكرة فصفيت مراة
تلك الخزانة او كحل عينها وجليت وفتحت لها طاقات لخزانة المعاني الاسرارية الراسخة
في القلب المحجوبة بالربون المحمودة فترفع هذه الحجب وهي عبارة عن فتح الخزاين فتبرز

المعاني الالاهية والاسرار العلوية فتتجلى في مراة الخيال فيراها باطن ادراك البصر وهو
المعبر عنه بعين البصيرة فيكشفها في غيابات الوجود وفي هذا المقام يتفق للمترتبة
الكلام على الخواطر والفراسة الرئيسية **كيفية** فاما كيفية حصول خواطر
الاغيار في نفس الحكيم الالاهي صاحب هذا المقام فان عين القلب اذا ارتفعت عنه
الحجب التي ذكرناها وانكشفت الغطا اذ ذكرت حجبها كل قلب يكون مقابلا لها ولتعلم ان كل
قلب كتاب مسطور بكل ما فيه من الخواطر والعلوم له طبقات نظير اوراق المصحف
وكل ذي قلب لا يخلو من قراة صحيفة او كتابة ساعة اما مارا عليه او مترددا اعني
لا بد ان يكون مترددا في خاطر واحد او تمر عليه خواطر شتى فيطلع الحكيم المكاشف الى صحف
البداخل او كتابته وينظر في اي صفح هو وفي اي سورة هو وفي اي آية هو ومنها لا يشعر ان
خيرا فخير وان شرا فشر فان شا الحكيم بعد تحصيله لما في نفسه اظهر وان شا ستر على حسب
الوقت وما يعطيه من المنفعة والمصلحة فعلى هذا الحد هو الكشف لبعض العارفين
غيوب العالم **كيفية اخرى** وبعضهم يرتقم في مراة قلبه انطباعا الذي
في نفس الغير على وجه المقابلة لصفايهما وذلك ان يكون منزها عن الخواطر العرضية
عارفا بخواطر المقامات محققا لموارد خواطر مقامه فاذا وجد من هذه صفته خاطرا
لا يقتضيه مقامه يعلم على القطع انه خاطر بعض الحاضرين وهنا فرق بين المقامين قد
يعرف الخاطر ولا يعرف لمن خطر فيتكلم هذا الموصوف في ميعاده على ما وجد في نفسه فيعرفه
من قام به فيجد شفاه ورجل آخر عندما تقوم به ذلك يعرف صاحب ذلك الخاطر حتى يواجهه

بالكلام دون غيره واصل معرفته ان بين القلوب مناسبة في الاصل فاذا خطر الخاطر
في قلب الوارد او المريد فان كان قبيحا انبعث من القلب دخان يجي منه بحاية
على قلب الشيخ فاذا قابل الشيخ بوجهه من قام به ذلك الخاطر تكاثف ذلك الدخان
واذا خرج عن مواجهته مر عليه متقطعا فيعرف ذلك الشخص وان كان حسنا
كان بدل الدخان بخار لطيف الرائحة يجد طيبها في انفه واي ذلك كان هذا اذا
كان صاحب الخاطر حاضرا فان كان غايبا كالعارف قاعد بالجامع مثلا فخطر باهل داره
شهوة اللحم فيجد ذلك في نفسه وهو طاهر المحل عن الشهوة ثم يجد في نفسه انه
لا يعمل ذلك الشي الا لمنزله فان تمناه شخص مجهول سخر العارف واراد الله ان يكون
قضا ذلك الامر على يديه فانه يشتري تلك الشهوة وهنا يتفق امر ان الواحد قد تمثل
له مثال ارادة ذلك الشخص حتى يعرفه او يمثل له الشخص ان كان يعرف منزله وان لم يكن من
هذا الصنف فانه ينصرف حيث حمله الله تعالى لا يقصد طريقا معينا وخاطره متحرك
ابدا فاذا قابل صاحب ذلك الخاطر او داره كان حاله معه كحالة الحاضر المتقدم فيدفعه
له وينصرف كيفية كشفية وهذه من لطايف المكاشفات واكثف من ذلك
هو ان يخطر لك خاطر فيجي المكاشف وعنده مرقوما في ثوبك النهي عنه او الامر به كما اتفق
للشيخ ابي مدين حين خطر له ان يطلق امراته فراى ابو العباس الخشاب مخطوطا في ثوب
الشيخ ابي مدين امسك عليك زوجك اتفق لي الطف من هذا وذلك اني كنت مشغولا
بتاليف كتاب القاي فقيل لي اكتب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه ثم لم اعرف

ما اكتب بعد وبقيت انتظر الالقا حتى اخرف مزاجي وكدت اهلك فنصب امامي
لوح نوري وفيه اسطار خضر نورية فيها مكتوب هذا باب يدق وصفه ويمنع
كشفه والكلام على الباب فقيدته الى اخره ثم دفع عني كيفية فعلية وذلك
ان يزني الرجل او يسرق او يشتم او يفعل فعلا حراما فيدخل على المكاشف فيرى ذلك
بالعضو الذي يكون منه العمل خطيطا اسود لا يرى غيره ذلك وكان هذا المقام غالبا
على حال ابي يعزى رضوان الله عليه وهذه المكاشفة موقوفة على المتحققين في مقام الورع
وثم لمعرفة الخواطر والفراسة مقام غير هذا الجسوم كشفه فمن ذاقه يلتذ به وهو اسنى
المقامات لا يناله الا اهل العناية من الرجال مثل نبي او بعض الصديقين وهو الكشف
الملكي والطف منه الكشف اللوحي والطف منه الكشف القلمي والطف منه الكشف
النوني والطف منه الكشف اليميني والطف منه الكشف الارادي والطف منه العلمي
والطف منه الكشف الذاتي منزل الحركات والسكنات واما الفراسة فنوعان
ربيته ودون ذلك فاما الدينية فنوعان النوع الواحد ما تقدم والنوع الثاني موقوف
على العارفين بالمزاج ونتايجه وهذا يعرفه الحكما من الفلاسفة ولا حاجة لنا منه به
واما الترتيبية فسببها حكم غير هذا كله وبها يقطع بخاتمة المعتبر فيه قطعا
وعلمه علما وذلك بان يمشي الحكيم المتخلق المتحقق الواصل الى عين الوجود والحقيقة على
منازل نفسه وحالاتها منزلا منزلا وحالا حالا على الترتيب الحكمي الالهي في النفوس
على الاطلاق مرتبة بعد اخرى على التتالي والتتابع ولا يصح له المشي فيها الا كذلك

حتى يعرف المنازل كلها من طريق المقامات ثم ينظر نفسه فلا يجد منزلا ولا حالا
الا وله حكم وتاثير على ظاهره من حركة او سكون وهي منازل مختلفة تنتهي الى غايات
مختلفات فاذا تحقق بهذه المرتبة وعرف تاثيرات المنازل وحالاته جمعت له الرياضة
المكملة فصاحب هذا المقام اذا راى شخصا في الوجود فلا بد ان يكون متحركا
او ساكنا باي نوع كان من الحركات من لسان او يد او غير ذلك فيعرف من ذلك
منزلة ذلك الشخص ويعرف تلك المنزلة اين مالها في الوجود فيقطع على ذلك الشخص
بما فتكون كما قال وقد اتفق لشيخ الشيوخ ابي مدين رضي الله عنه هذا في حق
شخص تحرك في مجلسه فامر باخراجه وقال سترى ما يكون من حاله بعد كذا سنة
فاستفصله بعض الحاضرين عن الامر فقال رضي الله عنه انه يترك الهداية فكان
كما قاله الشيخ بعد عشرين سنة وهذه العلوم كلها من عين اليقين وحق النفس ومن
من العلوم الالهامية واللدنية والزيادة على حسب الفتح وبين مقامات هذه العلوم
فرقان مبين منزل عال ثم قد يرتقي من هذه المنازل الى ان يحصل له رؤية الحق
من جهة صفات الكمال فان كل رؤية تقدمت انما هي من حضرة الافعال فلا يزال
يرتقي في اطوار المشاهدات الانفعالية الى مشاهدة صفات الكمال الى ان يطلع الى
مشاهدة صفات الجلال التي للسلب وهي المشاهدة الذاتية منا المشار اليها في قوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وجنتنا في هذه الدار منا وصل اليها وهو الطاعة فما ينتج دخول الجنة منا كنتيجة

الطاعات منا لمن اختصه الله بها واعلم ان العلم المتعلق بالذات انما يناله
كل من نال منه شيا من جهة السلب لا من جهة الاثبات مثل ليس كمثله شي
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وهذا مقام الحيرة والعجز وفيه قال الصديق
العجز عن درك الادراك ادراك وقال الصادق لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك جعلنا الله ممن استمرت حالاته على الاستقامة فانها اكبر كرامة
الفلك الاذني السمعي يا صاحب الاذن ان الاذن ما داك فع الخطاب اذا الرحمن
ناجاكا فان وعيت الذي يلقيه من حكم عليك كانت له الاسرار افلاكا
وان تصاممت عن ادراك ما نثرت لديك كانت لك الاكوان اشراكا
اعلم يا بني وفقك الله ان السمع لا يصح الا مع الحضور اعني حضور القلب قال تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فحقيقة السمع الفهم عن الله
فيما يتلوه عليك سبحانه ولا تظن يا بني ان تلاوة الحق عليك وعلى ابنا جنسك من هذا
القران العزيز خاصة ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود باسره كتاب مسطور في رق
منشور تلاه عليك سبحانه لتعقل عنه ان كنت عالما قال تعالى وما يعقلها الا العالمون
ولا تحجب عن ملاحظة المختصر الشريف من هذا الكتاب المسطور الذي هو عبارة
عنك فان الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من
نفسك فاسمع وتاهب لخطاب مولاك اليك في اي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصمم
فالصمم افة تمنعك من ادراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالفرقان

الطاعات هنا

والوقوافة تمنعك من ادراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه
بالقران اذ الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير ومعنى التلاوة اذكرها
في عضو اللسان بعد هذا ان شاء الله **فصل** وعلامة السامعين
المحققين في سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب لله تعالى من جهة سماعه اعني
من التكليفات المتوجهة على الاذن من امر او نهي كسماعه للعلم والذكر والثنا
على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن ومن علامته ايضا التصامم عن الغيبة
والبهتان والسوء من القول والخوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان
وكل محرم حجره الشارع عليك سماعه وقد وصف الله تعالى من هذه اوصافه في كتابه
العزيز في معرض الثنا عليهم لنقتدي بهم ونعرف انا اذا سلكنا سبيلهم كان لنا نصيب
من ذلك الثنا الذي صح لهم من الحق جل اسمه قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لم يبسوا اين
بشاهم وفلاحهم سلموا الامر اليه واشتغلوا بما يزلفهم لديه فاعرضوا اثرها وسلموا
حقيقة وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق الايات الى قوله جزا المحسنين فانظر كيف جعل تعالى السامعين
الكتاب الخارج عنك بمن جاد له البكا لمعرفتهم بما سمعوا ومقامهم الايمان وما لهم
الجنان مع المحسنين من عباده وقال تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فاثنى عليهم
لما سمعوا داعية بالاجابة الذي امرهم بها سبحانه في قوله تعالى يا قومنا اجيبوا

داعي الله وكرامة هو لا عنده سبحانه اجابته لهم اذا دعوه لا بتباط الحكمة في المناسبة
فلا يجاب الا من يجيب الا تراه سبحانه كيف قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي فاذا صحت منهم الاجابة لما
دعاهم اليه وهو حقيقة السماع صح لهم اجابته اذا دعوه والله ذو الفضل
العظيم وقال تعالى واذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم فانظر قوله تعالى واذا سمعتم فمن لم يحضر
عند الكلام بسمعه لم يعرف هل كفر بها او لم يكفر ولا يصدق في دعواه انه سمع
فانه ما يغنيه سماع الاذن من الله شيئا ولهذا قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون وقال تعالى ان تدعهم لا يسمعوا دعاكم وقال تعالى صم بكم عمي فهم
لا يعقلون فلا يعقل الا من سمع ولا يسمع الا من حضر فلما اخبر سبحانه ان الذين
يخوضون في آيات الله اذا قعد معهم سامع لهم انه في مقامهم وانه يجافي من حيث
هم للاشتراك ولا يرضى بهذه المنزلة الا منافق ولهذا قال في نفس هذه الاية ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فالكافر الخائض والمنافق الجليس له
المستمع لخوضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وانديتهم
المقدسة فانه شريك لهم في كل خير ينالونه من الله تعالى وقد قال عليه السلام
فيهم انهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فالمرء مع من جالس لان المجالسة والاجتماع
نتيجتان عن المحبة وقال عليه السلام المرء مع من احب ومما يتحقق يريد عليه السلم

في الدنيا والآخرة في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعاينة والقرب
المشهدي فمن لم يتحقق بما سمع وادعى انه عقل فدعواه كاذبة ولهذا السماع المبارك
كرامات ومنازل كما تقدم للبصر **الكرامات** ومن كراماته اتيان البشرى له بانه
من اهل الهداية والعقل عن الله وهي الكرامة الكبرى فانه كما سمع فاجاب اسمع ايضا
اجابة الحق له بالبشرى وهي نفس حالاته التي هو عليها فسماعه هو عين البشرى له بانه
من المهتدين فتفطن لهذا المعنى فانه حسن قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والايمان لا يكون الا بعد
سماع الخبر وعقله وقال عليه السلام من خلق للنعيم فسييسر لليسرى ولا يكون هذا كله الا
بعد السماع والعقل ومنها سماعه نطق الجمادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها
وخرق العادة فيها على قسمين قسم راجع اليك وقسم راجع اليها فالراجع اليك
فهمك لحقائقها والذي يرجع اليها نطقها في نفسها على طريق الاعجاز او الكرامة وكيف
ما كانت فالغاية بذلك التحريض على الطاعة والدوام على الاستقامة لترقي الهمم
الى المنازل العلية وهذا احد الميراث النبوي من تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه
وسلم ومن شاء الله من الصحابة وحنين الجذع وسلام الحجر عليه وكتف الشاة المسمومة
قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاذا تحقق به نظر اليه حاله لا يشاهد بعينه
شيئا من الموجودات الا مسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو ويفهم صاحب هذا الحال المشاهد

له لا بالحال كما يراه بعض المنكرين الذين لم يذوقوا من الطريق الا رسمه فان سمعت
نطقها وهي غير ناطقة في نفسها فتلك قوة خيال وهمي عندك تخيلت ان الامر خارج
عنك وهو فيك والى هذا المقام يشير المنكرون الذين ذكرناهم وهذه حالة اكثر
المريدين في زماننا هذا لكنهم لا يشعرون بذلك وقد شاهدنا هذا من انفسنا
في بدايتنا ولله الحمد على ذلك ومنها ان يكون صاحب هذا المقام محدثا ولا يرى
من يحدثه من جهة هذه الحضرة فان راه فمن جهة حضرة تحققه بالبصر فلحقك
السماع بدرجة المحدثين وهتف بك وتسمع الخطاب اما ابتداء واما جوابا عن سؤال
منك ورد السلام عليك وقد شاهدنا هذه الامور كلها واخبرني غير واحد عن ابي العباس
الخشاب رضي الله عنه انه كان يحدثا يسمع هذا عنه ومن هذا الباب سماع سارية صوت
عمر من المدينة وبينهما ايام كثيرة فكل كرامة تكون خطاب فيها فهو من هذا الباب
فان زاد على الخطاب امر آخر فمن تحققه من حضرة اخرى اذا طلبتها وجدتها وهكذا
ربط الله سبحانه العادة عندنا في الطريق واقتضته مناسبة الحكمة مع جواز التبدل
عقلا فاذا صح ما ذكرناه وليس بشرط وجوده بل يكون التحقق والولاية مع عدم هذه
الكرامات ولكن اردنا في هذا الكتاب ان نبين مراتبها اذا ظهرت ليعلم من ظهرت له
من اين صحت له واين مقامها في الحضرات الوجودية وقد تقرر بهذا فلننتقل الى ما تيسر
من المنازل لهذا المقام والله المستعان **منازل هذا العضو** اصل جميع
المنازل تفريغ الخاطر من كل شاغل يشغلك عن تحققك بما سمعته او رايته او تكلمت

فی ای مقامٍ کنت من مقامات اعمال الجوارح فان لم ینفرغ الخاطر للسماع لم ینفرغ الاعضا
للتخلق واذا لم یصح التخلق لم یکن التحقق والتحقق له مقامات متفاضلة وهو
الذی ردناه بالمنازل فاسع یا بنی فی تفریغ الخاطر للسماع المراد منک فی ای مکان کنت
من خلاً او ملاً ان لم تضرک الملا او وجدت فلا حرج علیک فی مجالسته وان حرمت من اجله
فالزم الخلوة فهی خیر جلیس حتی یقوی حالک فاذا ما زحک السماع امتزاج العرض
اللازم للجوهر حینیذ لا تبالی بالملا ولا غیره فاذا انتقلت الی المنازل تولی الحق بعنایته
وطرد عنک کل خطاب خارج عنک لا یحجبک وصار الخطاب لک من نفسک علی قدر مقامک
منزله بعد منزلة وحالا بعد حالٍ طبقاً عن طبق فما لهم لا یومنون بما یسمعون واذا قری
علیهم القران لا یسجدون نادامهم الحق من انفسهم فی احوالهم تشریفا باشراقهم فعرفوا
حقایق العبودیة فلزمهم ما تقتضیه حکم العبودیة فوجب علیهم السجود النزول الی
ذواتهم فترزق حینیذٍ الفهم عن الله منک به فلا تنادی بامر من الامور من سرا وحال
منک الا وتنبت بروح ذلک الذی به فتکون صاحب سماع وما حظک منه وما حظه فی الوجود
وعلی کم مرتبة ینقسم فلا تزال هکذا تتردد فی اطوار السماع من المقامات المجهریة الحاصلة
فی الانسان هکذا حتی ینتهی بک الی سماع الاشیا منک ایضا من المقامات الالاهیة مقاما
بعد مقام حتی ینتهی بک الی ما قدر لک فی هذه الدار ثم هذه الصفة لا تزال بک حتی تسمع
الکلام القدیم حیث اراده سبحانه من الوجود فان قلت واذا کان غدا وتسمع کلام الله سبحانه
القدیم شارکنی فیه کل سامع هناک فاین الاختصاص الذی اورثتنی هذه الصفة حتی ان البنی

عن درجة البله فاعلم ان الذی قلت صحیح الا ان الاختصاص والفایدة لیس فی ان الحق
یکلمنا فقط وانما الفایدة فیما یکلمنا به وفیما یفهم عنه واللذة علی قدر الفهم فهنا لک
یقع التفاضل وتمیز المختص من غیره وکل حزبٍ بما لدیهم فرحون فکل من تحقق
بسماعه من وراء حجاب وتخلق علی ذلک القدر بسمعه علی الکشف وارتفاع الوسایط
فکن من ای حزب یراد بک بحسبه التکلیف فالعبد المحقق فی السماع لا یزال یسمع
بالحق حتی یسمعه الحق حتی یسمع الحق به حتی لا یسمع ولا یسمع فیبقی الحق علی وجه ما
والعبد فی الحق موجود فی الحقیقة مفقود حققنا الله بحقایقه الفصل السابع فی
ان اللسان رسول القلب للبشر بما قد اودعه الرحمن من درر
فیرتدی الصدق احیانا علی حذر ویرتدی المین احیانا علی خطر
کلاهما علم فی راسه لهب لا تعقل الحکم فیه غیر معتبر
فانظر الی صادقٍ طابت موارده وکاذبٍ رایح غادٍ علی سقر
اعلم یا بنی وفقک الله وعصمک من آفات اللسان وزیادة الحدیث ان اللسان
املک شی للانسان سریع الحرکة حرکته اقرب الی الهلاک منها الی النجاة کثیر العثرات قال علیه السلام
وهل یکب الناس علی مناخرهم فی النار الا حصاید السنتهم هو ترجمان ارادة الحق بما
شا ان یجریه فی عالم الشهادة لا ترجمان الا انه بالموافقة فاما صادق واما دجال لکن
الحکیم العارف یقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار وان کان
کذبا اخذ الحکیم منه حکمته وبقی علی الکاذب کذبه علی انه لیس فی الوجود باطل اصلا

وانما الوجود حق کله والباطل اشارة الی العدم اذا حققته واعلم ان اللسان
قلم القلب تکتب به یمین القدرة ما تملی علیه الارادة من العلوم فی قراطیس ظاهر
الکون والی هذا المقام اشرت بقولی قلمی ولوحی فی الوجود یمده
قلم الاله ولوحه المحفوظ ویدی یمین الله فی ملکوته ما شیت اجری والرسوم حظوظ
وقلب العبد هو محل الالقا الالهی من خیر وشر شرعا وهو لوح المحو والاثبات
یمحو الله ما یشا ویثبت وعنده ام الکتاب فیخطر للعبد خاطر بان یفعل امرا ما من الامور
ثم ینسخه خاطر آخر فیمحی الاول ویثبت الثانی وهذا ما دام العبد متهما لخواطره محجوبا عن
کشف الالقا الالهی الخصوصی فاذا اید بالعصمة ان کان نبیا او بالحفظ ان کان ولیا
عاد قلبه لوحا محفوظا مقدسا عن المحو فان ظهر ممن هذا مقامه محو فی ظاهر الکون
بعد اثبات وهو عن امر یقوم بالقلب من الحق فلا یقال فیه انه لوح محو واثبات لانه
صاحب کشف وانما وقع المحو فی ظاهر الکون وبقیت حکمته فی القلب وانما سمینا هذه المقامات
بهذه الاسمیة لکون الانسان نسخة من العالم الکبیر فاردنا ان نعرفک این موضع اللوح من
فی الانسان المقابلین للوحی العالم الاکبر وکیف یکون ومتی یکون فالکلام عامل الله من
موارده عمل من الاعمال یحصیه الملک کما قال تعالی ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب
عتید ثم تصعد به فی المبا والصباح الی الواحد جل جلاله فما کان خالصا له سبحانه
القاه فی علیین وما کان غیر خالص بنوع ما من انواع الکدر مثل الزیادات فی الحدیث
والکذب والریا والمرا والجدال فی نصرة الباطل القاه فی سجین قال تعالی کلا ان کتاب الابرار

لفی علیین وقال کلا ان کتاب الفجار لفی سجین وساذکر منزلة الکتابین وبقیة الکتب
فی آخر هذا العضو ان شا الله واین مراتبهما فی الوجود وانه حیثما کان کتابک نودیت
یوم القیامة ان تقراه حیث هو الا ان یعصم الله وهو خیر الحافظین واعلم
ان اللسان اذا تحقق فی مراعاة ما توجه علیه من الشارع وقف عندما حد له فاشتغل
بالواجب علیه فیه کشهادة التوحید وقراة القران فی بعض المواطن والامر بالمعروف
والنهی عن المنکر واصلاح ذات البین وشهادة التعیین وتدریس العلم وارشاد
الضال وبدا السلام الی ما اشبه ذلک کله من الترغیبات فی النطق المقرب الیه کتلاوة
القران ودوام التسبیح والتحمید وجمیع الاذکار والمواعظ کما یجب علیه الکف عن
التضریب بین الناس والفریة والهجر من القول والنمیمة والغیبة وکل نطق مذموم
شرعا فاذا تحقق العبد بهذه الاوصاف علی ما حد له کان ملکا للسانه وشهابا ثاقبا
لشیطانه ویسمی هذا صاحب لسان وله کلمات ومنازل کما تقدم فی اصحابه من الاعضا
ومنازله العالیة المرادة بالعبد منزلتان لا شی فوقهما المنزلة الاولی ان تتلو علی الحق
جل وعلا کتابه علی حد ما وضعه ورسمه للعارفین المحققین کما سنبین لک فی داخل
الباب والمنزلة الثانیة ان یتلو الحق علیک کتابه علی حد ما یریده وانت تسمع وکان
الاولی علی ما اشترطنا ان نلحق هذه المنزلة فی ادراک السمع فان العبد هنا سامع لا
متکلم ولکن للاشتراک الالهی فی التلاوة التی نقف علیها ان شا الله اخرناها الی
هذا الفصل الکرامات فمنها مکالمته للعالم الاعلی ومحادثته لهم فان العبد

قد تحقق بالسماع فيكون ممن يناجي ويهتف به واذا كلم لا يرد عليه فاذا صحت المكالمة بينه وبينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن حقيقه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة حقيقه باذنه وما كان من مشاهدته لهم فمن جهة حقيقه بصره وهكذا في جميع الاعضاء المذكورة وذلك للمناسبة التي بينهم وبين الترتيب الحكمي الالهي الاختياري من ترتب ورتب فذلك الحكيم ومنها ايضا نطقه بالكون قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات والكاينات قبل حصول اعيانها في الوجود وهي عند القوم رضي الله عنهم على ثلاثة اضرب لقا وكتابة ولقا وكان بقي ابن مخلد رحمه الله قد جمعها وكان صاحبا للخضر شهر هذا عنه وعاينا من الرجال الذي صفتهم هذه جماعة وشاهدناها من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون الى مقام كريم يقولون فيه للشي كن فيكون باذن الله تعالى مقام كبير ومشهد عظيم ناله عيسى عليه السلم في احيايه الموتى وابرايه الاكمه والابرص كل ذلك باذن الله وكذلك ابرهيم عليه السلم حين جا بالاطيار وجعل على كل جبل منهن جزا بعد ما قطعهن ومزج لحومهن بعضها ببعض ثم جعل على كل جبل منهن جزا ثم دعاها فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله وليس في قضية العقل ببعيد ان يكرم الله وليا من اوليايه بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة ينالها الولي او تظهر على يديه فان شرفها راجع الى النبي عليه السلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صح له ذلك الامر وهذه المسلة فيها خلاف بين العلما منهم من يثبت معجزة النبي كرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك ومنهم من يثبت للولي كل كرامة لم تكن معجزة لنبي واما اصحابنا فلم يتمكن لهم

اصلا نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم فهم اصحاب كشف لها وذوق ولو ذكرنا ما شاهدنا منها وما بلغنا عن الثقة منها لبهت السامع وربما ادى به وذلك لقصور نظره لنفس من اظهرها الله على يديه وتخصه واحتقاره له فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر المختار سبحانه الذي اجراها على يديه لم يكن ذلك عنده بكبير ولقد رايت شخصا من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امرا من هذه الامور على يدي احد لقلت انه طرا فسادا في دماغي واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عنده وان الله تعالى اذا شا ان يجري ذلك على يدي من شا اجراه فانظر يا بني ما اكثف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اخذ الله بايدينا وبيده امين ونور بصيرته تتمه نرجع ونقول ان هذه الانفعالات الالاهية المختصة بالوجود على يدي هذا الشخص الانساني على مراتبها اصلها الذي ترجع اليه قوى نفسيه يسميها الصوفية الهمة وبعضهم يسميها الصدق فيقولون فلان الحال همته على امر ما فانفعل له ذلك وفلان صدق في امر ما فكان له ذلك وهذه الصفة يشترك فيها النبي والولي واثنتان لهما الواحدة ان العلم الكسبي تحصل للنبي والولي من غير اكتساب بل يعطي الدليل والمدلول ابتدا من غير نظر فكري والاخرى ان الذي يراه الناس في النوم يراه النبي والولي في اليقظة والثالثة الهمة التي تقدم تسبيلها وانه كل ما لا يتوصل اليه شخص الا بجنسه او بسبب ظاهر عليه يتوصل اليه النبي والولي بهمته وزيادة وهي الامور الخارجة عن معهود البشر اشيا كالامور التي تقدم ذكرها واعلم ان وجود هذه الهمة في العبد على نوعين ولها مرتبتان مرتبة تكون في اصل خلقة العبد وجبلته ومرتبة تحصل له بعد ان لم تكن ومن اصحابنا من يراها في الجبلة وانا

فان قال قايل كيف هي في الجبلة وربما لا تكون له الا بعد حين حصول التمييز والتخلق وهذان مقامان فاعلم قلنا له ليس الامر كذلك بل هي في جبلة من اراد الله ان يخلقه عليها لكن يشعر بها بعضهم انه عليها ويصرفها في غير ما ذكرناه من الخارق للعادة فاذا علمها من نفسه صرفها فيما اراده من الموجودات كنطق عيسى عليه السلم في المهد بامر الله وتبرية مريم وشاهد يوسف عليهم السلم الا ترى صاحب العين يتعوى عنده تخيلا حاكما به حصول الجمل في القدر والطفل في القبر فيكون ذلك وهذه صفة اثبتها الشرع وتعوذ منها ولكن الفرق بيننا وبين طايفة اخرى انهما عندنا كلها اسباب يفعل الحق سبحانه الاشيا عندها لا بها وغيرنا يعتقد خلاف هذا وان الاسباب هي الفاعلة ومن هذا الباب اعني انفعال الاجسام للهمم التي هي القوى النفسية انا نرى شخصا قد تملكه الوهم في امر ما حتى قضى عليه مثال ذلك شخص نصب له لوح عرضه شبر او شبرين من حايط الى حايط بينهما فراغ بعيد فيتكلف المشي عليه فعندما يرى الهوى تحته يتخيل في نفسه السقوط في الارض فاذا تقوى عليه هذا الوهم وغلب اسقط الجسم لجهة الارض وقد كان ذلك الشخص يمشي على عرض كف او اصبع في الارض فلا يقع ولا يسقط ومثل هذا كثير ومنها احوال المريد من القشعريرة ولو نظرت بعين العلم لرايت ان كل حركة في الوجود اصلها هذا لكنه بعض هذه القوى الالاهية المركبة في النفوس الى خرق العادة على مراتبها ومن هذا الباب ما شاهدته من بعض اشخاص جبلهم الله على الدعابة بحيث اذا تكلموا اثروا في نفوس السامعين لهم طربا شديدا وضحكا

حتى يظهر ذلك على اجسامهم ويضحك الملوك في محال توقيرهم ولا يستطيعون ان يملكوا ذلك الطرب الا تنفعل الاجسام انفعالا عظيما الا لانطباعه في النفس انطباعا لا ينظر معه الى سواه وقد نجد من ياتي بذلك الكلام بعينه ولا تكون عنده هذه القوة يستثقل واعجب من هذا ان يوجد عن هذه القوة همم فعاله على السامع من غير مشاهدة لها كقوم اخبروا عن هذه صفته فاستطرفوا اخباره وتاقت نفوسهم الى استماعها منه فاتيهم شخص يقال لهم هذا فلان الذي كنتم تتمنونه وليس هو فعندما يتكلم بكلام مستثقل وجد عنده ذلك طرب عندها ولا يكد وليس طربهم بما تكلم في التحقيق وانما طربهم تخيلهم الثابت في نفوسهم المانع لهم من النظر فيما تكلم به هذا الشخص وقياسه على ما سمع من اخباره بل كان ذلك السماع كسماعهم اصوات الموسيقي الذي هو صوت مجرد دون تاثير هم فيهم منهم وهذا هو التعشق النفساني الذي يعرفه الحكيم فان قيل ان الساحر او صاحب قوة نفسية التي هي ابين خرق العوايد عندكم اذا ادعى النبوة واراد خرق عادة يصدق دعواه بقوته النفسية وقد دل الدليل على ان ذلك الامر لا يقع على وفق دعواه اصلا فلو صح ان خرق العوايد اصلها القوة النفسية لوقع هذا الامر لهذا المدعي اذ هو صاحب قوة قلنا القوى ليست على مرتبة واحدة بل تتفاضل تفاضلا بينا عند العقلا فاذا كان هذا التفاضل فقوى الانبيا التي وهبهم الحق سبحانه لم يعطها غيرهم فان المعترض يدعي هذا الكلام في نبوته بخرق عادة تكون تحت قوة بحيث يصدق دعواه قلنا لما دل الدليل على احالة ذلك لا بد من وجود احد ممن ان كانت في الجبلة تلك القوة

حجبه الله سبحانه عن ايقاع ماملكها اياه بامر عارض لم تشعر به هذا المدعي وان لم تكن
في الجبلة وكانت مكتسبة كما يرى بعضهم فان الله قد اعدمها من ذلك المحل بخلق ضدها
كما فعل سبحانه في نار ابرهيم عليه السلم فقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فلو ترك النار لاحرقته اذ حقيقة النار الاحراق فاعدمها واوجد البرد كذلك تلك
القوة فلا سبيل الى قلب الحقايق فانه لو صح ان ينقلب عن حقيقته تما لانقلبت الحقايق
كلها جوازا عقليا يقضي به وما بقي بايدينا علم اصلا العلم قد انقلبت حقيقة المعلوم
ولم يثبت توحيد في قلب احد اصلا العقل من قام الدليل له على توحيد امر تما قد زال
عن وحدانيته وهذا لا سبيل اليه ومما يؤيد ما ذكرناه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلبه ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره
فيهم رد عليهم ليعتبروا فلو ابقى لهم العقل لبقي لهم النظر **منازل هذا العضو**
اعلم يا بني انك لا تعرف منازل التلاوة ما لم تعرف الكتب المتلوة باعيانها فاذا عرفتها
حينئذ عرفت كيف تتلوها وكيف تسمعها ممن يتلوها عليك فحقق والله المرشد **اسماؤها**
الكتب الكتاب المنير والمبين والمحصي والعزيز والمرقوم الحكيم والمسطور الظاهر
والمسطور الباطن والجامع **تعيين اربابها القائمين بها** فالمنير لاهل الحجج والمبين
لاهل الحقايق والمحصي لاهل المراقبة والعزيز لاهل العصمة والمرقوم الحكيم للمرسلين والورثة
والمسطور الظاهر تاويلا واعتبارا لاهل الايمان والمسطور الباطن لعبادا ايضا لاهل
الاباحة والجامع للروحانيين الملكيين **علامات التالين لها على الحضور**

فمن ادعى انه تلي المنير علامته المكاشفة ومن ادعى انه تلي المبين علامته التمييز والحكم
والترتيب ومن ادعى انه تلي المحصي علامته الوقوف عند الحدود ومن ادعى انه تلي العزيز
علامته ان لا يجهل مقامه ومن ادعى انه تلي المرقوم الحكيم علامته الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتسليم لله في كل حال ومن ادعى انه تلي المسطور الظاهر علامته المجاهدة ومن
ادعى انه تلي المسطور الباطن علامته الزندقة ومن ادعى انه تلي الكتاب الجامع علامته
الخروج عن البشرية واللحوق بالرتبة الملكية كابي عقال وغيره **علامات**
من تلاها الحق عليه وليس من هذا الباب وانما هو من باب السمع فاعلم يا بني من تلي عليه المنير
قمع هواه ومن تلي عليه المبين شاهد معناه ومن تلي عليه كتاب الاحصا سلك طريق هداه
ومن تلي عليه العزيز احتمى ذراه ومن تلي عليه المرقوم الحكيم بلغ مناه ومن تلي عليه
المسطور فاز بحماه ومن تلي عليه باطن المسطور كان الشيطان مولاه ومن تلي عليه
الجامع لم ينظر الا سواه **المنزل الاول تلاوة العبد على الحق تبارك وتعالى**
لعلك تشتهي يا بني ان ترتسم في التالين لهذه الكتب على الحق تعالى بان تمر على حروفه وتكون
فيه حاكما مرتحلا وانت لا تعقل معناه ولا تقف عند حدوده او تخيل ان تقول لك الحق تبارك
وتعالى عند قولك الحمد لله رب العالمين حمدني عبدي لا والله يا بني ما يراجع الحق سبحانه بقوله
حمدني عبدي واثنى علي عبدي الا اهل الحضور بصفة عند التلاوة بان المناجي نفسه بفعله
والمناجي بالحالة وذاته وهم اهل التدبر والتذكر لما اودع في كلامه العزيز من الاسرار
والعلوم كل عبد على قدر مقامه وذوقه وكشفه قال تعالى ليدبروا آياته وليتذكر

اولوا الالباب وقال قد علم كل اناس مشربهم بل اقول ان من قعد على منهج الاستقامة
وكانت حليتهم الطاعة وكان اللسان صامتا عن تلاوة القران فانه حامد لله بحاله
شاكرا له بافعاله ويقول الله فيه حمدني عبدي فاذا كان اللسان يقول الحمد لله والقلب
في الدكان او في الدار او في غرض من الاغراض متى عرف من هذه صفته انه يحمد الله وكيف
ذلك والقلب غافل عما هو عليه عما جرى به لسانه فاذا وفقك الله وتريد ان يسمع الحق جل اسمه
منك تلاوتك ويرسمك في ديوان التالين ويقول لك على الكمال حمدني عبدي فاعلم منازل
التلاوة ومواطنها وكم التالين منك وذلك بان تعلم ان على اللسان تلاوة وعلى الجسم بجميع
اعضايه تلاوة وعلى النفس تلاوة وعلى القلب تلاوة وعلى الروح تلاوة وعلى السر تلاوة
وعلى سر السر تلاوة فتلاوة اللسان ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب المكلف له وتلاوة
الجسم المعاملات على تفاصيلها في الاعضا التي على سطحه وتلاوة النفس التخلق بالاسماء و
الصفات وتلاوة القلب الاخلاص والفكر والتدبر وتلاوة الروح التوحيد وتلاوة السر
الاتحاد وتلاوة سر السر الادب وهو التبري ما لوارد عليه في التلقي منه جل وعلا فمن قام
بين يدي سيده بهذه الاوصاف كلها ونظر اليه جل اسمه فلم ير جزءا منه فردا الا مستغرقا
فيه على ما يرضى منه كان عبدا كليا وقال له الجواد ذاك حمدني عبدي او ما يقول الا جيب ما ينطق
به العبد قولا او حالا فان كان فيه بعض هذه الاوصاف وتعلقت غفلة ببعض التالين
فليس بعبد كلي ولا يكون فيه للحق من عبودية الاختصاص الا قدر ما اتصفت به ذاته
فثم عبد يكون لله فيه السدس ولهواه ما بقي ولله فيه الخمس ولهواه ما بقي والربع والثلث

والنصف على قدر ما يحضر منه مع الحق من حيث هو ومن حيث نودي كما جا في الصلاة
انه لا يقبل منها الا ما عقل منها عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها
ثلثها نصفها فان حضر بالكل حصل له الكل فان مجي الحق لك على قدر مجيئك له الست
تقول من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه
باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة فالسعي الى السعي هرولة وفي هذا الحديث فايدة تاك
الواجبة انه يعطي فوق ما يتمنى العبد مصداق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقد اعطانا ما لم
يدخل تحت علمنا والارادة شرط في العلم والفايدة الاخرى المتعلقة بما كنا بسبيله
من ان مجي الحق بالجود لك على قدر مجيئك له فاذا تقربت اليه شبرا تقرب اليك بجوده
ذراعا ولكن من تقربت اليه شبرا فهو الذي يقرب اليك عناية منه بك بهذا الشبر الذي
تقربت اليه به ثم تقرب اليك ثوابا وجزاء على ذلك الشبر الاول شبرا اخر فضلا ايضا
فكان من كليهما ذراع وهكذا ما بقي فهو المتقرب اليه بفعله فكانه ينبهك ويقول لك يقول له
تقربت اليه ذراعا يا عبدي اذا تقربت الي فاشهدني في تقربك حقا لك الي اخذا
بناصيتك وانت كالمايت لا فعل لك ثم اجازيك على ذلك بمثل ما جئت به فان جئت
بك الي بخير جئت اليك بخير وان كان ما سوى ذلك فانا الحكم العدل وانما اعمالكم ترد عليكم
وهذا الوجه غامض جدا يتصور عليه اعتراض ولكن اذا حققت ما اشرنا اليه ارتفع
الاعتراض فابحث عنه وحققه في نفسك فانه من ارفع المنازل في هذا المقام

فانظر يا بني ابن جعل همتك وكيف تكون مع الحق الذي اليه مردك فانك لا تجد عنه
الا ما قدمت وقد علمت المنازل فاما عبدا كليا واما اجير عبد فتدبر بهذه التلاوة والزمها
نفسك في حركاتك وسكناتك فلا تتحرك الا بالله ولله ومع الله وفي الله والى الله وعن الله
ولا تسكن الا على هذا الحد فبالله من حيث توليه لك في ذلك ولله من اجله لا من اجلك
ومع الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي الله من حيث الفكر والتدبير والى الله من حيث
التوجه والقصد وعن الله من حيث التكليف فهكذا فلتكن في تلاوتك فانه سبحانه يعلم
السر واخفى فلا يطلع عليك في سرك ولا علانيتك على ما لا يرضاه منك وان كان هو الفاعل
سبحانه الموجد لذلك الفعل فالزم ما كلفته من الادب وما يقتضيه الحضرة الالهية
من الجلال والتعظيم واعلم ان الله تعالى خلق الافعال كلها ثم قسمها سبحانه الى مذموم
والى محمود فانظر حيث يقيمك فان اقامك في مذموم فاعلم انك في الوقت ممقوت فاستدرك
الاقالة وتضرع في الانابة وان اقامك في محمود فاعلم انك في الوقت محبوب فان فعلت
يا بني ما لا يرضي الحق منك فارجع على نفسك بالمذمة والتقصير فانك ما جودت في هذا
الشرك بل هو حقيقة التوحيد فان توحيدا بغير ادب ليس بتوحيد فانك ان لم ترى
العيب من نفسك ولا رجعت عليها بالذم ولا ندمت على فعلك لم يصح لك توبة واذا لم تبت
لم تكن محبوبا واذا لم تكن محبوبا كنت ممقوتا محجوبا فبئس ما تدعي في ذلك التوحيد انك
صاحب كشف جعلك سوء الادب في الحال محجوبا لا ينفعك تلك الحقيقة في الدنيا ولا في الاخرة
ثم لتعلم يا بني اذا كان فعلك الذي عبرنا عنه بتلاوتك بالله فانت مشاهد صاحب محو

واذا كان لله فانت محقق صاحب صحو واذا كان مع الله فانت مؤيد صاحب حال واذا كان
في الله فانت عالم صاحب اثبات واذا كان عن الله فانت اديب صاحب وقت واذا
كان الى الله فانت عارف صاحب همة جمع الله لنا ولكم هذه المقامات وعصمنا من
الآفات بكرمه منزل تلاوة الحق على العبد لعلك تشتهي يا بني ان يتلو الحق عليك كتابه
وانت تلاحظ نفسك موجود مع ابناء جنسك هيهات اذا اراد الحق ان ينزلك هذا
المقام ويسمعك تلاوته على حسب ما يريد اما من حيث صفته او من حيث فعله على
اختلافه فمتى شاء هذا ابدا افناك عنك وجردك منك وبقيت في الوجود شبحا مفقودا
فاذا فعل بك تلا عليك وتلاوته على ثلاثة اضرب الضرب الاول الاعادة المحامد فيك
فاذا اوجدها فيك وظهرت احكامها عليك وتحققت بكل صفة محمودة فكان الحق قد قال
لك بآثار فعله فيك الحمد لك يا عبدي فيقول العبد عند مشاهدة هذا الخطاب الحالي
الوصفي حمدني ربي ثم يرجع العبد بالحمد على الله لما اولاه فيقول الحمد لله رب العالمين فيقول
الله عند ذلك حمدني عبدي وهكذا تتناسب الصفات مع الثناء صفة بعد
صفة حتى تنتهي حيث ينتهي بك فالحق الحامد والمحمود والعبد حامد محمود ومحمود ليس
لاصطفائيته الالاهية وهذا المقام ينفصل بين الرب والعبد فان الحق تعالى ليس
له حامد بحمده من ذاته محدث عالم يوجد سبحانه في ذلك الحامد صفة الحمد الذي
يكون بها حامدا واذا كان الامر على هذا فيكون تعالى اذ ذاك الحامد نفسه بفعله في
العبد فلهذا اثبتنا العبد هنا محمودا لا حامدا فان الله بصفه وهو ليس بواصف

هذا المقام فتدبر هذا الضرب من التلاوة ترى عجبا الضرب الثاني الذي يحصل
للعبد بعد هذا الضرب الاول من التلاوة ومن تلاوته عليه بما ينتجه في العبد عند
حصول تلاوة المحامد التي ذكرناها من الاسرار والحكم وعلوم الترتيب في تلاوته عليه بالاطلاع
الاختصاصي بالتجليات السلبية الذاتية فاذا اتصف بهذه الاوصاف اضافها الى
الحق له مثلا الرحمن الرحيم حالا فيقول العبد عند ذلك تخلقا اثني على ربي بان
ومنحني ما يوجب الثناء والحمد مما لا تدركه العقول حتى ترتفع الهمة لطلبه الا اختصاصا
واصطفاء وجودا مطلقا جعل لي بذلك لسان صدق في الآخرين فهو الرحمن الرحيم
على الحقيقة فيقول العبد عند ذلك اثنى علي عبدي فيصير الامر دوريا بين العبد
والحق والفرق بين التلاوتين في هذين الضربين ان التلاوة التي في الضرب الاول تلاوة
تخلق والتي في الضرب الثاني تلاوة تحقق لا يجوز الاتصاف بها فان الحقيقة تابى
ذلك فهو وهب باقي وجود الاهي وتدبر ايضا هذا الضرب ترى عجبا الضرب الثالث
تلاوة خارجة عن الخلق والاختراع والابداع بيناها لبعض العبيد في هذه الدار حقيقة
واطلاعا وبيناها لبعضهم في الدار الآخرة وهذا فصل منعنا عن كشفه لقلة احتمال عقول
بعض الخلق من العلماء والعارفين فتركناه لك حتى تكشف عليه من نفسك ان كنت
منهم كمل الجزء الاول ويتلوه الفلك اليمني لعلك تسال عن يديك اين حظهما
في الوجود واين مرتبتهما في حضرات الجود فاسمع ايها الابن الموفق السعيد سعد
من كان يبطش بالرحمن فهو فتى كان التكريم هجيرا له فعلا

فسله اذ يقبض الدنيا ويبسطها يداك تفعل كلا ربكم فعلى
وهذه يا بني درجة شريفة لا تنالها ابدا ما لم تلحق ولا تلحق حتى تمحق ولا تمحق حتى تحقق
ولا تحقق حتى تتخلق ولا تتخلق حتى توفق ولا توفق حتى تصحب ذا الخلق الموفق فان
صاحبته وفقت وان وفقت خلقت واذا خلقت حققت واذا حققت محقت واذا
محقت الحقت واذا الحقت نفضت ما بيدك من الكائنات وخرجت عن ملك يمينك
وعن هذه الصفات وكانت يدك يد الطول تعطي وتمنع بيد حق فاعلم يا بني ان
العبد الموفق المراد اذا تحقق في مراعاة التكليف الموجه عليه شرعا في يده فيرفعها
فيما ابيح له ويبسطها فيما وجب عليه او ندب اليه ويقبضها عن ما حرم عليه او كره له او
ابيح له ورعا وهمة فمن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالواجب كاخراج الزكوة
وما اشبهه والمندوب كصدقة التطوع والمحظور كالسرقة ولمس ما لا يحل لمسه والضرب
في غير حق واشباه ذلك والمكروه كمس الذكر باليمين عند البول او الاستنجاء به وغير
ذلك والمباح كتحليس خياط او نجار وفيه يده لبعض ما عونه ليمسكه في يده من غير
حاجة اليه او تقليب ثوب وانواع هذا كله فاذا وقف عند الحد ووفى العبد اثر ذلك
الوقوف السخا والزهد وبذل المال كما قال عليه السلام الا من قال هكذا وهكذا يعني بماله
ولا يفعل هذا ما لم يتخلق بايثار ايثار يده وحاجاوزها مذ كان يؤدي الا في الدنيا
واعراضها وذلك بان يعني بمنانه التسبيحات ويظفر باظفاره على ماله فيوجهه
في سبيل البر ولو اعطى الكنزين لا يلتفت اليها تعشقا ويخرجها ان ملكها ويزهد فيها

كما فعل من سلكه اثره ابشوة به صلى الله عليه وسلم حتى تبدل له اسرار الوجود ويكف كفه عن الجارح
وبمعصمه يعتصم عن المحظورات والمكروهات ويلاحظ فيهما عصمة الله له ابتدا بالوجود من العدم
تقلبه بالعصمة فی اطوار وجوده بالاسلام من الكفر وبالتوحيد العام من الشرك العام وبالتوحيد
الخاص من الشرك الخاص وبالايمان من النفاق وبالاحسان من الحجاب وبالاحيان من الاحيان
بالاحيان الذی تراه من الاحيان الذی يراك وبالحيوة الخاصة والعامة من الموت الخاص
والعام وبالانسانية من البهيمية وبالصفات من الافات وبالعلم من الجهل وبالزهد من الرغبة
ثم ارتقى بالتخلق نظر الى عصمته بالصبر من الجزع وبالرضا من الضجر وبالشكر من الكفران
وبالعدل من الجور وبالانتباه من النوم وبالذكر من النسيان وباليقظة من الغفلة وبالصحو من
السكر وبالرجا من الخوف وبالبسط من القبض وبالوجود من الوجد وبالانس من الهيبة وبالجمال
من الجلال وبالاعتدال من الاعجال وبالوصال من الشوق وبالرجوع من الوقوف وهكذا فی جميع
الاحوال والمقامات وان تذرع بذراعه ذاته مع التكليفات لاقامة الوزن واظهار العدل
وان يرتفق باعتبار مرفقه بمولاه ويعتضد به بعضده وان يساعد الامر الالهی بساعده
وان يكتفی بمعرفته ومشاهدته بكتفه وان يتايد فی الاسباب الموصلة الى السعادة بيده وان
يتيامن فی ذلك كله بيمينه وان يوثر على اخوانه بيساره وان يشمل جميع الخيرات والمحامد
نفسه بشماله وهكذا الى جميع اسرار ما يتعلق باسمايه من الحكم والاعتبارات الموصلة
الى السعادة الابدية صاحبها المتصف بها فان الله تعالى ما وضع شيئا باطلا ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا

وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فما فی الوجود شی الا الحكمة علمها من علمها
وجهلها من جهلها فالوجود كله ما انتظم منه شی مع شی ولا انضاف منه شی الى شی الا لمناسبة
بينهما ظاهرة او باطنة اذا طلبها الحكيم المراقب وجدها كما حكى عن الامام ابی حامد الغزالی
وهو من روسا هذه الطريقة وسادتهم وكان يری المناسبة ويقول بها فرای يوما بالقدس
حمامة وغرابا قد لصق احدهما بالاخر وانس به ولم يستوحش منه فقال الامام اجتماعهما
لمناسبة بينهما فاشار اليهما بيده فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج وكذلك اتفق لشيخ
الشيوخ بمغربنا ابی النجا المعروف بابی مدين اتفق له يوما ان علق خاطره بالغير فما شاه شخص
وهو على ذلك الخاطر فاستوحش منه الشيخ فسأله فاذا انه مشرك بالله تعالى فعلم المناسبة
وفارقه فالمناسبة فی نساق الاشيا صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريقة
رضوان الله عليهم وهی غامضة جدا موجودة فی كل الاشيا حتى بين الاسم والمسمى ولقد اشار
ابو زيد السهيلی وان كان اجنبيا عن اهل هذه الطريقة ولكنه قد اشار الى هذا المقام فی كتاب
المعارف والاعلام له فی اسم النبی صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وتكلم على المناسبة التی
بين افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه وبين معانی اسميه محمد واحمد فالقايلون
بالمناسبة من طريقنا عظما اهل مراقبة وادب واشتغال بنفوسهم وباحوالهم ولا تكون
الا بعد كشف علمی ومشهد ملكوتی ولا سيما للامين من اهل طريقنا كشيبان الراعی والی
يزيد البسطامی ومن لقينا من المشايخ كالعربی واحمد المربی وعبد الله البرجانی وجماعة
فاذا تحققت وفقك الله بكل ما نصصناه لك فی اسمايك وما اشرنا اليه انفا فيجب عليك التحقق

باسمات العطا الذی هو اصل الوجود الظاهر والباطن وهو سبب كشف الغطا عن عين
العبد فی هذه الدار وهی الجود والكرم والسخا والايثار فالجود عطاوك ابتدا قبل السوال
والكرم عطاوك بعد السوال عن طيب نفس لا عن حيا الا عن تخلق الاسمی وطلب مقام
ربانی والسخا عطاوك قدر الحاجة للمعطى له لا غير والايثار عطاوك ما انت محتاج
اليه واعلم ان بالعطا صحت الخلة على ما قيل لابرهيم عليه السلام وذلك ان الله ارسل
اليه جبريل على صورة شخص فقال له يا ابرهيم اراك تعطی الاولاد والاعدا فقال تعلمت
الكرم من ربی رايت لا يضيعهم فانا لا اضيعهم فاوحى الله اليه ان يا ابرهيم انت خليلی
حقا فاذا صح منه الزهد وكان الله الملك وانت العبد حصلت تحت الملك لا تملك وتيقنت
انك واسطة فيما صرفت تبين فيك سقوط الدعوى والافتقار ويرقی بك الى منازل
المقربين والابرار فشاهدت من الايثار على قدرها وهب لك الواهب قال تعالى والوما فی بمسكر
فمن القى ارادة نفسه فی بحر ارادة مولاه ومیدانها تولاها بلطيف حكمته واجرى عليها
سابق عنايته فاحياها حيوة السعادة والتمليك فامتحق كل باطل وزور وخبث من دعواه
بغرور وردت اليه بعد ما القاها وحصل لها الشرف الكامل على ابنا جنسها فتلك
النفس المطمئنة الراضية المرضية الداخلة فی عباد الاختصاص وفی الفراديس
العلية جوار الرحمن وكانت يداها مبسوطتين تنفق كيف تشا لانها فی محل الكشف
لا تحرك الا عن الاذن ومن كرامات صاحب هذا المقام ادخاله يده فی
جيبه فيخرج بيضا من غير سو كان هذا الموسی صلى الله عليه وسلم ونبع الما من بين الاصابع

كان هذا المحمد صلى الله عليه وسلم ورمی التراب فی وجوه الاعدا فانهزموا وقبض من شا الله
من الاوليا فی الهوا فيفتح عن فضة وذهب الى امثال هذا منزل ثم يرتقی العبد
بعد تخلقه بما وصفناه انفا الى عالم الغيب فيشاهد اليمين ما يكتبه قلمها وهو خطط
العالم فی لوح الوجود المحفوظ حرفا حرفا مشكولا منقوطا لتتميز الحقايق بين المتماثلات
الاشكال كالانواع مثل الصنف الانسانی مثلا والنوع ذوات الاربع وذوات الاجنحة
وكذلك اصناف الجمادات مع الحيوانات والحيوانات ما بين الناميات وغير الناميات فامثال
مفترقة بذواتها لم تحتج الى نقط وما اشترك فی النوع احتاج الى فصل فی الاشخاص بامر
عرضی كالعابد والزاهد والصوفی والفاسق والكافر والمومن وفی طريقتنا كالربانی
والرحمانی والالاهی وفی المقامات كالملكوتی والجبروتی والملكی فلا يزال صاحب هذا المقام
فی ذلك التخطيط الشريف وابجاد تلك الحروف على ابدع نظام بالحسن بل قد فی احسن لوح
فاذا طال عليه النظر فی جزئيات الكون وهی كثيرة والعمر قصير والوقت عزيز والعبد مشغول
بتحصيله له بث الله فی نفسه التضرع والابتهال والرغبة الى الله تعالى ان ينقله الى مقام
يحصل له فيه جميع الموجودات كلها ليأخذ الحكم دفعة فيعيش بها فی اوقاته فاذا صدقت
هذه الهمة منه وتعلقت بالحق لذلك وقالت يا مولای لو اختصرت لی عنايته على الكمال
فی سی يحصو ويحيط به العين فی لحظة واحدة على الدوام لا افقده فانك قد تردنی لعالم
الشهادة فاغيب عن هذه المنازل العلية قال الله لها ايتها الهمة لك ذلك فيفتح له باب
المشاهدة نفسه فيشاهد اليمين تصقل نفسه الزكية ومراة قلبه الكريم فما زال

يشهدها حتى اذا اصقلت وزال صداها وانها امتدت يد البسط الى باب المشية ففتحت بابنين
بابا جزئيا وبابا كليا وجعلت المراة الكريمة الصقيلة تجاه الباب الكلي فانطبعت فيه الصور
الكاينة خلف ذلك الباب الكلي وهو منازل العالم الكبير باسره وحقايقه فيقعد عين
البصيرة يتفرج في شي واحد لا تخير ولا يود براسه يمينا ولا شمالا ولا الى جهة من الجهات
فاذا قرن ما تجلى في مراة القلب مع التجلي نفسه كانت صور المراة الطف واحسن واحكم وابدع
من ذوات المتجليات وعلى قدر اللطافة والحسن والجمال تعظم اللذة في نفس المشاهد
واما الباب الجزئي هو باب حكم التجلي واسرار المتجليات وما ابدع في طيهما من المعارف
القدسية والمعالم الربانية المتعلقة بالحضرة الالاهية وهو لا تتناهى لكونها غير حاصلة
في الوجود لان ذلك راجع الى فهمك والى ما يوجده الحق فيك عند مشاهدتك اياها لا الى
ذواتها فغايتها السببية في تحصيل الاسرار التي تدل عليه عندك فيح وف الفاظ جاءت
لمعاني يوجدها الحق فيك مقترنة بشهودها ولا يكون فتح ذلك الباب الا على قدر ما يريد الواهب
ان يمنح منها من شاء من عباده لكنه في المزيد على الدوام فمقامات العوالم محصورة ومعالمها
واسرارها غير متناهية ثم لا يزال كذلك ياخذ من هذا العالم المواهب الالاهية على مراتبها
ويدفعها للفقرا من دونهم على مراتبهم ومنازلهم وحجاب غفلة الكون دونه مسدول
حتى يمد له اليد المقدسية بكل شي هالك الا وجهه فيلوح له عند ذلك حجاب الكون
ويسد العقل امامه فترتفع الهمة لخرق ذلك السد ورفع الحجاب فينادي من خلف
الحجاب لا يصل الينا من استمسك بيده بشي من غير حضرتنا فان تجد الغنى والراحة

واترك العالم وموجدهم ان يريد ان تكون فردا قانتا فيتوب القلب عند سماع ذلك الخطاب
ويستغفر ويتضرع ويغض عينه عن ملاحظة نفسها ومشاهدة مراتها فتطوى اليمين
عند ذلك سما القلب وتميط عنه اكوانه وتبدو العين السليمة فاذا بدت شاهدت اليمين اليمين
والنعت النعت والاسم الاسم والذات الذات واجتمع الكل وانتظم الشمل وتطلع على الملك
باسره فوجد في قبضته من تقمص حقيقته الطف منه في مراة قلبه لانه شاهد في مراة
موجده فابن تقم وبين لطف الى لطفه وهذا هو المقام الذي شاهد فيه الخلق في
الحق والى هذا المقام اشرت بقولي في قصيدتي التي كتبت بها الى ابي العباس الرقاني
رضي الله عنه فمتى وجد الخلق في الحق فاعتمد عليه ولا يبد لديك نفود وهذه الغاية
القصوى والمنتهى الاعلى لمن حصل فيه ووقف على حقايقه ومعانيه فهو الذي تشد اليه
الركايب وتقطع لرويته السباسب وهذا مبايعات المبايعة الالاهية الذي قال الله فيه ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقد افردنا لهذا المقام بما تجب كتابا
كبيرا سميناه مبايعة القطب لم اذكر فيه سوى هذا المقام خاصة فيد هذا الامام المرتقي به
الى هذه المرتبة حجره الاسود وقلبه كعبته المقصودة وجسده حرمه المطهر وسره عرفاته
ونفسه محصبه شعر هذا المقام وهذه اسراره رفع الحجاب فاشرقت انواره
وبدا هلال التم يسطع نوره للناظرين وزال عنه سراره
فالارض روض القلب في ملكوته وانت بكل حقيقة اسحاره
عند التنزل جم ما عشاره قلب ابطبت بالردى اشاره

هام الفواد بحبه فتقدست اوصافه وتنزهت افكاره
وتنزل الروح الكريم لقلبه يوم العروبة فانقضت اوطاره
ان الفواد مع التنزل واقف ما لم يصح الا النزيل مطاره
من كان يشغله السكات لم يكن يغنيه يوم وروده اكثاره
من ينتمي لحقيقة يصبر على باسايها حتى يرى مقداره
لا كالذي امسى لذاكرنا قرا والمنتمي من الخلاف نفاره
من يدعي ان الحبيب انيسه في حاله فدليله استبشاره
من يدعي حكم الكيان فانه قد تيمته بحسنها اغياره
من كان يزعم انه من اله سبحانه فشهوده اذكاره
شهد لمن نال الوجود شعاره ان يعرف شرعة ود ثاره
وابينه ما يراه وصمته عنه وعبرة وجده واواره
ما نال من جعل الشريعة جانبا شيا ولو بلغ السما مناره
الا اما شاهدا ووارد تجري على حكم الهوى اثاره
والناس اما مومن او جاحد او مدع ثوب النفاق شعاره
المنزل العالي المنيف بناوه واه متى ما لم يقم عماره
العقل ان جاريته في رايه فلك على نيل المقام مداره
لو كان يسعده النفوس وانما صحبته عن نيل العلى اوزاره

وحمت جوانبه سيوف عزايم منه وطاف بها به سماره
اين الذين تحققوا بصفاته هذي العداة فاين هم انصاره
من يدعي حب الامام فانما قذفت به نحو المنون عباره
ويطا على جيش الكيان بصارم عضب المضارب لا يفل غراره
من يهتدي اهل النهى بمناره ذاك الخليفة تقتفى اثاره
ان الذين يبايعونك انهم لبايعون من اعتلت اسراره
الفلك البطني في شهوة البطن من لعشر يعلمه الا الذي شاهد الرزاق رزاقا
لولا الغذا ولولا سر حكمته ما لاح فرع ولا عاينت اعراقا
فكل حال الا اذا كان المحل موجودا بفلكيه تماما وخلاقا اعلم يا بني ان الله جل
ثناوه لما اراد ان يرقي عبده المخصوص الى المقامات العلية قرب منه اعدا حتى يعظم جهاده
لهم وليشتغل بمحاربتهم او لا قبل محاربة غيرهم من الاعدا الذين هم منه ابعد قال تعالى
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وحظ الصوفي في
وكل موفق من هذه الاية ان ينظر فيها الا نفسه الامارة بالسوء التي تحمل على كل محظور
ومكروه وتعدل به عن كل واجب ومندوب للمخالفة التي جبلها الله عليها وهي اقرب
الكفار والاعدا اليه فاذا جاهدها وقتلها او اسرها حينئذ يصح له ان ينظر في
الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعطيه منزلته فالنفس اشد الاعدا شكيمة
واقواهم عزيمة فجهادها هو الجهاد الاكبر فمن تمت قدمه في ذلك الزحف وتحقق بمعنى

ذلك الحرق وانتهض بهم في الملكوت مليكا وكان له الملك جليسا غير ان هذه النفس العدوة الكافرة
الامارة بالسوء لها على الانسان قوة كبيرة وسلطان عظيم بسيفين ماضيين يقطع بهما
رقاب صناديد الرجال وعظمائهم ومهما شهوة البطن والفرج اللذان قد تعبدنا جميع الخلائق
واسترقاهم ومن عظمهما وكبر فعلهما حتى افردهما الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه كتابا سماه كتاب كسر الشهوتين في احيا علوم الدين له وكذلك اعتنا بهما
كبار العلما رضي الله عنهم والذي يتوجه عليك في هذا الباب قتل عدو الحسام الواحد
الذي هو البطن ثم يليه الفرج بكراماته ومنازله كما تقدم في الاعضا التي ذكرناها
فاعلم يا بني ايدك الله بجنود التاييد ونصرك على احيا كلمة التوحيد ان الله تعالى
قد سلط على هذا العبد الضعيف المسكين المسمى بالانسان شهوتين عظيمتين وآفتين كبيرتين
هلك بهما اكثر الناس شهوتا البطن والفرج غير ان شهوة الفرج وان كانت عظيمة قوية السلطان
فهي دون شهوة البطن فانه ليس لها تاييد الا من سلطان شهوة البطن فان غلب هذا العدو
البطني نقل التعب مع الفرج بل يذهب ربما ذهابا كليا فهذه الشهوة البطنية تجعل
صاحبها او لا يمتلي من الطعام مع علمها ان اصل كل دا البرده دينيا كان او طبيعيا
فالدا الطبيعي الذي تنتجه هذه البرده هو فساد الاعضا من ابخرة فاسدة يتولد منها الام
وامراض مودية الى الهلاك كما حكي عن سليمن ابن عبد الملك بن مروان وكان ذا نهمة في
الطعام فخرج يوما فوجد دابة عليها زنبيل فيه بيض طبيخ فدعا بتين وهو راكب
فما زال يقرن التين بالبيض حتى اتى على آخر ما كان في الزنبيل فوجد ذلك ثقلا في معدته

اهلكه واورثه القبر فانظر بهذه الشهوة كيف ساقته اليه حتفه نسال الله العافية في الدين
والدنيا والآخرة قيل للشبلي رضي الله عنه ان ابنك شم البارحة من كثرة ما اكل فقال
رضي الله عنه لو مات ما صليت عليه كانه يقول تعنيفا له فانه قاتل نفسه فهذا هو
الدا الطبيعي واما الدا الديني الذي يودي الى الهلاك الابدي فكونه يوديك الى فضول النظر
والكلام والمشي والجماع وغير ذلك من انواع الحركات المردية واذا كان الامر على هذا
الحد فواجب على كل عاقل ان لا يملا بطنه من طعام ولا شراب اصلا فان كان صاحب
شريعة طالبا سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا تجنب الحرام والورع في الشبهات المظنونة
واما المحققة فواجب عليهم تجنبها كالحرام على كل حال من الاحوال فانه ما اوتي على احد
الا من بطنه منه يقع الرغبة وقلة الورع في المكسب والتعدي لحدود الله تعالى فالله
الله يا بني التقليل من الغذا الطيب في اللباس والطعام فان اللباس ايضا غذا الجسم كالطعام
به ينعم حيث يحفظه من الهوا البارد والحار الذي هو بمنزلة الجوع والامتلا والظمار
والري المتفاوت فكل واشرب والبس لبقا جسمك في عبادتك لا لنفسك فان الجسم
لا يطلب منك الا سد جوعته بما كان ووقايته من الهوا الحار والبارد بما كان سوا
كان خبز سميذ ولحم او قبضة بقل كلاهما يسد جوعته وسوا كان حلة او عباءة ليس عليه
في ذلك شي انما المراد ان يصان من البرد والحر واما النفس فلا تطلب منك الا الطيب من
الطعام الحسن الطعم والمنظر وكذلك المشرب والمركب والمسكن والملبس انما تريد من كل
شي احسنه واعلاه منزلة واغلاه ثمنا ولو استطاعت ان تتفرد باحسن من هذا

كله دون النفوس كلها لم تقصر في ذلك والذي يوديها الى ذلك طلب التقدم والترأس
وان ينظر اليها ويشار ان لا يلتفت الى غيرها ولا تبالي كان من حرام كان او حلالا والجسم ليس
كذلك انما مراده الوقاية مما ذكرناه فصار الجسم في هذه طالبا لما يصونه خاصة
من اكل وشرب وملبس ومسكن واشباه ذلك مما يصلح به وصارت النفس او العقل او الشرع
الكاسية والمطعمة له فان كانت النفس المغذية له والناظرة في صونه خاض في
الشبهات وتورط في المحرمات لانها امارة بالسوء ومطمئنة بالهوا فهلكت واهلكت
في الدارين لانه ربما لا تبلغ هنا منا ما ما وطلبته لان الامر الاولي رزق معلوم مقسوم
واجل مسمى محدود وان كان العقل الشرعي المغذي له تقيد واخذ الشي من حله ووضعه
في حقه وترك الشهي من الطعام وان كان حلالا كقبضة بقل او كسرة شعير رغبة فيما هو
خير منه واثر الجوع على الشبع والخشن على اللين فراشه ثوبه ووسادته ساعده وغذاؤه
ما تيسر وهمته فيما عند مولاه من رؤيته الى ما دون ذلك مما ينبغي بخلاف النفس فان همتها
وان تعلقت بما هو حسن في الحال فانظر مال ذلك فانها ان نظرت في المنكح نظرت الى ما يكون
ماله جيفة نتنة قذرة وان نظرت في الغالي من الملبس نظرت الى خرقة مطروحة
في مزبلة اي هذا مالها وان نظرت في مسكن عال مشرف حسن الصنعة والتنميق نظرت
الى ما يكون ماله الى خربة موحشة وان نظرت الى مطعم نظيف نظرت الى ما يصير عذرة
نتنة يسد انفه حين يطرحها من شدة نتنها وكذلك ما شبهه وامثال هذا وليت لو
وقفت الحال هنا ولا تبقى عليه تبعات ذلك في الدار الآخرة حين يسال عم كسبت وفيم

انفقت ويسال في الفتيل والقطمير بل في مثقال ذرة فانظر ما اهجن باطن الدنيا
مساكنها خراب وملابسها خرق ومناكحها ومراكبها جيف ومطاعمها ومشاربها
عذرة نتنة نسال الله العافية والحجة علينا في هذا بينة لانه لو كان هذا خبرا
لكان بعض عذر وانما هذا كله معاينة منا لتغير هذه الاحوال مشاهدة فالحجة
قائمة للعاقل على نفسه ان طلبت منه هذا وليت مع هذا كله لو تركت معه وانما
الدا العضال والطامة الكبرى والداهية العظمى انها في اثر ما تكون فيه من هذه
الاحوال ان قضى لها به ويعطيها الله مراده كما شاء تسلب عنه وعن هذه الدار بالموت
وتنقل الى منزل لا تجد فيه شيا الا ما قدمته في دنياها بعمل صالح عملته ولم تفعل
ذلك فليس لها مسكن تاوي اليه اذ لم تشتغل في حياتها ولا سعت في كسبه فبقيت مسجونة
في البرزخ في مشية الله تعالى فاذا تقرر هذا يا بني فاعلم انه ما تحتم عليك في الطعام
من اجتناب المحظور فيه والمتشابه يتوجه عليك في اللباس والتقليل من هذا كالتقليل
من هذا وهذان المرتبتان يحتاج اليهما كل مريد وما زاد من مسكن وغير ذلك فلا يحتاج
اليه كل احد فان الغيران والكهوف والمساجد قد اوجدها الله لهم وانما الحاجة التي
تعم كل انسان انما هو اللباس والطعام ولهذا قال تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
وانك لا تظمو فيها ولا تضحى ولم يذكر الا الضروري ما ذكرناه وما زاد فليس بضروري
الا في وقت ما اذا كانت الحاجة اليه بخلاف هذا فسبحان الحكم العدل قال ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه للقمة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا

اذا كان حلالا واما الحرام فلا كلام فيه اذ لا خير فيه البتة كما ملى وعاش من بطن ملى
بالحلال هذا فى التقليل وهو من رؤيا المشايخ فى طريق النجاة وقال ايضا فى طيب المكسب
اطب مطعمك ولا تبال ما فاتك من قيام الليل وصيام النهار فالحلال وفقك الله
طيب لا ينتج الا طيبا قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات ففى هذا من الاعتبار الصوفى والنظر الالهى بعض
ما نذكره الان وذلك ان من كان عند الله خبيثا فلا يغذيه الا بالخبيثات من المطاعم
ولا تصدر الافعال الخبيثات الا من الخبيثين وكذلك الطيبات من المطاعم وهى
الحلال لا يغذى بها الله تعالى الا من كان عنده من الطيبين وكذلك الطيبون عند
الله تعالى لا يصدر منهم الا الطيبات من الافعال او تلك المطاعم باعيانها انما اهلت
الخبيثات التى هى الحرام للخبيثين كما اهلوا لها وكذلك الطيبات مع الطيبين فانه من
اهل لشى فقد اهل له ذلك الشى فاذا اغتذى الانسان بالحلال وقلل منه كما قال عليه السلم
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه نشطت الجوارح الى الطاعة وتفرغ القلب الى المناجات
وتفرغ اللسان للتلاوة والذكر والعين للسهر فذهب النوم لقلة الاخرة المرطبة الجالبة
للنوم فيؤذيه اكل الحلال الى الطاعة والتقليل منه الى النشاط فى الطاعة ويذهب
عند الكسل واية فايدة اكبر من هاتين الفايدتين فكان ينبغى لنا ان لا نسعى الا فى تحصيلها
ونرغب الى الله فى دوامها فالذى ينبغى لك ايها الاخ المسترشد نفعنا الله واياك
ان لا تاكل الا ما تعرف اذا كنت موكلا لنفسك فان راس الدين الورع والزهد فاند

الفوايد وكل عمل لا تصحبه ورع فصاحبه مخدوع فابذل جهدك فى ان تاكل من
عمل يدك ان كنت صانعا والا فاحفظ الصنايع والفدادين والزم الاستقامة فيما
تحاوله على الطريقة المشروعة والورع ان فى الذى لا يبقى فى القلب اثر تهمة ان
اردت ان تكون من المفلحين وهذا لا يصح لك الا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب
والحلال والحرام لا بد لك منه هذا اذا كنت موكلا لنفسك فاذا كنت بين يدى شيخ
محفوظ فى عموم احواله ورع قد شهد بفضله وقيل به وحاله تطابق ما شهد فيه
وتجد فى نفسك الاحترام له والتعظيم لحقه الذى هو اصل منفعتك ونجاتك على يديه
فان حرمت احترامه فاطلب غيره فانك لا تنتفع به اصلا ما لم تصحبه بالحرمة ولو كان
افضل الناس واعلم الناس وتسىء الظن به فانك لا تنتفع به ابدا فاذا وجدت من
تحصل فى نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يديه يصرفك كيف يشا لا تدبير لك
فى نفسك معه تعش سعيدا مبادرا الى امتثال ما يامرك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة
فاحترف عن امره لا عن هواك وان امرك بالقعود فعدت عن امره لا عن هواك فهو اعرف
بمصالحك منك وارغب الى الله فى صلاحك على يديه منك فانك تكون من
انواره التى تسعى بين يديه ومن حيث الاخوة الايمانية بالنصح المندوب اليه شرعا
الذى هو الدين وكذلك ايضا من حيث انه يجدك فى ميزانه يوم خف منه ومن حيث
انه يكاثر بك تلامذة شيخ الشيوخ ويكثر بك اتباعه فان العلماء ورثة الانبيا
وقد قال عليه السلم انى مكاثر بكم الامم فاذا رغب هذا الشيخ فى اصلاحك واصلاح

غيرك حتى يود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب فى ذلك ليكثر اتباع محمد عليه السلم
لما سمعه يقول انى مكاثر بكم الامم وهذا المقام رفيع لغايته عن حظه فى ارشاده
وانما غرضه اقامة جاه محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واذا تعلقت نية الشيخ بهذا
تجازيه الله تعالى على ذلك من حيث المقام فكيف يتهم شيخ فى قلة نصح لطالب مع ذى
الوجوه التى ذكرناها وما فيها من المنافع له على حسب قصده ونيته والسبب الذى يتهم
من اجله الشيخ اما فى قلة نصحه واما فى تقصير مقامه ان يشاهد الفتح لتلميذه قد
تباعد وقد خدمه سنين وانما ذلك لعلل يعرفها الشيخ من جانب الطالب او من جانب المقام
الذى يريد الشيخ ان يرقيه اليه وخلق الانسان عجولا فالطالب يستعجل ويحب الاسراع اليه
هيهات واين هو من قول الجنيد حين قيل له بم نلت ما نلت فقال الجلوس تحت تلك
الدرجة ثلاثين سنة واشار الى درجة فى داره وكذلك ابو يزيد البسطامى كان جاهد نفسه
اثنى عشر سنة ثم كان قصاراه خمس سنين ثم عمل فى قطع زنار الظاهر ثمانى سنين
ثم عمل فى قطع زنار الباطن كذا سنين ثم بعد هذا كله بقيت له عقبات جازها فما لك
ايها الطالب لا تنظر اين حالك من احوال هولا السادات واين اجتهادك من اجتهادهم
فنظر نفسك بالتقصير وانك لست اهلا للفتح وترجع على نفسك بالمذمة وتقول لها
لو اردت مقاماتهم لنهجت مناهجهم وتنظر شيخك بعين التعظيم وغاية الجد والنصح وتقول
لها لو علم فيك خيرا لاسمعك ولو اسمعك وانت على هذه الحالة السيئة لتوليت وانت معرض
ولكن ينبغى لك ان تفرح باقباله عليك وجريه معك فهذه بشرى من الله اليك فان الشيخ

لو تخيل فيك انك عمل غير صالح ما قربك ولا ادناك ولكنه قد رجا فيك وتوسم فيك المصلحة
فجدى واجتهدى واعينيه عليك عسى الله ان ياتى بالفتح فتكونى من المفلحين وازجرها
بمثل هذا الزجر ولا تقطع باياسها فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فاذا رايت ان الله تعالى قد الهمك لهذا الزجر والتعنيت لنفسك فاعلم انك مراد واول
الله تعالى ما الهمك لهذا الا وقد قدر سبحانه ان ياخذ بيدك واذا رايت انه سبحانه لم
يوفقك لهذا ولا اجرت افعالك عليه فلا تلومن الا نفسك ولا تقع فى شيخك فيجتمع عليك
خزى الدنيا والاخرة فحفظ يا بنى ما نبهتك عليه واشتغل بما حرضتك عليه وما ابقيت
لك فى النصيحة فانظر ايها الطالب فتح الله ولو عمرك كله ولا تياس من روح الله
واعلم يا بنى اسعدك الله ان الحلال عزيز المنال على جهة الورع قليل جدا لا يحتمل
الاسراف والتبذير اذا تورعت على ما لزمه اهل الورع فى الورع بالحرى ان يسلم لك
قوتك على التقتير كيف ان تصل به الى نيل شهوة من شهوات النفس كالمحاسبى الحرث بن اسد
من ايمة القوم الذى مات ابوه وترك له كنزا او كذا الف درهم فما اخذ منها شيا وقال ان
ابى كان يقول بالقدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين وبعضهم
الذى ترك له ابوه كذا وكذا الف دينار فابى ان ياخذها وقال ان ابى كان تاجرا وكان
لا يحسن العلم فربما دخل عليه ربا وهو لا يشعر وكان هذا المذكور ابن القاسم تلميذ مالك
بن انس رضى الله عنهما وهو الذى اكترى دابة ليسافر عليها تجاه انسان برسالة
وقال له تحمل هذا معك لفلان فقال رضى الله عنه ما اشترطت على صاحب الدابة حمل

سرى بعد ... القوم
فقط ... ابن ...
الى ... الى
... الى
... الجليس

هذا وكان يزيد حين رد النملة والتمرة على كذا وكذا فرسخا التي كانت قد وقعت من تمر البقال
على تمرة وكان يزيد في زماننا هذا الذي ما اكل هذه البقلة التي يقال لها القطف وربما
لانها تسمى بقلة الزوم وهذا من اكمل ما سمعته في الورع الى امثال هذا مما سلك عليه القوم
رضي الله عنهم فالله الله يا بني حافظ على نفسك ان لا تصاحبها في شهوتها لهذه المطاعم
الغالية الاثمان فانك ان صاحبتها عليها وتقوى في خاطرك ان لو نلتها لعذوبتها وان
تاخذها على وجه الاعتبار اعمت بصيرتك ودلتك بغرور وادخلت عليك ضربا من التاويلات
في مكسبك ليكثر درهمك بما تلحق تلك الشهوة حتى تورد بك الى التورط في الشبهات وهي
بريد الحرام فان الراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فسد عليها هذا الباب ولا تطعمها الا ما تقوى
به على اداء ما كلفته وتكلفته على الشرط الذي ذكرت لك من التقليل وهكذا في اللباس
واياك والاسراف في النفقة وان كانت حلالا صافيا فانه مذموم وصاحبه مبذر ملوم
قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فهذا قد عم اللباس والطعام والشراب فالبطن
يا بني اكبر الاعداء بعد الهوى والفرج بعدهما عصمنا الله من الشهوات وحال بيننا وبين الافات
واعلم ان هذه الاعمال المتعلقة بهذا العضو كما كان لاخوانه من الاعضاء كرامات
وهنالك من **اكبر** كراماته التي لا يدخلها مكر ولا استدراج ان حفظ عليه طعامه
وشرابه ولباسه بعلامة يلقيها الله تعالى له اما في نفسه او في نفس الشيء الذي قامت به
صفة الحرام او الشبهة حتى لا يتناول شيئا الا طيبا وعلاماتهم متعددة تكاد [illegible]

لا تنضبط واصولها ترجع لما ذكرناه فكالحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه كان اذا
قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق على اصبعه وكانت ام ابي يزيد البسطامي رحمه الله
مادامت حاملة بابي يزيد لا تمتد يدها الى طعام حرام وآخر يلوى يقال له تورع واخر
ياخذه الغثيان واخر يصير الطعام امامه دما واخر يرى عليه سوادا واخر يراه خنزيرا
الى امثال هذه من العلامات التي خص الله بها اولياءه واصفياءه وهي راجعة الى ثلاثة اصول
اصل واحد ان يكون العلامة في نفسك والاخر ان تكون في المتورع فيه والثالث ان يكون
داعيا من خارج او داخل منبها على تلك الشبهة وهذا الاصل الثالث على انواع في
كيفياته ذكرناها في شرح احوال ابي يزيد في الكتاب الذي سميناه مفتاح اقفال الالهام
الوحيد **ومن كراماته** ان تشبع القليل من الطعام ويبسط الكثير كما حكى عن
بعضهم جاءه اخوان وكان عنده ما يقوم برجل واحد خاصة فكسر الخبز وغطاه بالمنديل
وجعل الاخوان ياكلون من تحت المنديل حتى اكلوا عن اخرهم وبقي الخبز كما كان ما انتقص
منه شي وهذا ميراث نبوي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط النطع
وجا ذو البر ببره وذو النواة بنواه حتى اجتمع من ذلك شي يسير فدعا فيها بالبركة
ثم اخذ الناس في اوعيتهم حتى ملؤها كما جا الحديث في مسلم ومثل هذه ما حكي عن اللباس
وهو من هذا الباب كما قدمنا عن ابي عبد الله التاودي رحمه الله انه اخذ الشقة ومسكها
تحت غفارته واخرج طرفها للخياط وقال خذ حاجتك وما زال الخياط يفصل منها
ما شا الله ما هو خارق للعادة حتى قال له الخياط وهذه الشقة ما تتم ابدا او ما كان

من تحته وقال قد تمت فيالتيه شكت وقيل انه كان الخياط بنفسه وكان المتعجب من ذلك
صاحب الشقة فرما كماله وقال قد تمت ومن كرامات هذا المقام ايضا ان
ينقلب اللون الوا احد الذي في الصحن انواعا من الطعام في حاشية الاكل ان اشتهاه
بعض الحاضرين اخبرني من اثق به عن سيدنا شيخ الشيوخ ابي مدين انه شاهد هذا
من بعض الرجال في سياحته وذلك انه خرج في احد الايام وقات على وجه السياحة فلقي رجلا
من اولياء الله تعالى فمشا معه غير بعيد فدخل عند عجوز في مغاره في حكايه طويله ثم عاد
الشيخ الى العجوز اخرالنهار فقعد عندها حتى وصل ابن لها كان يتعبد في بعض تلك
الجبال فدخل وسلم على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وعن الجميع فقدمت العجوز سفرة
فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والفتى ياكلان فقال الشيخ تمنيت لو كان كذا او كان
ذلك في نفسه فقال له الفتى سم الله يا سيدنا وكل ما تمنيت فسميت الله واكلت فاذا به طعم
ما تمنيت فلم ازل اقصد التمني وهو يقول مثل مقالته الاولى وانا اجد طعم ما تمنيت وكان
اناء صغيرا كما عهدا الحقنا الله باوليايه ومن كراماته ايضا ان ياتي لصاحب
هذا المقام الجن او الملك بغذايه من طعامه وشرابه ولباسه او يعلق له في الهوا كما
اتفق لبعضهم لما احتاج الى الما في الصحرا فسمع على راسه صلصلة فرفع راسه واذا بكاس
معلقة من سلسلة ذهب فشرب وتركه وراى بعضهم وشخص في الهوا بيا وله رغيفا
فسيل فقال هو ملك الارزاق وروي بعضهم قد ساقت له امراه طعاما لم تعرف فسيل
عنها فقال هي الدنيا تخدمني ومن كرامات هذا المقام ايضا شرب الما الزعاق

اوالاجاج عذبا فراتا باشرته من يدي ابي محمد عبد الله بن الاستاد المورودي الحاج من خواص
طلبة الشيخ العارف ابي مدين رضي الله عنهما وكان يسميه الحاج المبرور ومنها ان ياكل
زيد عن عمرو طعاما وعمرو غايب فيشبع عمرو والذي اكل عنه زيد في موضعه وعدم طعم
ذلك الطعام بعينه وكانه اكله ولا يدري الذي اكل عنه ما جرا وقد اتفق هذا ايضا للحاج
المذكور ابي محمد المورودي رضي الله عنه مع ابي العباس بن الحاج ابي مروان باغرناطه
وحدثني بها ابو العباس المذكور الذي اكل عنه بذا الشيخ الزاهد المجتهد العابد ابي
محمد الباغي المعروف بالشكاز على الوجه الذي اخبرني به ابو محمد المذكور صاحب الكرامة ومن
هذا ما لا يحصى كثرة وتحقيق هذا ان من تحقق في هذا المقام من الغذا الحلال اما بسبب
او بورع التوحيد الذي قال فيه المشايخ العارف من لا يطفي نور معرفته نور ورعه فاذا
حصل الحلال فالقليل منه كما ذكرنا فاذا الحق بها ثبات في باطنه منه فعاله قاضية
يوجدها الله تعالى في نفس هذا العبد كرامة به وتصحيحا لمقامه وصدقه وعن تلك الهمة
يصدر جميع ما ذكرناه انفا وامثاله وكرامات ايضا اخر من هذه الكرامات التي ذكرناها
منازل هذا المقام تمام الخطر للعبد فيها خاطر الا تحفه بن سنية من الله تعالى واعهد الله
المنزل الابراهيمي ولا يزال العبد يحقق في تربيته هذا الغذا الجسماني حالا بعد حال ومقاما
بعد مقام الى ان يرتقي الى الغذا الروحاني الذي به بقا النفس ويفني عن الغذا الجسماني
وعن ملاحظته الذي هو منزل الحشر والمحسوس الا فيما يتقي به ذاته خاصة اذ بقا بها
يتمكن له تحصيل الغذا الروحاني فاول مقام يطرا عليه من هذه المنازل ان يوقف على

من الجبة والقايها في الارض ثم المطر في سحابه الذي هو عبارة عن تحليلها ثم الريح
السايق للمعصرات متودي ما عندها وما امتت عليه لتلك الارض ثم تنبسط الشمس فتغذيها
غذا اخر بما فيها من الحرارة المنمية في ذلك الغذا كالوجود بما لا تراد له وهذه كلها وما تركناه
من المتصرفين في خدمة هذه الجبة واخراجها الى الوجود وتقلبها من حاله الى حاله في الادوار
والاطوار الملاك صرفون تحت قدرة الموجود المطلق تعالى ومبعث هذه الموجودات من
خزانة الجود ولولاهما ما ظهر شي اصلا فالصوفي ان وقف عنا فيها ونعمت فان معرفة هذا علم كبير
وثمرة عظيمه وللنفس فيه غذا شافي وان اراد ان يرتقي عن ملاحظة هذه الاشيا المذكورة واهلها
من تغذيها وبجعل دلايل الماموس في نفسه وعالمه فيرتقي الى منزل آخر في نفسه يشاهد فيه نفسه
ايضا قد طبعتها العقايد الصحيحه والتوفيق وحرثها الخلق والتخلق بها على حسب ما جبلت عليه
فزرع الحكيم اذ ذاك فيها حبة الحكمة الخاصة المحركة لطلب الحكمة الالاهية الوجوديه المطلوبة
الغايبه التي يقع فيها التوارث بين الانبيا والعلما فاذا زرعها الحكيم كما ذكرنا امطر كما
بالعلم في سحايب الورع تسوقها برياح العناية فيثمر اذ ذاك سنبله اخلاص التوحيد فيتغذا بها
جميع اعمال الجوارح الزكية فتتقوى على انتاج الاسرار الالاهيه والحكم الفرقانية والانوار
القرانية وفي هذا المنزل المبارك تصح الخلة لمن صحت له بالله المنزل الميكالي وهو
منزل العدل وهو عبارة عن مشاهدة للملك الموكل بالارزاق ومشهد قسمه الارزاق على العباد
بالوسايط كل على مرتبته وما قدر له فيحصل له من مشاهدة هذا المنزل وضع الحكم مواضعها
واعطا كل ذي حق حقه على الميزان العقلي والشرعي وفي هذا المقام فايدة عظيمة وهي التحقق

بدينا الله الشرع بقوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وفي هذا المنزل بكا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا
وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ونهاية هذا المنزل المبارك مشاهدة العبد الخصوص للحق سبحانه
في حضرة انه الرزاق العدل الحكيم المقسط وتوليه باليدين المبسوطتين من غير تكييف
ولا تشبيه وقسمته الاشيا والمراتب على اصحابها فيا خذ الولي ولايته على مراتبها ومراتبهم
والعدو عداوته على قسط معلوم وحسب مرسوم ويا خذ العالم علمه والجاهل جهله والطابل
بطالته والشاك شكه والغافل غفلته والمومن ايمانه والمنافق نفاقه والعين نظره واللسان
نطقه واليد بطشه وكل موجود فاعرفاه مهيا لقبول ما به بقاوه وحياته حتى الجسم تاليفه
والجوهر عرضه والموصوف صفته والنبي نبوته والرسول رسالته فمنها ما يكون فيه افتقار
طبيعي ومنها ما تعطيه حكمة الوجود وكل جنس يتفاضل في مقامه وعلى حسب ما تعطيه
حقيقته وان كان لكل جنس او نوع حقيقة تخصه فان لكل شخص تحتها حقيقه ما يقتضي
مرتبته ما عرضيه لا ذاتية فالنوع مع الشخص كالجنس مع النوع فافهم وتحقق والله المرشد
منزل ثم تدينتقل العبد الا ان يجذبه الحق من هذه المنازل فان فيها ملاحظة الاغيار
ومباشرة الاكوان وينقله الى الطف من هذه الاغذية وهو غذا الاغذية ومعنى هذا ان الغذا
سبب لبقا كل متغذ عقلا او شرعا او عادة فعقلا كالعلة والمعلول وشرعا كالثواب للمطيع
والعقوبة للعاصي وعادة كالشرب مع الري والشبع مع الاكل كما دلت عليه الاشعرية
رضي الله عنها ونور بصايرها فاذا فقد المتغذي غذاه فهو عبارة عن عدمه وسر غذا الاغذية

لطيف ومعناه دقيق وهي النسبة التي علقت الصفة التي منها يكون الغذا للمتغذي والمناسبة
التي بين الغذا المخصوص بالمتغذي المخصوص اذ الاغذية متشعبة كثيرة مختلفة والسر
الذي يمسك المتغذي بالغذا واحدا كما السبب الذي به يضطر المتغذي الى الغذا
واحد فالعارف العالم نظره في هذا وهو مقام شريف فاعلم **تنبيه** اعلم ان سر
كل شي عبارة عن حقيقته او عن ثمرته فان كان عن حقيقته فلم يفدنا امرا زايدا على
الشي واذا كان عبارة عن ثمرة الشي اعطانا فايدة لم تكن عندنا فنقول على هذا ان سر الغذا
ابدا انما هو الحيوة وسره بعد وجود الحيوة بقا الحيوة فالبقا والحيوة امران متولدان
عن الغذا فالغذا اعلى في مرتبة الوجود من الحيوة وفلكه اعظم احاطة من فلك الحياة
وهو السارى في جميع الموجودات جماد وغيره لكن يظهر في اشيا عينا ويظهر في اشيا
معنى فاكثر ما يظهر في الجسم الانساني والبهيمي واخفى من ذلك في النبات واخفى من ذلك
في الجمادي واخفى من ذلك في العقول وان كانت حية ولكن الوقوف على هذا بها صعب من
طريق العلم سهل من طريق العين فكل غذا اعلى من حيوته المتولدة عليه فلا يزال من العالم
الادنى يرتقى في اطوار العالم اغذية وحيوة حتى ينتهي الى الغذا الاول الذي هو غذا
اغذية الاغذية وهو الذات المطلقة واذا علمنا قطعا ان الغذا سبب لوجود شي
موجود عقلا او عينا فكن هذا للكاينات اذ كل الاعيا التشكيل والتصوير الى الامهات
فكن والامهات ثبتا ونا معنى لا عينا وجمع الامهات ام واحده معنى وهي المقارنه للازل
لا يتصور ارتفاعها وهي لا موجوده ولا معدومة ولا غذا لشي فوجودها عينا وقف على وجود

التصوير والعلم بحقايق التصوير وقف على معرفتها فقد صح في حقه افتقار بنسبة ما حتى
لا يصح الغنا مطلقا الا لله تعالى فان جعلتها من هنا غذا او متغذية كان فكل ما دون الحق
متغذ وغذا امرا اضافى ووجود حكمى عقلى قديمي فحقق هذا السر فان فيه منشأ العالم وسر
مبديه واعلم ان بعض الاغذية مشروطة حياتها السعادية التي هي نتيجتها بشرط
كغذا الجوارح بالمعاملات الظاهرة فليس للمتغذي بها بقا في الحيوة السعادية ما لم
يصح لها الايمان لكن لها البقا الدنياوي بالعصمة في الاموال والدما فاذا مات هلكت هذه النفوس
بالحلقيات فلا يصح بقا وها منعمة في الحيوة المطلوبة الا بها ولكن لا يصح لها على الكمال ما لم
يتغذ القلب بالاخلاص والفكر ولا يصح بقاوه على الكمال بل لا يصح له هذا الغذا ولا يتصف
به ما لم يتغذ الروح بالتوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ السر بالتعلق في التوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ
سر السر بالادب وجماع ما ذكرناه الانسان المعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك للملك في
هذه الحقيقه المفارق له بهذا الهيكل الترابي ولهذا المعلوم ته اكثر فان له الحس والمحسوس
فاذا تغذا بهذه الاغذية على الكمال صحت له السعادة الابدية وهو ناقص ما لم يتغذ على الكمال
بالارشاد والهداية والنصح للاغيار وهذا مقام الرسول والوارث فلا اصح له هذا
الغذا بكمال تلك الاغذية فذلك المذكور المشار اليه بالهمم صاحب الوقت والزمان
مصرف الاكوان موضع النظر ومحل الاوامر وسر القدر فتمت له السعادة في الدارين
والتدبير في العالمين **الفلك البشري** ومن فلك الفرج **شعر**
الفرج تحمل في الانثى وفي الذكر على حقيقة لوح العلم والقلم فذا غط حروف الجسم في ظلم

وذات خط حروف العلم في بهم كلاهما يدل عن ذات صاحبه عند الوجود فلا تنظر الى العدم
اعلم وفقك الله يا بني ان شهوة الفرج ضعيفة جدا في ذاتها اذ ليس لها حركة من
نفسها وانما هو من خاطر يقوم بالقلب للنكاح ينتج ذلك الخاطر ويولده نظرة بعين او لمس
بيد او سماع باذن من منازعة حديث وهذا كله مولد من الامتلا والشبع وهو اصل الاشيا
المحركة لهذه الشهوة فمتى ما وقع شي من هذا حسيد ثارت الشهوة وتقوى سلطانها فحركت
العضو ذكرا كان او انثى فطلب وقوع ما تحرك اليه فان عصم وما قدر عليه وقع حلالا وان خذل
وقع حراما فاذا اردت لهذه المبادي كلها ان تحرك هذه الشهوة واصل هذا كله كما ذكرناه الامتلا
من الطعام فانه اذا امتلا البطن قامت خواطر الفضول في النفس فتحركت الجوارح تجنب
حقايقها بانواع فضولها واذا جاع البطن عميت العين وخرس اللسان وصم الاذن وانقبضت
اليد والرجل وانعدمت شهوة الفرج ونفيت خواطر الفضول ولهذا قال السيد الصادق
الحكيم صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع
والعطش لهذه الاشيا معينة له على ما يامر به من السوء والفحشا وقال صلى الله عليه
وسلم عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة فنبه صلى الله عليه وسلم في هذه الاخبار
كلها ان السبب المولد لثوران هذه الشهوة الخبيثة انما هو الطعام والشراب فان كان
جوع مجاهدة استنار القلب وكشف له عن عالم الغيب لان جوع عزيمة طالبه غاية
ما فيشاهد من اسرار الله ما شا الله سبحانه ان شهدها منها ولا يحيطون بشي من علمه

الا بما شا وان كان جوع اضطرار فليس هو مقصودنا في هذا الكتاب الا ان يكون المضطر من
اهل طريق الله فجوعه عناية من الله تعالى به وهدية منه اليه قال بعض الشيوخ رضي الله
عنه لو بيع الجوع في السوق للزم المريدين ان لا يشتروا سواه ففوايد الجوع والفقر لا يدرك
لها غاية ولا يحد ولا يعرفها وقد بينا انها من ذاتها فاذا كانت يا بني شهوة الفرج بهذا
الضعف فلا تلتفت اليها وليشتغل نفسه بسد ابوابها التي ذكرناها انفا
تنبيه وتحقيق واعلم وفقك الله واياك لطاعته انك اذا نظرت عالم الكون والفساد
حيوانية كله انسيه وبهيمية حروفا مخطوطة قد خطها الحق تعالى ومحل في لوح الوجود
والقلم المخطط لهذا الشخص الانساني والجسم المتغذى الحساس قلمان قلم يسمى النفخ
والقلم الذي هو الذكر واول من كتب به ابو البشر في لوح ام البشر ولكن خط هذا القلم
المحسوس هيولانيا من غير تشكيل ولا تصوير بل هو كما قال فعدلك في هذا هو حده
وفي اي صورة ما شا ركبك تاثير القلم الالهي الذي هو المتوسط وقد يعبر عنه بالطبيعي
ثم من بعد هذا القلم الطبيعي الذي هو لتشكيل ما القاه القلم المحسوس هيولانيا وتفصيل
ما القاه مجملا قلم النفخ فامتد كالفتيل لخط فيه القلم الالهي الروح المعبر عنه بالنفخ
وهذا هو الروح الحيواني وهي مخلقه وغير مخلقه لتصح المشية لله تعالى في عجايب
العالم وهذه كلها اسباب واغطية على عين بصيرة العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والعلم هو الذي يوصلك الى رفع هذه الاغطية عن عين بصيرتك وتولى الحق تعالى لتلك
الاشيا عند الاسباب لا بالاسباب ليضل من يشا ويهدى من يشا فلا تذهب نفسك

عليهم حسرات ان الله خبير بما يصنعون فالقلم للرجل واللوح للمرأة وقد يكون الرجل
لوحا كالابدال الاول وخاتم ذوريته وقد يكون المراة لوحا لغير القلم المحسوس لكنها يكون
لوحا للقلم المعبر عنه بالنفخ كمريم صلى الله على جميعهم فاسلم من خط هذا القلم المحسوس
في اللوح المحسوس والقلم المحسوس خاصة الا ثلاثه وهو ادم عليه السلم خلقه الله بيديه
كما قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وحوا وعيسى عليهم السلام من نصف هذا
الخط الا ان عيسى عليه السلم حصل له درجة النفخ الاختصاصي حين احصن الفرج كما قال
تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وهذا هو الروح
الاختصاصي وجعلناها وابنها آية للعالمين وفي هذا رد على من يقول لا يوجد مولود
الا عن ابوين فلو قال عن امرين لصدق كما سنذكره فانه عن مريم ونفخ فهذا فصل تبيعي
ان عقوا وممن حصل له درجة النفخ الطير فان القايم انما هو نتيجة ينبعث يكون عنها
عصفورا او زرزور تمر الصورة من حقق علم هذا المقام انه اذا احصن فرجه اعني من طهره
لوحه وبعاه حتى يتركه مهيا لقبول ما يخط فيه من الخط الاختصاصي فان الله سبحانه ينفخ
له فيه روحا من امره وكلمة من كلمة يهبه في ذلك النفخ سر احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص
وترك كل ما يشغل عن الله تعالى وهذه كرامات هذا المقام وعلامات مدعيه ورفض الدنيا
واهلها وتاثير كلامه وموعظته في نفس اكثر المستمعين له لا في كلهم فالطلبة والتلامذ
للشيخ المحقق في هذا المقام الواح مهياة منصوبة لرقمه وكتابته وقنايل مستعدة
لنفخه فلا يزال ينفخ فيهم ارواح الاسرار ويخط فيهم حروف المعاني القدسية فيكون اذ ذاك

متصفا باسم الخلاق

متصفا باسمه الخلاق الحكيم وهذا الاسم لهذا العضو وحضرته من الاسما وما في معناه فحقق
ترشد تتميم ثم اني اقول ان الحيوان المذكور باجمعه وحاله موجود ان
بين النفخ وهو القلم الالهي وبين الفرج وهو القلم الطبيعي فالقلم الطبيعي يخطط
حروف اجسام الارواح والنفخ وهو القلم الالهي يخطط ارواح الاجسام قال تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي على الاطلاق وهذا منزل لا يعرفه ابدا احد الا من وقف
مشاهدة من نفسه على الحقيقة الآدمية والاسرافيلية فمن شاهد هاتين الحقيقتين عرف
هذين القلمين وكيف صدور الاشيا عنهما ثم ان النفخ على قسمين نفخ احصان وغير احصان
فالنفخ الذي على غير احصان يكون عنه الروح الحيواني والذي على الاحصان الروح
القدسي يكون عنه مع حصول النفخ المطلق الحيواني فنفخ الاحصان ينتج المنازل العلية
والاشراق على الكاينات الانفعالية والمقامات الروحانية القدسية والنفخ على غير
الاحصان ينتج وجود الارواح الجسمانية خاصة الا ان منا فرق اخر بين النفخين وهي
شعرة نفخ الاحصان ملحق بالملا الاعلى والبقا السرمدي في النعيم الابدي ونفخ غير
الاحصان ملحق بعالم الكون والفساد مطلقا ثم النفخ الاحصاني الاختصاصي على ثلاث
مقامات نفخ ولاية وهو على ثلث شعب شعبه منباه وشعبة مرسلة وشعبة معلقة
بالمرسلة الاخروي ولها شعب لا تحصى كثرة واعلاها التي هي منوطة بالمرسلة من جميع
الوجوه ونايبة منابها اذا فقدت فيسلبها اسم الصوفية اهل الورث النبوي والتخلق
الرباني والتحقق الالهي فتحقق ما مهدناه فلقد كشفنا كنوزا في هذا الكتاب

لبس

ما كشفها احد من اهل طريقنا الا صانوها وغاروا عليها ولكني لما علمت ان الطفيلي
له منها الا التذكر ومعرفة الاسم لما ابل يذكرها اذ نيلها حرام على من ليس بقلب سليم
وكنا نظهر هنا امورا لكن في هذا تنبيه وغنية افشا ما سيتر وفك معمي غير
عليه يحجبه اعلم وفقك الله يا بني انك اذا احصنت فرجك وتعففت نقلك من
افتضاض ابكار الجواري الى افتضاض ابكار المعاني على سرير المعاملات في جنة
التخلق بالاسما ثم قد ترتقي من هذه المنزلة الى نكاح الحقيقة الكلية على سرير التوحيد
في جنة التنزيه فينتج لك ايضا هذا المنزل منزلا اخر تشاهد فيه الحقيقة المجردة
عن الموجود المطلق المختارة ينكحها من شا الله على سرير الغنا في جنة الادب وهذه
الحقيقة المعبرة عنها بالحرفين التي هي سبب في الموجودات وعلة للكاينات اذا
قضى سبحانه امرا سلطها عليه واوجد الشي عند تسليطها عليه وتعلقها به فكان فاذا
حصل العالم في هذه المنزلة واستوى على عرش الكاينات لم يشهد شيا في الوجود
موجود فاكان او صفة حسيا او غير حسي الا نتيجة عن مقدمتين تنكح احداهما
الاخرى وهو عبارة عن الرابط الذي بينهما فيتولد بينهما امر زايد عليهما فالمولدات
تنبعث علوا وسفلا فان ذكرا العقليا وان انثا انفعالا غير ان العبارات اختلفت بحسب
اصنافها فالمولدات فقيل هذا طفل بين رجل وامراة وهذه نتيجة عن مقدمتين وفرع
عن اصلين ورسالة عن مرسل ورسول وسنبلة عن زارع وارض واحراق عن نار
وخشب وبيت عن الات وصانع وهذا الموجود عن قادر وقدرة وهكذا جميع العالم

بايزه نتيجة ازدواج ليصح على كل جزء من العالم الفاقة والاضطرار في وجوده الى
من يوجده حتى يقف الامر للناظر الشاهد في العالم الى اول الموجودات المقيدة
ويحصل له في هذا الطريق من الفوايد بحسب ما نشا عليه من المقامات فاذا وقف عند
هذا الموجود الاول المقيد علم فيه بذاته ان وجوده نتيجة عن قدرة وقادر واختصاصه
عن ارادة ومريد واتقانه عن علم وعالم فيصح اضطراره وفاقته الى الحق سبحانه
وهو الغني الحميد الموجود المطلق لا عن اصلين ولا عن مقدمتين ولا عن ابوين بل هو خالق
الاصول والمقدمات والآبا والامهات المقدس المنزه من غير جواز ما ينزه عنه عليه
بل هو منزه عن التنزيه ليس كمثله شي وهو السميع البصير شعر
الزوج اصل لكل خلق لحجة العالم الحكيم لولا الذي فيه من حدوث ما كان خلق على القديم
اتقانه ان نظرت فيه فرع عن العلم والعليم فانظر الى عالم براه وانظر الى المنهج القويم
ينتج نار الجحيم فيهم او جنة الخلد والنعيم
فاذا حصل وفقك الله في هذا المقام وشاهد الحق غاب جميع الخلق وغاب عن مشاهدته
وعن طلبته وعن كل كون فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فمحق
الرسوم ودكها واذهب الهمم فمليكها فبين المحق والصعق ما بين الحق والخلق عطس
رجل بحضرة الجنيد رضي الله عنه فقال الحمد لله فقال الجنيد اتمها كما قال الله وقل رب
العالمين فقال يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال الجنيد الان قله
يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر فهذا يا بني وفقك الله

قد تبين لك انه لم يظهر في العالم موجودات عن مقدمتين مما اصلا وجوده فتفهم
ما كشفناه من الاسرار المحجوبة في خزاين الغيرة عن الاغيار واذل بد بد العقليه
من جفنك واكتحل بكحل الاجتهاد في المعاملات والتخلق بالخلق السماوية وطهر
ثوبك ظاهرا وباطنا فاذا انجلى البصر بقوى النظر فابصرت الاشيا على ما هي عليه
ووقفت عينا على ما قلناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الفلك القدسي
الرجل ان جاريته في علمه ادنى على حد ليسوا والمستوى
فاقبض عنان الطرف عن ابرايه فالعجز علم محقق احذا اللوا
من عنده في موقف تاهت به ظلم الغيوب هوجها ثم التوا لعلك قشتهي يا بني ان
تقف على حقيقة قد مكروانت ترجح الاشيا بعقلك عابد لهواك منعكف على صنم لذتك
تتبع خطوات الشيطان وتمشي في ظلم المخالفة والعصيان وتسعى على قدم غرور وذهلت
عن المصير الى من اليه تصير الامور هيهات لابد من مقدمات مجاهدات ومراعاة
ما توجه عليك في رجلك من التكليفات كساير الاعضا من قبض سقيبد عن التسرع في
المجهات والمحظورات وبسط بتكثير الخطا الى المساجد ولزوم الجماعات وكثرة
المشاي في الظلم الى المساجد تبشر بالنور التام في القيامتين وامش في قضا حوائج
اخوانك من المسلمين والمسلمات واسع على عيالك واثبت يوم الزحف ولا تزل قدمك فتزل
في ذلك اليوم ان استطعت واسلك بها على الصراط المستقيم ولا تتبع السبل
ولا تمش في الارض مرحا واعلم انك اذا احكمت المشي على هذه المقامات وما اشبهها

فقد احكمت المشي على احد من السيف وادق من الشعر بل ادق واخفى وان الله تعالى
اذا سلكت على ما ذكرته لك يكرمك الله ان شا بكرامات ويطلعك على منازل
كما كان في ساير الاعضا تكرمة من الله بك وعناية لتثبت به فوادك ثمن
الكرامات المختصة بهذا المقام في ظاهر الكون ملاث المشي على الما وطي الارض
والمشي في الهوا والحكايات في هذه المقامات عن الاوليا اشهر من ان تذكر فلم نحتج
الى ذكرها هنا لشهرتها عند الناس ولان الدواوين مليت منها فان لله تعالى اوليا
تفعل معهم هذا كله وغرضنا الاختصار فلنذكر منازلها العلية منازله
اعلم يا بني انه لا يزال الموفق السعيد في هذه الكرامات سايحا وعلى اسرارها غادا يا
ورايحا وبهذه الخلقيات المذكورة متصفا حتى يفتح له باب الى عالم الملكوت فيكون
سعيه فيه على قدر ما كان سعيه في عالم الشهادة في المسارعة الى الخيرات فعلى قدر
سرعته هنا يكون كشفه هناك فمن طويت له هنا الارض زويت له في ذلك العالم
الروحاني ارض الاجسام فعلم حقايقها ووقف على طبقاتها ظاهرا وباطنا وعرف
سرايرها وكل ما اودع الله فيها من حكمة لطيفة وسر شريف عضوا عضوا ومفصلا
مفصلا حتى يحيط بها علما ومن سعى هنا في فضيله وخلق اورثه المشي على الما
فتح له في عالم الملكوت عن سر الحيوة والعلم المودع في الما فعرف الحيوة اللطيفة
الموسومة بالعلم وعرف الحيوة الموقوفة على الجسم احساس الالام والنعيم ومعرفة
الاشيا ثم جمع بينهما بامر لطيف يعرفه صاحب ذلك المقام ويعرف في ملك الحضرة

مرتبة كل علم واين حظه في الوجود وبمن يتعلق وعلى من يتوجه وكيفية صدوره
ديوقفه على هذه العلوم ويحصيلها ايا ما يحصل له المعلومات وتحصل من زوى
له ارض الجسوم تحت قبضته وهو خارج عنه بمرتبة فكل ولي اعطاه الله المشي
على الما فطي الارض تحت حكمه عادة اجراها الله لهم ومن طريق عالم الملكوت
لا يكون الا بهذا ولابد اذا تحقق في ذلك المقام فان نقصه علم ما من تلك العلوم فليفتش
هناك فليرجع الى سعيه في عالم الشهادة على الما ويجد من الما الى الصفة التي
اوجبت له ذلك فيجد نفسه لم تحكم التخلق بها ولا التحقق بسرايرها فينبغي
ذلك في احكامها حتى يتخلق بها على اتم وجوهها وليلتفت الى افاتها حتى يخلص له ثم
يرجع فيكمل له في عالم الملكوت وينصح له اعلامه ومن سعى في فضيله وخلق يوجب
له المشي في الهوا فانه يفتح له باب عالم الارواح في الملكوت الاعلى فيعرف عند ذلك
حقايق الاسرار وكيفية النزول والصعود والاستوا وسر الاستمداد والتدبير
والتسخير ومن اين صدرت التكاليف ومحضرتها ويقف على عين الاستوا من جهة
المستوى عليه لا من جهة المستوي الذي هو الرحمن ولا يتجاوز صاحب هذا
المقام الكرسي اصلا والعرش لصاحب القلب الا تى بعد بهذا ان شا الله تعالى فان نقصه
شي من هذه الاسرار فليرجع الى المبدا الاول كمن تقدم على حد واحد فاذا احكم
صنع تخلقها اكمل له مقامه في عالم الارواح تبيين يا بني هنا سر نومره وهو عندنا
وعند اصحابنا عشير المثال وذلك كيف يتوجه ان لا يحكم له مقام في العالم العلوي

ما لم يحكم هنا تخلقه بالصفة الموصلة اليه وهل اذا نظرت يبعث هنا عامل العمل ما او
يخلق بخلق ما الا بمادة الصفة الروحانية التي ترتقي الاشكال بعد التخلق في عالم الغيب
فاذا كان هذا كيف يوجد العالم الشهادة لاحكام ما لم علم وهو لا يتحرك الا بجسب تحريك
الروح المطلوب له فنقول عند ذلك الفيض من ذلك العالم ابتدا ليس بواجب عليه اغني
المفيض ان يمنحه اسرار التخلق على التتميم بتلك الصفة التي افاضها عليه وانما هو على
قدر ما يريد الواهب ان يهبه من اسرار احكام تلك الصفة التي هو عليها في عالم الشهادة
وما منها صفة الا ولها مراتب فلو كانت المرتبة متحدة لنالها في اول حال فوقع التفصيل
بعدد المراتب فان شا الواهب ان يهبه اسرار التخلق بكل مرتبة تحويها تلك الصفة الملكية
حصل هنا لك على الكمال وان لم يشا فمن الذي يوجبها عليه وقد راينا من اهل هذه
الطريقة عالما كثيرا ممن مشى على الما والهوا وطويت له الارض خبرا وعيانا ثم رد
الى احكامها بقي له في تلك الصفة وهنا هو محل الافات فمنهم من تمم الاحكام فرجع ومنهم
من طال عليه الطلق فنبذها فنبذ والحق بالاخسرين اعمالا فهذا محل الافات نسال الله
العصمة فان قلت فهذا المستدرج هل يتصف بهذه المقامات ام لا فالسبيل الى ذلك
لكنه يمشي على الما والهوا وتزوى له الارض وليس عند الله بمكان لانها ليست عنده هذه
المراتب نتايج مقدمات اتمامه نتايج مقدمات مذمومة قامت به اراد الحق سبحانه
ان يمكر به في ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وتخيل انما وصل الى ما
ذلك الفعل الذي هو معصية شرعا وانه لولا ما وقف على حقيقة ما اقوله هذا وغفل

عمل

المسلكين عن موازنة نفسه بالشريعة نيل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين له سوء
قراه حسنا فيستمر على ذلك الفعل واما ان تتصف وتصل الى المقامات الالهية التى
اثرنا الى السلف فلا لانها حقايق الوراثة النبوية فلا تتم الا بالاستقامة اصلا فانه ضرورة
من وقف على وجه الدليل ان المدلول حاصل عند الاثر الا بتسليم الادالي يقول
لو وصلوا لما رجعوا وهو صحيح وهو من سادات القوم وايمتهم المقتدى به فان قلت
وفقك الله نصف لنا هذه الصفات التى تحل المتخلق بها والمتصف باحكامها يقف
على حقايق هذه المقامات فلتعلم ان طى الارض لاصحاب المجاهدات الخارقين سفينته
جنونهم بالاجتهاد والكد في المعاملات وذلك ان الله تعالى العليم الحكيم اودع الحكم
فى المناسبة وعليها قام عماد هذا الكتاب فلا يظهر مقاما الا ان يكون بينه وبين الصفة
التى تؤديك اليه مناسبة كالعين مثلا اذا وقفت عندما جد لها سبحانه واتصفت بما فرض
عليها وندبت اليه وبادرت بذلك كله على اتم وجوهه فتوا بها المشاهدة فان اعطيت
بدل المشاهدة المناجاة سمعت النفس من جهة السمع لا من جهة البصر وفى
البصر غير متنعم بشئ اذ حقيقته النظر ولا يعرف المناجاة ولا الكلام ماهو والثواب عند
العالم الحكيم للمثاب به مجانس له لانه يضع الاشيا مواضعها فلا يجعل المشاهدة ثواب
السمع ولا المناجاة ثواب البصر فان حقايقها تابى ذلك وان جوزنا عقلا ان يسمع البصر
فليس هو اذ ذاك على التحقيق بصرا وانما هو سمع وانما هو بصر من حيث ادراكه
والمشاهدة وان كانت ذات الادراك واحدة كما قال بعضهم فيسمع بما به يبصر بما به يتكلم

لكن كما ذكرناه فلا بد ان تكون المقدمتان تتضمن النتيجة وحينئذ تصح لك النتيجة
عن تينك المقدمتين كمن يريد مثلا ان يعلم ان النبيذ حرام فيقول كل مسكر حرام
هذه مقدمة والنبيذ مسكر هذه المقدمة الاخرى وبازدواجهما على الشرط المخصوص
والوجه المخصوص انتجا ان النبيذ حرام فالاسكار مذكور فى المقدمتين غير ان الحرام
فيهما ليس بمحمول على النبيذ وانما ظهر حمله فى النتيجة وهكذا الامر فى جميع المعلومات
عند المحققين لان العلوم فى نفسها على هذه الحالة وانما الذى يعسر العلم بها وهو عزيز
فعلم المناسبة شريف لا يعلمه الا الالباء حون فى العلم والعين فاذا تقرر هذا فاية فايدة
تكون للعين اذا لم تلتذ بالمشاهدة اجمع فثبت بهذا كله ان طى الارض للعبد فى العالم
الكبير انما هو نتيجة عن طى الارض العبد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات
واقامته على الطوى الليالى ذوات العدد هكذا جربناه ودل عليه العلم فحصلت معرفتان
ذوقية وهى علوم الاحوال وهو مشاهدة الطى خاصة ويشاركه فيه كل من طويت
له غير ان الفضل انما يقع بيننا فيما ذكرناه من معرفة السبب المولد له اذ لصاحب
هذا المقام اعمال كثيرة خلاف هذا ولكنه لا يدرى اى عمل منها انتج له طى الارض
فالحمد لله على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيما فصل
كان المشى على الما لمن اطعم الطعام وكسا العراة اما من ماله او بالسعى عليهم او علم
جاهلا او ارشد طالبا لان الما بين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية وبينهما
وبين الما مناسبة بينة من احكامها فقد حصل الما تحت حكمه ان شا مشا عليه وان شا

وهدنيه على حسب الوقت وكذلك احيا الموتى المحتمل بالحيوة العلمية ولست اقطع
لهذه الكرامات ولا بد وانما اقول ان حصلت هذه اشبابها ومن منا ما اخذها ومنشاها
وان لم فليس له حظ العارف منها وانما حظه فى منازلها ومراتبها وصل كما ان
الذى يمشى فى الهوا لم يصح له حتى ترك هواه فيكون اذ ذاك مراد الامر بدا ولهذا
قيل لبعضهم وقد ادى يمشى فى الهوا بم نلت هذه الكرامة فقال رضى الله عنه كنت مولى
لهواه فسخر لى هواه وفى رواية فاقعدنى فى هواه فالعلم والحكمة انما هو فى معرفة
المناسبات قضا عقليا وقضا الهيا حكميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا
فليس عنده معرفة بمواقع الحكم فالله يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام
الخالية يعنى ايام الصوم ولم يقل اشهدوا ولا اسمعوا وانما جوزوا من حيث عملوا
وقال تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال تعالى اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقوله
سبحانه ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ثم قال فى الجزا فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون ثم تمم بقوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
وقال الله يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزءون وروى بعض المشيخة
فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال رضى الله عنه رحمنى وقال لى كل يا من لم ياكل
واشرب يا من لم يشرب فيا ليت هذا المخالف لنا لم لم يقل له كل يا من قطع
الليل تلاوة واشرب يا من ثبت يوم الزحف هذا ما لا تعطيه الحكمة والله العليم

الحكيم مرتب الاشيا مراتبها وما اتى على احد الا من قلة معرفته بالترتيب فلو صح الترتيب
ما اوتى عليه وكل من ذكرنا من اصحاب المقامات سادات ابرار انقيا اخيار رجال الله
واولياه وسراة الوقت وبدلاوه واما الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر الفعال المنزه
عن الصفات والمالك لجميع الصفات والعرى عن جميع الافات فهو العزيز العديد المحجوب
العين فى حجاب الصون فى غيابات الكون وظلم العوايد المعروفه عند الخلق لا يعرف
ولا يعرف بل يكشف وقتا ما ولا يكشف لا يوبه له تجده فى دكان مضطجعا يتوشح الكلا
او يهلو لا يرى بالحجارة لا يعبا به ولا ينظر اليه تحجبه غيرة منه عليه وفى صاحب هذا
المقام اقول شعر شغل المحب عن الهوا بسره فى حب من خلق الهوا وسخره
العالمون عقولهم معقولة عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفى الورى احوالهم مجهولة ومستره ولا اقول ايضا ان لهذا
المراد المصطفى فى احواله كبريت وقته واكسير وجوده لست تكون له هذه الكرامة
اصلا نعم تكون له وقتا ما لامر ما واما ان تستمر له فلا سبيل الى ذلك لسر خفى بحث
عليه
صاحب لهبه حتى تجده بحاله فان الله تعالى امر يد فى الوجود بموافقة ارادة ذلك العبد المقدس
اختصاصا منه ان يكون الامر كذلك ومن ارادته عرفنا الله ان لا يستمر له ذلك للسر الذى
بيناه لك معقلا ومعنى ان الله تعالى يريد بارادة ذلك العبد انه الاكسير ولا يريد
اصلا الا بعد العلم بمراد مولاه فيما يريد لتكون الموافقة فيصح له كونه اكسيرا فاذا
لم يقع له المراد بطلت حقيقة المقام وليس هو ذاك فلا يريد ابدا امرا الا بعد الكشف

فكانه قارى في اللوح المحفوظ جميع الكاينات لكن ليس من شرطه ان يعرف الجزئيات
انما هو ابن وقته وصكانه واكثر من ذلك يشي وقد شا الله تعالى ذلك فاذا اراد امرا
فعل الله ذلك المراد له فيقال انفعل عنه بهمته كذا فكان الحق جاد له على ارادته ولهذا
حكي عن بعض الجاهلية في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تحت محمدا ما يريد
منه امرا الا اعطاه اياه اشارة الى وقوع المراد وكذلك كل من نطق عن الاذن من الورثة
المكملين في الميزان فمن دست قدمه منا وشي في هذا الوجود على هذا الحد في كل
عالم بالمشي الذي يخصه والسعي الذي يليق به والرجل الذي ينبغي ان تطلق عليه عرف
حقيقة نزول الحق الى السما الدنيا في الثلث الباقي من الليل فاحفظ من هذا النزول
من طريق النسخة الصغرى وانه ثلاث اثلاث بالنسبة الى الليل وسبعة طرايق بالنسبة
الى الارواح وسبع طباق بالنظر الى الاجسام واقام عالمه على سطح ارضه فينزل في
الثلث الباقي من ليل ذاته الذي يليه الفجر وطلوع الشمس الى سمايه الاقرب اليه المدبرة
ارضه المزينة بكواكب علومها فينادي بحظه من الحق هل من عين ساهرة انعمها
بمشاهدتي هل من سمع مصيخ اسمعه كلامي هل من لسان صامت انطقه بذكري هل
من يد مقبوضة ابسطها بنعمتي هل من بطن جايع اغذيه بخلقي او عاطش فاروّيه
بعلمي هل من فرج متعفف انكحه حكمتي هل من رجل قايمه الف سا قها بساق التجرد
هل من قلب منتبه اهبه الكل فمن كان مستيقظا من نومه من هذه العوالم حصل له
ما وعد به فمن وقف على هذه الحقايق واخترق برجل همته هذه الطرايق واثر في

بارّاد

الى الحكيم الرازق فذلك صاحب الرجل واليساق القدم ومن اتى على الحقيقة
الطريقة والمتحقق في اوصافه والمجهول بين اخوانه واصحابه الحقنا الله بمن هذا اوصافهم
ولو ارسلنا القلم في نتايج هذا المقام وتكلم على الساق والقدم وخلع النعلين وما فيه
من الحكم لخرجنا عن الاختصار والايجاز فلنمسك العنان مخافة ان يغلبنا الحال ونفني عن ملاحظة
القيد حتى يكشف ما حجر علينا كشفه لاكثر العبيد وعلى الله قصد السبيل الملك القلبي
قلب المحقق مرآة فمن نظر ايرى الذي اوجد الارواح والصور
اذا ازال صدا الاكوان واغذت صفاته بصفات الحق واعتبر
من شاهد الملا الاعلى فغايته النور وهو مقام القلب ان شكر
ومن شاهد صفات الحق فاعله لكل امر يكن في الوقت معتكرا
ومن شاهد مقام الذات يحظ بها في الذات من سلب الاوصاف مفتقرا
فكل قلب تعالى عن اكنته لم يدر في الملا الاعلى ولا ذكرا

[illegible]

اعلم يا بني وفقنا الله واياك ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شا اقامه وان شا ازاغه فان ازاغه كان بيتا للشيطان ومحلا للخسران وموضع نظر
المطرود من رحمة الله ومعدن وسواسه وحضرة امانيه ومهبط مردته وخزانة غروره
وان اقامه فذلك قلب المومن التقي الورع الذي قال فيه ما وسعني ارضي ولا سماتي
ووسعني قلب عبدي فقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وفي هذا المقام
تحقق شيخ الشيوخ ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه حين قال لو ان العرش وما حواه

بيت الله

مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به فقلب العبد الخصوصي
وموضع نظره ومعدن علومه وحضرة اسراره ومهبط ملايكته وخزانة انواره
وكعبته المقصودة وعرفاته المشهودة رئيس الجسم وملكه اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون مع السلامة من الافات وزوال الموانع بصلاحه صلاح الجسد و
بفساده فساده ليس لعضو ولا جارحة حركة ولا سكون ولا ظهور ولا كمون ولا حكم
ولا تاثير الا عن امره وهو محل القبض والبسط والرجا والخوف والشكر والصبر
هو محل الايمان والتوحيد ومحل التنزيه والتجريد فهو الموصوف بالتجهم والشكر
والاثبات والمحو والايراد والنزول هو ذو الجلال والجمال والانس والهيبة والتجلي
والمحق هو صاحب الهمة والمكر والحرية والوجود وعين التحكيم والانزعاج والعلة
والاصطلام والتداني والترقي والتدلي والتلقي والادب والسر والوصل والفصل
والغيرة والحيرة هو حامل المعاني وسيد المغاني كما انه ايضا صاحب الجهلة والغفلة
والظن والشك والكبر والكفر والنفاق والريا والعجب والحسد والشوب والهلع
ومحل الاوصاف كلها المذمومة اذا لم ينظر الله اليه ولا ادناه منه وحرمه التوفيق
والهداية وحجبته في ازل العناية هو رسول الحق الى الجسم فاما جاد واما دجال
اما مضل واما هاد فان كان كذبا ما اكثر وان كان ليما ما اسلم فان كان رسولا خير
وامام هدى حسن كل اجناده بالطاعة وتوجهت سفراه الى امرائه العشرة من عالم
الغيب التي هي حضرته وعالم الشهادة التي هي باديته بكتب الاستقامة على السنة

والجماعة لكل امير بما يليق به من التكليف وما يقتضيه حقيقته وهم عشرة خمسة
ملكية وخمسة ملكوتية فالامرا الملكوتيون يسمون ارواحا والامرا الملكيون يسمون
حواسا كحاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس
والامرا الروحانيون كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح
العقلي والروح القدسي فاذا نفذ الامر الالهي الى احد من الامرا من القلب
بادر لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته ومنه السفرا الخواطر المشهورة

فصل اعلم يا بني وفقك الله نور قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك ونزه
سرك ان كل كرامة ومنزل ذكرناه فيما يتقدم للاعضا فانما ذلك كله راجع الى القلب وعايد
عليه ولولاه لم يكن من ذلك شي لتلك الاعضا فان كل عمل صدر عنها ان لم يويده الا خلاص
الذي هو عمل القلب والا فذلك العمل هبا منثورا لا يصح له نتيجة اصلا ولا يورث
سعادة ابدية فان الله تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فتبين بهذا ان الاعمال الظاهرة والباطنة كلها الا
يزكيها عمل القلب او يرجحها فليس للاعضا اذا حركة ولا سكون في طاعة شرعية او
معصية الا عن امر القلب وارادته فانه اول ما ينبعث الخاطر في القلب فاذا تحقق
وعزم على امضائه نظر الى الجارحة المختصة بعمل ذلك الخاطر الذي قام به فحركها

بعد ذلك الخاطر اما طاعة واما معصية وعليها يقع الثواب والعقاب الا ترى ان الله تعالى
كيف جعل النظرة الاولى التي هي من غير قصد ولا للقلب فيها نية بوجه معفوا عنها
والعبد غير مواخذ بها وكذلك في النسيان اذا عمل العبد عملا من الاعمال ناسيا
غير قاصد لذلك العمل فان الله تعالى قد عفا عنه في ذلك العمل كما انه ايضا ان اراده القلب
وهم بمعصية ما لم يكن اصرارا لا يكتب عليه ولا يحاسب به ما لم يعمل به او يتكلم بهذا
في المعاصي واما في الطاعات فماجور بنيته وهمته وان لم يعمل وكذلك ان لم يعمل المعصية
التي هم بها كتبت وان هم بسيئة فعملها حسنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما حدثت به انفسها وقال صلى الله عليه وسلم اذا
هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا وان هم بسيئة فعملها
كتبت سيئة فان لم يعملها لم تكتب شيئا وقال تعالى للملائكة اكتبوها له حسنة فانه انما
تركها من جراي يعني من اجلي يقول الله وكذلك ايضا ما استكره عليه الانسان
فيفعله مخافة الموت فانه غير مواخذ به عند الله تعالى وذلك لانه لم يقصد ذلك
الفعل بقلبه وانما اكره عليه قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله
صلى الله عليه في حديث وما استكرهوا عليه فاذا تقرر بهذا فقد ثبت ان القلب رئيس
البدن وهو المخاطب في الانسان وهو العقل الذي جعل عن الله تعالى وهو الملك المطاع
الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب واذا كان هذا كما ذكرنا فقد

ثبت وصح ان جميع الكرامات والمنازل التي جعلناها للاعضا انما هي راجعة الى القلب ومتعلقة
به وعائدة عليه ولكن مع هذا كله فله كرامات ومنازل اختص بها في نفسه لا يصل
اليها احد من عماله ابدا كما ان كل نعمة تظهر في ملك ملك على رجاله وخدمه وحاشيته
ومقام رفيع ومنزلة علية راجعة الى الملك ومع هذا كله فله ايضا نعم ومنازل
ومقامات تختص بها ذاته لا ينالها احد في مملكته سواه وقد ذكرنا هذا الفصل
شافيا مستوفى في كتابنا الموسوم بالتدبيرات الالهية بيد ان لمنازل هذا القلب
شروطا ليست لغيره من الاعضا وذلك ان منازل الاعضا قد يحصل لها من غير ان يحصل
لها الكرامات المختصة بها والقلب بخلاف ذلك لا يصح له منزل ما لم يصح له بعض الكرامات
المختصة به فمنازله موقوفة على بعض كراماته ونحن نذكر الان ان شا الله كرامات هذا
القلب ومنازله ممتزجة على حسب ما يعطيه المقام فاذكر الكرامة والكرامتين والمنزل
والمنزلين والثلاثة ثم ارجع الى الكرامات بخلاف ما تقدم في الاعضا فان هذا يعطي مقام القلب
اذ بعض كراماته منازل لغيره من الاعضا فلعلوها وامتزاجها بالمنازل ولطافتها
جارت كانها هيئة فلهذا ما يعسر فصلها عن المنازل **كرامات القلب** فمن
ذلك معرفته بالكون قبل ان يكون وهذا هو العلم الخفي الذي فوق العلم السري وفوقه علم
اخفى وفوق الاخفى اخفى الى الاخفى الذي استاثر الله به دون خلقه فالاخفى الاول عمي عنه
كل مخلوق ما عدا هذا الشخص الذي اطلعه الله عليه كرامة منه به فهو بالنظر الى
العالم اخفى من السر وبالنظر الى الحق فهو معلوم السر لوقوع الاشتراك في علمه فهو حق

سبحانه من حضرة يعلم السر وللعالم من حضرة اخفى الا ان اصحابنا رضي الله عنهم اطلقوا على
هذا العلم سر السر ادبا مع الحق اذ لم يسموا اخفى الا ما انفرد به سبحانه وانا جار
على هذا الادب وانما ذكرت الاخفى هنا لسر السر تبيينا للمعنى في حق السامع فسر
السر هو هذا العلم مما هو اخفى ما فوقه ولا يلتفت لمن يقول ان كل انسان له سر
يخصه لا يعلمه احد معه الا الله هيهات واين اللوح والقلم ولمة الملك ولمة
الشيطان نعم لكل انسان سر مسلم ذوقا لا يعلمه احد من جنسه ولا الا كثير
من غير جنسه ويعلمه هذا الذي اكرم الله به وما يكون فيه من بعد مما لم يوجد الله
في نفسه الان كرامة من الله لبعض العبيد وتحقق ميراث الاهي فارباب القلوب
يعلمون السرائر باعلام الله لهم وما انطوت عليه النفوس والضمائر وهي
المكاشفات التي ذكرناها في عضو البصر ويعلم واحد من ارباب القلوب ما لا يعرفه
الضماير ولا الخواطر مما اشتعرفه فهذا استنا تو صاحب القلب الا الاهي وهذا
جايز عقلا ان يعلم الله سبحانه عبدا من عباده ما في نفس عبد اخر وما سيكون
مما ليس هو الان كاين وما بقيت الدعوى الا في ان هذا الامر قد وقع ولا برهان
على انه وقع عقلا الا ان المدعي في هذا المقام اذا ادعاه ويقول انا ذلك الرجل
يقال له هات اخبرنا بما في نفوسنا وما يكون من بعد مما ليس فيها الان فان كان
صادقا في دعواه اخبر بذلك والا فدعواه كاذبة وهذا هو السر والاخفى
الاول الذي هو سر السر فهو اخفى بالنظر اليك مع العالم ومن جهة ان الحق

لم يطلعك عليه فهو سر بينك وبين الحق وللحق اخفى منه وصاحب هذا المقام يعلم
ما في نفسك ولا تعلم ما في نفسه ولما كان هذا الامر يحصل لبعض الناس ولا يحصل
الاخرين من اهل ذلك المقام الذي منه يحصل لمن حصل جعلناه كرامة ولم نجعله
منزلا لان اصحاب المقامات ليست الكرامات شرطا في تصحيح مقاماتهم واما
المنازل فشرط في صحة المقامات ومن ادعى مقاما ولم يقف على منزل من منازله
فدعواه كاذبة وقوله زور وبهتان **منزل الاماميين** واعلم بان السبب
الذي منه يحصل هذه الكرامات هو ان القلب له بابان باب الى عالم الملكوت وباب
الى عالم الشهادة وعلى كل باب امام فالامام الذي هو بباب الملكوت قارع ذلك
الباب حتى يفتح له ولا بد ان يفتح فاذا فتح ظهر فتحه طريقان واضحان طريق الى
الارواح الملكوتيات والرحموتيات وطريق الى اللوح المحفوظ فان سلك هذا الامام
على طريق الارواح وقف على اسرار الملائكة وبصير صاحبا لهم وتميز اذ من ثم
يكثر تسبيحه وتهليله ومعاملاته واجتهاده في العبادات على حسب الصنف الروحاني
الذي يكون معهم فثم صنف غلب عليهم التسبيح واخر غلب عليهم التحميد واخر غلب
عليهم السجود واخر غلب عليهم القيام وما منهم الا من له مقام معلوم كما اخبر الله تعالى
وجل سوم وانهم الصادقون المسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذا الامام
النازل بهم تغلب عليه حالتهم ضرورة فتكون عبادته على نوع عبادة الصنف
الذي يكون عندهم وهي الدلايل على كشفه والبراهين على دعواه في مشاهدتهم

ومواثيتهم ومحادثته لهم وأما الطريق الذي يكون عندهم ينفتح له الى اللوح
منه يعرف ما ذكرته لك لانه تدابر تقسم فيه علم ما كان وما يكون وما لو كان ان لو شا
الحق تعالى ان يكون كيف يكون فيقابله بذات قلبه فيرتقم فيه على حسب كشفه
كما ذكرناه في فلك أليد فانظره هناك في الباب الجزى واعلم ان المشاهد لهذا المقام
ساكن الجوارح لا يتحرك له عضوا اصلا الا عينيه تحركها عين البصيرة بقوتها لغلبة
المقام عليه ومما يقع التفاضل بين اهل هذه الطريقة فمنهم من لا يزال عاكفا
على اللوح ابدا لا ينتفع به ومنهم من يشهده تارة وتارة ومنهم من يكون له فيه
نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم من يترك النظر فيما يسطر بعد ويرتقي
الى النظر فيما يسطر ومنام يبتان منهم من ينظر فيما يسطر اعني ما ذا يسطر
ومنهم من ينظر في كيفية تخطيط القلم وكيف يقلع العلوم من الدواة التي هي
النون بجمله وينثرها على بسيط اللوح مفصلا فان تكلم صاحب هذا المقام لم يفهم عنه
كلام اصلا الا جماله ومنهم من ينظر تحريك اليمين للقلم ومنهم من ينظر اليمين لا من
جهة انها كاتبه ومنهم من ينظر صاحب اليمينين ومنهم من ينظر في صفات
الجلال السلبية ومنهم من ينظر الذات من حيث اليمين ومنهم من ينظرها من حيث
هي وهذه اسنى المراتب في المقامات واعلاها وليس وراها مقام ولا منزل يتعلى
ولكن في هذه المقامات يقع التفاضل بين اصحابها فللرسول منها شرب وللنبي
شرب وللصوفي الوارث المحقق شرب ولكل مقام من هذه المقامات ادب يخصه

وشاهد حال يشهد له اضربنا عن ذكره حذرا من المدعي ان يلزمه ويدعي المقام
فيشهد له اللزوم لادبه في ذلك الحين لكني اسوق من الشروط التحصيل هذه
المقامات ما يفتضح به المدعي اذا ادعا مقاما منها ولا اقول متى يكون ذلك ولا كيف
يكون وتركه مبهما حتى لا يعرف المدعي متى يدعيه واما الذايق له فصحيح الدعوى
يعرف ما كتمناه وسترناه والله يصلح الجميع فاما من شاهد اللوح فعلامته
ان ينطق عن سرك وانت ساكت وهذا هو الذي قال الجنيد سيد هذه الطايفة
قيل له من العارف قال من نطق عن سرك وانت ساكت وعلامة من شاهد القلم
يكتب ان يعرف ذلك السر الذي تكلم عليه في نفسك من اي حضرة صدر وما السبب
الذي لاجله وجد ومن شاهد اليمين كاتبه فعلامته الفعل بالهمة وهو ساكت ومن
شاهد اليمين عن كاتبه علامته الانبسط في بساط الحال من غير انبساط بل بادب كما قالت
المشيخة اقعد على البساط واياك والانبساط ودليل انيه استبشاره عند الموافقة
بين افعال المكلفين والشرع وهذا مقام الغيرة الذي قيل للشبلي فيه متى تستريح
قال اذا لم ار له ذاكرا ومن شاهد اليمينين علامته التسليم لا مراقبة والرضا
بموارد القضا وكل ما يجري عليه من المحن والبلايا والنعم سوا لا يفرق بينهما حاله
وعلمه هذا ما لم يكن الابتلا في الدين فان كان لزمه الادب والاحترام ومن شاهد في
الصفات السلبية فلا تصد عنه نقيضه اصلا هذا علامته بل يكون خيرا كله ومن
شاهد الصفات من حيث اليمينين علامته ان يتحدى بالمعجزات ان كان نبيا او بالكرامات

من
ان كان وليا ومن لا يتحدى بذلك ويدعي هذا المقام فدعواه باطله ومن شاهد الذات
حيث الذات علامته ان لا يتفق امر في الوجود الا ويكون ذلك مراد اله وبارادته
ولا يجري شي على غير غرضه فان بطل له هذا الشاهد بطلت دعواه فان قلت
وهذا المقام يدعيه الانسان في لا يدري هل يصدق في دعواه او يكذب فاعلم ان
الانسان صاحب غفلات فاذا ادعى لك هذا المقام من ادعاه فاغفل عن دعواه
فيه بل سلمه له فاذا اغفل عن دعواه اقصد نكايته بامر ما وتحزنه وانظر الحاله
في ذلك فان كان كاذبا تغير ولا بد وانما يقع التغيير من جهة الخالق فلو وافق
نكايتك له ارادته فيها لما تغير كيف وقد وقع مراده فهذا وفقك الله شواهد
لا ينفك صاحب هذه المقامات عنها ومن ادعاها دون هذه الشواهد فدعواه
كاذبه وبعد هذا كله وتصحيحه فلا شاهد للانسان في نفسه على تصحيح هذه
المقامات له اصح من الاستقامة والتوفيق ظاهرا وباطنا والوقوف عند
ما جابه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله ممن اتبع سبيله الذي
قال فيه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ثم قال ذلكم وصيكم به فجعلها وصية والصوفي احق بسماع الوصية الالاهية
من كل احد اذ هو المدعي فيه وصاحب مناجاته ومشاهداته صلة وتسميم
ثم لتعلم ان تعدد الاسرار عندنا انما هو لتعدد هذه المقامات الغيبية الالاهية
التي ذكرناها ولكل مقام سر يخصه فلهذا تعددت الاسرار وكثرت اضافاتها فقالوا

السر وسر السر وسر سر السر وسر سر سر السر وهكذا الى ان ينتهي الى ما ذكرت
لك فاذا سمعت اضافات هذه الاسرار وتكرارها فلا تتخيل انها راجعة الى معنى واحد
مع تعريفي لك انها متعددة بالمقامات وانما كانت اضافات بعضها الى
بعض لان بعض هذه الاسرار ناتج عن بعض ومتوقف وجود بعضها على بعض فالثاني
لا يحصل لك ابدا ما لم يحصل الاول ولا الثالث ما لم يكن الثاني فانه المنتج له هكذا
على التتالي والتتابع وهذا الكشف كله لا يحصل الا للامامين اللذين هما وزيران
للقطب صاحب الوقت ما عدا الكشف الذاتي المطلق فانه مما ينفرد به قطب الزمان
ومراة المومن كما ينفرد ايضا الامام الذي على يسار القطب بباب عالم الشهادة الذي
لا سبيل الى الامام الثاني الذي على يمينه اليه فاذا حصل للامامين ما ذكرناه من المقامات
والاسرار على التتميم فتح للامام الذي على يسار القطب باب عالم الشهادة فوقف على
اسرار العالم الترابي من البشر والجبروتي الذاتي من العباد والزهاد والرجالي
الترابي كالابدال والاوتاد والنقبا وفي هذا الباب يعطى سر التدبير والحكام
الرياسة والسياسة وصار كل روح مدبر لجسده لحيطته وتحت تصرف
عن اذنه فهم مع كونهم يتصرفون في الارض والما والهوا كيف شاوا السياية راغبون
في نيل مقام هذا الامام ولقد بلغني عن ثقة ان الشيخ ابا النجا المعروف باخي مدين بجايه
كان رحمه الله وجه اليه بعض الابدال في مثله وهي لاي شي لا يعتاض علينا شي وانت
تعتاض عليك الاشيا ونحن راغبون في مقامكم وانت غير راغب في مقامنا وقد كان

له رضي الله عنه منهم اشخاص يصرفهم على حكم ارادته وكان احد الامامين الذين
ذكرناهم وكان رضي الله عنه يقول هذا عن نفسه ويشهد له حاله بصدق دعواه وكان
يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير وليس بعد
هذا المقام الا مقام القطب واما مقام الربوبية المقيدة بالناس في قوله تعالى قل اعوذ
برب الناس ففي حضرة الامام الذي على باب عالم الملكوت وفيها يشهد وهي موضع
نظره فانها ثلاث حضرات اختصت بثلاثة اسماء ثالثها ثلاثة رجال وهي حضرة الرب
والملك والاله ورجالها الامامان والقطب وانما اضيف اسم الربوبية للناس وهو موضع
الملكوتيات لانه لا بد له عند الموت الامام الثاني المسمى بالملك ان يرث مقامه بخلاف
غيره فان ثم اشخاصا يحصل لهم من مقام الربوبية طرف ما بخلق ما ولكنهم لا يرثون
هذا فلهذا عرى عنهم الحق الاضافة الى الناس اذ ليس لهم فيهم تدبير ولا لهم عليهم
تقدم وبلغ الى بعض الثقات وجانبين عند اجتماعي به ان شيخنا ابا النجا اعني ابا مدين مات
حتى كان قطبا قبل موته بساعة او بساعتين ولقد انباني بذلك ابو يزيد البسطامي
في رؤيا رايتها فاني لا اعلم وارثه الآن في ذلك المقام الامامي واعرفه غاية المعرفة
الله الحمد على ذلك نعم يا سيدي مما هذا بسبيل فلنرجع وهذا المقام الذي يحصل
للامام الذي لعالم الشهادة الآية فيه على نوعين منهم امام يصرف الابدال على اختياره
كابي النجا ومن اشبهه ويعرف الاوتاد عينا واسما ومشاهدة ويجتمعون معه وهذا
المقام هم فيه على اقسام منهم من يتم له ذلك ومنهم في وقت دون وقت ومنهم في وقت

ثم لا يراهم اكثر الا عند ما يفقد منهم احد ويخلفه غيره ويعلم المفقود ومن خلفه ومنهم
من لا يشاهدهم اصلا ولا يراهم ولا يعلم مثلا هل في الوجود ابدال ام لا الا ان الابدال
يخدمونه بظهر الغيب ويحضرون ميعاده وينتفعون به على غير علم منه لحكمة اخفيناها
ووكلناك فيها لنفسك وهذه الحكمة يعلمها اهل الا الامام ان عرف ان ثم ابدالا فيعرف
ما المانع لرؤيته اياهم وتصريفه وان لم يعلم لا يعلم تلك الحكمة ولكن قد اعلم الله تعالى
التقديم وترشحه لارشاد الامة ليهدي به عباده وهذه مقامات اياك ان تخيل بانني
في نفسك انها تحصل لك علما دون ذوق ابدا هيهات فاز واوحس البطالون واياك
ان تخيل اني خرجت عن المقصود بذكري لهذه الاشياء لا انما سقتها تنبيها على انه لا يكون
صاحب هذا المقام الا من فتح له باب عالم الشهادة من قلبه كما قدمناه في اول المنزل
فان فتح له فهذه حالته في الاشهاد والله يرشد الجميع لا رب غيره ومن كرامات
هذا القلب المختصة به اطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم
اين حظه في نفسه من ذلك السر حتى يعرف اين البحر فيه واين البر واين الشجر
والسماء والكواكب والاقاليم ومكة والقدس ويثرب ادم وحوى وهرون كما يعرف ايضا
في ذاته الدجال وياجوج وماجوج والدابة المكلمة لخلق الله حتى لا يشذ عنه شي من
الموجودات ولا اريد حصرها وانما اريد ان كل ما عرفه من العالم عرف اين حظه في
نفسه وذاته فهو في هذه الكرامة يقابل كتاب ذاته بكتاب العالم الكبير لتصحيح كتابه
الخاص به ومنها ان يطلعه الله تعالى على هذه الاسرار بعكس المرتبة الاولى

فيكون في هذه يقابل العالم مع ذاته فيعرف الشي في نفسه اولا ثم بعد ذلك ينظر ما يقابله
في العالم من خارج فالاول طالب في نفسه لما وجد خارجا عنه والثاني طالب في
الخارج عنه ما وجده في ذاته وهذه الكرامة اشرف واسبق في الرحموتيات ومنها
ان يطلعه الله تعالى على هذه الاشياء في الكتابين معا من غير تقديم ولا تاخير كالصورة
في المرآة مع الناظر ومنها مقامان الاول ان يكون العالم مرآة والثاني ان يكون للعالم مرآة
وهو المقام الاعلى فان العالم يرى فيه نفسه ولا يراه اصلا فيكشف العالم ولا يكشفه العالم
فهذا القلب لو تيسر الا بيام عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا هو وارث الحق
الذي يكشف ولا يكشف وصاحب هذه الكرامة هو المهدي المكمل الذي ليس له مقام فيدرك
والتنبيه عليه من الكتاب العزيز يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فهذا تنبيه على
امرين على ان لا نهاية اصلا وعلى المقام الذي ذكرناه انفا وله تاثير عجيب في العالم
من غير تعيين الا كما ذكرناه وقررناه في الفلك القدسي ومن لم يوفقه الله تعالى على هذه الكرامات
القلبية فليس عنده علم بموضع الحكم الوجودية ولا حقيقة منزل هذه الكرامات
ومن المنازل ان يطلعه الله تعالى على السبب الذي لاجله وجد امر ما او عدم اي كون كان
من في العالم روحانيا او غير روحاني على الاجمال فاذا عرف ذلك نظر هل له تاثير الامر
او غير تاثير فان كان له تاثير استعد لقبوله وانذر اخوته من المؤمنين ان كان تاثيره
هلاكا وان كان تاثيره بوجه بشر الخاصة من اخوانه واستعد لذلك بالشكر والثنا
كما وجب عليهم في الاول التضرع والابتهال والتعوذ من الحوادث الطارية الطارقة

كطوفان او رياح او زلازل او ملحمة كما فعل ابن برجان في كتاب ايضاح الحكمة له حيث
بفتح بيت المقدس من معين العام الذي يكون فيه او ظهور نبي في الزمان الذي كان قبل
نبينا صلى الله عليه وسلم كقس بن ساعدة وغيره حين بشر به وبا وانه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع وهو بسوق عكاظ واشباه هذا من هذا المقام وهذا المنزل عال لا يناله كل احد الا من
اختصه الله من عباده ومع كونه منزلا عاليا ينبغي لمن حصل له ان لا يا منه فان فيه مكرا
خفيا واستدراجا لطيفا لا يشعر به كل احد فعرفه ذلك المكر موقوفة على من حصل في
المنزل الثاني اذكره بعد هذا ان شا الله تعالى منزل الاختصاص وهذا المنزل اعلى من
الاول واثبت وانفع للسعادة الابدية وليس في طيه مكر ولا استدراج وهو ان يعرفه
الحق سبحانه بعلل الاكوان نفسه وما يوجده فيه ومن اي حضرة هو واي اسم له والى اين يكون
ماله وهذا المنزل لا يناله الا الخاصة المقطوع بسعادتهم كالانبيا والاوليا وهذا المنزل
التخصيص صاحبه مامون من المكر والخديعة محفوظ عليه حركته وسكونه وخاطره وذلك
ان الله تعالى اذا اوجد فيه كونا من الاكوان الروحانية وعلم علته وسببه وماله فان كان
يؤدي الى خير ازداد قربا او عاقبة رجع عنه قبل تاثيره في عالم شهادته وهو معفو عنه شرعا
وان كان يؤدي الى سعادة ابدية شكر الله تعالى وامضاه في حضرة ملكه المعرفة بما له فيه
من المنفعة والمصلحة وان كان هذا كما ذكرناه منزلا عاليا فثم منزل اجل واعلى منه من طريق
الكشف والمقام حسا ولذي السعادة والنجاة من اسر النفس غير ان سعادة هذا
اتم وهذا هو المنزل الذي نذكره الآن ان شا الله منزل المضاهاة الالاهية والكونية

اعلم وفقك الله واسعدك يا بني بنيل هذه المنازل العلية ان صاحب هذا المنزل يطلعه الله تعالى
على ما فيه من الاسرار من جهة الحق ومن جهة العالم على طريقة ما وذلك ان يعرفه الحق
اذا وجد امرا ما في العالم هل قبل ذلك وجد ذلك الامر فيه او بعده او معا وهل مضاهاة
العالم له في نفسه على الكمال ومضاهاة الحضرة الذاتية الالاهية او هل هو قابل لها على
حد معلوم فيكون فيه شيا بعض ويبقى له بعض سيدركها ان تم له المقام ثم اذا ادركها
هل يدركها حتى لا يبقى له شي في العالم ولا في الوجه الاخر او يبقى له وانما هو مستعد لقبول
كل شي على الدوام والاستمرار بيد ان الحقايق تعطي ان لا تكون فيه المضاهاة المطلقة على
الاستيفا لما فيهما من الاضداد وهذا المقام هلكت عنه شيوخنا دا اشاعر ان لهم فيه تلويحات
كالامام ابي حامد الغزالي في كيميا يه وبعض كتبه وغيره فانه صرح من هذا المقام بجزيات منه
ولم يقض فيه بامر كلي يعتمد عليه ونحن ان شا الله نعطي فيه امرا كليا ونضرب عن
ذكر الجزيات مخافة التطويل اذ لا حاجة لنا بها منا فنقول والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ان كل باطل فهو عدم محض وكل وجود فهو حق فليس في الوجود باطل اصلا فان قلت
ان الكفر باطل والكذب كذلك وهو في الوجود فسلم ان الحروف التي نطق بها الكافر والكاذب
في الوجود وهو حق فانها قد وجدت واما المعاني التي تحت هذه الحروف فعدم وهو مثلا
ان لله تعالى شريكا سبحانه او انه في جهة او ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس نبيا
عنده ومعلوم قطعا ان الشريك معدوم لله تعالى وان محمدا ليس بنبي صلى الله عليه وسلم
معدوم بل هو نبي وان الله لا شريك له وكذلك زيد قايم او في الدار وهو ليس كذلك

فالقيام عدم والاستقرار في الدار عدم فانه اخبر بما لم يكن ولم يحصل في الوجود فثبت
بهذا ان الباطل عدم محض وانما الناس حجبوا بالالفاظ الدالة على العدم فتخيلوا ان
الالفاظ بجملهم عين نفس المعدوم وهذا كما تراه فشد يدك بهذا الفصل ترى عجبا وانما سقت
هذا لما فيه من المنفعة في هذا الموضع فاذا تقرر هذا فاعلم ان المضاهاة
الالاهية على قسمين مضاهاة ظاهرة وباطنة فالظاهرة هي في الانسان بما هو انسان
والباطنة انما هي في الانسان لا بما هو انسان فقط بل بما هو نبي او ولي وكما انهم على
مقامات يفضل بعضهم على بعض كذلك بعض هذه المضاهاة الباطنة يفضل بعضهم فيها
على بعض على حسب ما يعطيه مقام ذلك النبي او الولي فافهم ما رمزناه لك وقد اشبعت
القول في هذه المضاهاة في كتاب التدبيرات واما المضاهاة الكونية فلا تصح على الاطلاق
اصلا في الانسان وانما يصح فيه بعضها على حسب مقامه وان استوفاها كلها فلا يكون ذلك
في زمان واحد بل يحصلها شيا بعد شي ولكن لا بد ان ينطبع في حق الشيا الحصول الشيا
الاخر هكذا هو سر الحقايق ومعنا ما هو في العالم موجود كلها فان سمعت الصوفي يقول انا
نسخة من العالم فليس معناه ان كل ما في العالم فيه في زمان واحد بل هو مستعد لقبول
كل ما في العالم بخلاف غيره من الموجودات ولكن فيه اكثر العالم فثم في العالم اشيا هي
في الانسان بما هو انسان كالنبات والبهايم والجمادات ومنها ما فيه من حيث هو
عبد مختص بالله تعالى كالملايكة وما اشبه ذلك وهكذا هي مضاهاة الكون في الانسان
وفايدة هذا المنزل اذا اجتمع به المتحقق يكون قطب وقته ولو كان في غير هذا الزمان لكان

مشايرا اليه فتحقق يا بني عسى ان تلحق هذه المنزلة منزل التجلي الصمداني الوتري
وما يتضمنه من الحضرات الالاهية والتجليات والاسرار والمقامات والانوار وغير
ذلك اعلم ايها المسترشد الموفق والسالك المتخلق ان هذا التجلي الصمداني الوتري
المجهول العين المستور برداء الصون هو نتيجة عمر المحققين من اهل طريق الله الاتره
والمقام الانزه الانبه وقليل من ناله ولهذا ما تجد احدا من المحققين فعلا ولا قاله فان
الطريق اليه عسير والمشهد كبير وهو من اعلى الاسرار واسناها ومورده احلى
الموارد الالاهية واحلاها وكشفه اوضح الكشوفات القدسية واجلاها فمن اراد
من المحققين الصديقين نيله فليصم نهاره وليحي بالذكر ليله وخلوته عشرون صباحا
بامشيها على ترتيب الحكمة في اجرايها فاذا كان بعد العشرين فارتقب الوارد الاقدس
ونفس الرحمن الانفس الى ان ينقضي ثلاثون يوما ولا تكحل مقلتك فيها نوما فان ادعيت
انك ما تحصل في ود وعكفت نفسه والاقام الحق بفوادك نعته فلتعلم ان الافة طرات عليك
في المراقبة فارجع على نفسك بالمعاتبة واستانف الخلوة من اولها فانه لا بد من حصول
تمامها اما كليا او جزيا فان تم لك التجلي كالمقام فستبدو الك جميع معانيه على التمام
وانا ابينه ان شا الله في هذا الكتاب على جميع ما يحويه فان نقص لك منه شي فارغب اليه سبحانه
عسى يستوفيه فاعلم ان هذا التجلي الصمداني الوتري ثلاثة وثمانين مقاما وثلث
مقام فاما قولنا ثلث مقام اي انه لا ينال منه الا هذا القدر وله من المنازل الف
منزل ومن الحضرات اربع الاف حضرة ومن التجليات ثلاثة ماية الف تجلي وستون الفا

النوريات منها ماية الف وثمانون الفا والضيايات مثل ذلك وله من اللمحات تسعة
الاف الف لمحة وست ماية الف لمحة واربعون الف لمحة النوريات منها اربعة الاف
الف لمحة وثمان ماية الف لمحة وعشرون الف لمحة والضياويات مثل ذلك وله من الدرجات
العلى والزلف ماتا الف الف درجة وتسعة وثمانون الف الف درجة وماتا الف درجة النوريات
منها ماية الف الف واربعة واربعون الف الف زلفه وست ماية الف زلفه والضيايات
مثل ذلك وله من الاسرار خمس ماية الف الف سر وثمانية وتسعين الف الف سر
واربع ماية الف سر النوريات منها ماتا الف الف سر وتسعة وثمانون الف الف سر
وماتا الف سر والضيايات مثل ذلك وله من اللطايف الف الف الف لطيفة وماية الف
الف لطيفة وستة وتسعون الف الف لطيفة وثمان ماية الف لطيفة والضيايات مثل
ذلك وله من الحقايق الف الف الف الف حقيقة وثلاث ماية الف الف حقيقة وثلاثة وتسعون
الف الف حقيقة وست ماية الف حقيقة النوريات منها الف الف الف حقيقة وماية
الف الف حقيقة وستة وتسعون الف الف حقيقة وثمان ماية الف حقيقة والضيايات
مثل ذلك ثم في كل فصل من هذه الفصول لكل فصل سر او حقيقة او لطيفة او حضرة
او منزل او تجلي دقايق ورقايق على عدد ما يحويه الفصل من الاسرار واللطايف وما كان
فتحقق ايها الطالب وتعلق عسى انك تلحق واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
والله يوتيك في سلوكك ويجمع لك بين ملكك وملكوتك امين وعلى الله قصد السبيل
منزل التنزل الذاتي اعلم يا بني انه من اراد ان يكون قلبه بيتا للحق جل وعلا

كما اخبر سبحانه على التنزيه ونفى التشبيه فليعمل اليه و يمط عنه كل اذى من كبر
وعجب وما ذكرناه من الاوصاف المذمومة شرعا وعادة فاذا اماط عنه هذه الاوصاف
غسله بما الاخلاص والمراقبة وفرشه بالذلة والافتقار واسرج فيه سرج الاخلاق
الالاهية اليمانية حتى عمه النور واشرقت زواياه واقام على بابه بوابين التوحيد والادب
منتظرا نزول الرحمان كما وعد لقلب هذه صفته فنفذ الامر المطاع لحضرة القلب
عند ذلك ان لا يبقى امير الا يبرز فى صدد قومه بحليته و تاجه متقلدا سيفه تهيا للملكة و
تعظيما لورود الملك الحق وتجليه فاخذ اجناد الخواطر مصافهم بالتحميد والتقديس
والتمجيد فتقدم الامير البصرى فى صدد قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الاعتبار
وعليه حلة الحيا وتاج المراقبة وتقدم الامير السمعى فى صدد قومه وقعد على مرتبته
وقد تقلد سيف المبادرة للاذن العليا وعليه حلة الخضوع وتاج المحافظة وتقدم
الامير المدرك للروايح فى صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الخضوع وعليه
حلة الذلة وتاج الخشوع وتقدم الامير الذايق فى صدر قومه وقد تقلد سيف
الصدق وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر وتقدم الامير اللامس فى صدر قومه
وقد تقلد سيف العفاف وعليه حلة الكفاف وتاج القناعة والزهد فلما اخذ امرا
الجيش مراتبهم واعتدلوا ورجع الامرا الروحانيون من ترتيبهم اياهم الى مراتبهم
فتقدم الروح الحيوانى فى صدر قومه متقلدا سيف الاستقامة وعليه حلة الاحسان
وتاج التنزل فى الالطاف وتقدم الروح الخيالى فى صدر قومه متقلدا سيف
الامانة

وعليه حلة الاحترازى وتاج الاستطابر وتقدم الروح العقلى فى صدر قومه
متقلدا سيف الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج الاحالة وتقدم الروح الفكرى فى صدر
قومه متقلدا سيف النقد وعليه حلة التمييز وتاج الترجيح وتقدم الروح
القدسى فى صدر قومه وعليه حلة الولاية وتاج النبوة متقلدا سيف الرسالة على
كرسى التنزيه بيده قضيب الادب فلما اخذ الامرا الروحانيون ايضا مراتبهم صعد
الكلم الطيب على براق العمل الصالح يرفعه الى المنتهى الاعلى فلما وصل نزل عن
متنه وخر ساجدا عند باب الحضرة الالاهية فخرج اليه البشر ففتح له الباب ودخل
وبايع وحمد فقال له الحق فيم جيت فقال ان قلب فلان الذى امرت الكرام البررة
بتطهيره قد طهر بما نفذ به الامر المطاع على لسان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم
وقد تقدس المحل الذى بالعبودية الاختصاصية واخذ العبيد المدبرون مراتبهم
مسبحين ومجدين لا يخافون لومة لايم قد غمرتهم المنن الالاهية والنعم القدسية فاذا
الندا انزل وارجع الى ذلك المحل الطاهر مبشرا بنزولى اليه واحمل معك هدية الاحترام
والاحتشام فجاوبك فى ظلل من الغمام والملك صفا صفا والبعون فوجا فوجا بايديهم
اطباق الاسرار وموايد العلوم فيها تحف الانوار وانزلوها فى ذلك المحل الشريف
المقدس وقد تجلى الحق فى ما ليس كمثله شى وبين يديه حجب تكبر تالعزة عما يصفون
واستدعى امرا الخليفة المذكورين واحدا فواحدا يثنيا و لعز من تلك الموايد والاطباق
على قدر مراتبهم وما تعطيه حقايقهم فلما طعموا اثنا ولوا اكواس المحبة فلما شربوا الفرح

عليهم جل وعلا حلل البها الافتقارى ثم امر برفع حجاب البعد فتجلى الرب وفنى العبيد
فخروا سجدا فناداهم اوليائى ارفعوا روسكم هذا منزل نعيم عبادى انعموا بمشاهدتى
عبادى وسيتكم الصفات فقد سموتم بها وحملتكم امانتى فاديتموها ونصبت لكم الصراط
فلم تعرجوا وحددت لكم الحدود فلم تعتدوا فقالوا ربنا بك قدسنا وبك حملنا والدنيا
وبك نجينا وبك فتنا ولولا تاييدك وعنايتك ما كنا عبادى سقيتكم شراب القدس
بالمعاملات فانتم تسبحون الليل والنهار لا تفترون هذه بشراى لكم فى الدنيا كما اخبرتكم
فى كتابى العزيز لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة فانظر يا بنى وفقك الله
كما ارشدك الى هذا المقام وما اوصلك اليه اتباع محمد عليه السلام فان الله تعالى ما ضمن البشرى
الا لمن وصفهم بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى وقال فبشر عبادى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه فما عسى ان اصف لك او يوصف او يحد ما يهبه الله لك من الاسرار
فى هذا التنزيل جل عن الاحصا والاحاطة شعر
كان لى قلب فلما ارتحل نفى الجسم محل العلل كان بدرا طالعا اذ اتى مغرب التوحيد ثم افل
زاده شوقا الى ربه صاحب الصعقة يوم الجبل لم يزل يشكو الجوى والنوى ليلة الاثنين حتى اتصل
فدنا من حضرة لم تزل تهب الارواح بين الازل قرع الابواب لما دنا قيل من انت فقال الخجل
قيل اهلا وسعة مرحبا فتح الباب فلما دخل خر فى حضرته ساجدا واتحى رسم البقا واضمحل
وشكا العهد فجا الندا يا عبيدى زال وقت العمل بالسك ابغ هذه حضرتى وانا الحق فلا تنتقل
بالسك ابغ ما الذى تبتغى قلت مولاى حلول الاجل طال سجنى قال مت واعلم ان فى التجرد بلوغ الامل

يا فوادى قد وصلت له قل له قول حبيب بدله لولا عرشى لم يصح استوى وبنوى صح ضرب المثل
منزل كيفية السماع من الحق وهو من مقامات السالكين
وهو منزل عالم عظيم المنفعة فهو من منازل القلب وله تعلق بحضرة السمع ولكن هذا
موضعه وهو منزلة قدم لمن لا تحصيل له ولا شيخ يرشده وكثير من اهل زماننا زلت
بهم قدم الغرور فى مهواة من التلف عند دخولهم فى هذا المقام وتبيينه ان فى هذا
الطريق الشريف مقاما يخرج فيه المريد على ان يسمع من الحق ولا يرى ان احدا فى الوجود
غير الله تعالى فهو ممتثل لكل ما يامره به وممن تحقق فى هذا المقام خير النساج حين خرج
بهذا الخاطر لنيل هذا المقام وتحصيله فابتلى من حينه بان لقيه انسان فقال له انت عبدى
واسمك خير فسمع ذلك من الحق واستعمله الرجل فى النسج اعواما ثم بعد ذلك قال له
ما انت عبدى ولا اسمك خير وانا ان شا الله ابين لك كيفية التحقق فى هذا المقام حتى
لا تزل فيه قدمك بمن الله فاعلم يا بنى ان هذا المنزل اذا وفقك الله لتحصيله فان
كنت معك فقد كفاك الله مكره وان لم اكن معك فقد يسر الله على لسانى تخليصك من مكر
هذا المنزل وذلك ان الانسان يريد ان لا يسمع شيا من نفسه اصلا ولا مما يقوم بخاطره
يكون ذلك الشى من هواه وهو غير محقق فى الطريق فيكون ابدا السيد هواه وان سعى فى خير
الا ترى ذا النون كيف قال كل فعل لا يكون عن اثر فهو هوى النفس نعم ولو حملت
الجبال الراسيات على اكتافك وارتكبت من الشدايد ما لم يركب احد فلست هنالك لا تك
ما تصرفت فى ذلك كله الا بارادتك وعن هوى نفسك وليس ذلك على النفس بشديد وانما

الذي يعظم عليها ويعسر جدا لكونها جبلت على الرياسة وطلب التقدم فاذا انقمع
عليها وصارت محروسة تحت قهر غيرها وسلطانه جارية في امورها على ارادته واقفة
عند حدّه لها من امره ونهيه صعب عليها ذلك واشتد وان كان يسيرا وهذا المنزل
الذي نحن بصدده هو للنفس موت عن ارادتها ومن شرطه وغيره من المنازل ان لا
يفعله ولا يدخل فيه من ليس له شيخ فمن كان له شيخ فهو طبيبه لما فيه من العلل
القايمة به لا كيد وقد تحقق في هذا المقام الشيخان الجليلان ابو عبد الله الغزال
الذي كان بالمرية رحمه الله وابي مدين الذي كان ببجاية واعلم يا بني ان الدخول في
هذا المقام وفي اي مقام كان انما ذلك عقد يربطه الانسان مع الله ويلزمه نفسه فالزم
الوفا به ولا تنقضه فتكون من الخاسرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه والناس
الداخلين في هذا المقام على نوعين منهم من يبتلى فيه ومنهم من لا يبتلى فمن لم يبتل فيه
فقد عصمه حاله واعتنى به ويخيل من ذوقه ان حقيقة المقام تعطي ذلك وانه لا يبتلي فيه
احد اصلا فينكر الابتلا فيه وهذا انقص منه ولكنه صادق فانه صوفي فلا يدعي الا
فيما ذاقه وشاهده فقط ولا ينطق الا بحاله وهذا الجنيد ان سال الله عن انكاره فيقال له
وجودك صحيح وحكمك عليه بانه كذلك ولا بد خطا فاجتنبه وارجع عنه وقف عند
ذوقك واسكت عما خرج عن علمك ويسلم كما سلم لك والذين يبتليهم الله على قسمين منهم
من يبتلى اعتنا وتمحيصا وارتقا مقام وزيادة علم ومنهم من يبتلى ليرد الى اسفل
سافلين وصورة الابتلا في هذا المقام ان يتعرض له مثلا جارية بامره بان يواقعها او

تامره بشرب كاس من خمر او بقتل انسان او بامر ما يحرم عليه شرعا فان فعل شيا
من هذه فقد عصا وغوى وتردى في اسفل سافلين وان ابا عن فعل ذلك فقد ناقض عهده
مع الله فهو بين نادين ونحن ان شا الله نبين في هذا المقام كيف يبقى على عهده مع الله
تعالى الذي عقده معه ولا يركب محرما ولا ياتيه فيسلم له المقام ولا يتبعض له حتى يسمع
من الحق في شي ولا يسمع في شي اخر وهذا لا يعطيه المنزل بل يسمع منه في كل شي فان
للقايل منا ان يقول انما الخرج هذا الطالب ويعقد نيته على امتثال ما يخاطبه
به الحق ما لم يومر في ذلك الخطاب بارتكاب محرم فيقال له ليس كما تقول انما يعقد
نيته على السماع من الحق مطلقا من غير تقييد فان قال كيف يصح هذا فنقول ان
المريد اذا اراد ان يبقى على عهده في هذا المقام ولا يرتكب محرما ان ابتلاه الله به فيقول
للقايل اشرب هذا الخمر او ازن بهذه الجارية وان انت لم تفعل فقد نكثت عهدك
مع الله تعالى فنقول له هيهات بل انا متحقق بمقامي في سماعي من الحق من خارج
لا من نفسي وذلك ان الله سبحانه قد خاطبني وكلمني على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان لا يفعل ما ذكرت وقلت عند سماعي لهذا الخطاب النبوي سمعت واطعت وعهدت
الله على هذا فانا ما زلت في سماعي من الحق متحققا في مقامي فانه القايل وما ينطق عن
الهوى ولكن لما تحققت بهذا المقام في هذا السماع وادعيته اراد الحق ان يبتليني ليقف
من ذلك على نفسي بما فيها فوجدني والحمد لله قايما بذلك العهد الذي كنت قد عاهدته
عليه عند ما سمعته منه وهذا الخطاب الذي جاء باشرب هذا الخمر وافعل ما حرمت عليك

فعله انما سمعته من الحق ولكن سماع ابتلا منه الي هل نقف عند حده ام لا الذي اسمعنيه على
لسان المعصوم قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا فلا ابرح من هذا المقام ولا اخرج عن عهدي فيهما معا
اعني في الخطابين المتناقضين وجمعت بينهما والحمد لله ونظرت خطاب العصمة من ام
الكتاب الذي عنده ونظرت الخطاب الابتلائي من لوح المحو والاثبات وكيف وقد قال تعالى
لا يبدل القول لدي فلما قال لي هذا علمت ان كل خطاب يخالف ما قاله على لسان المعصوم
انما هو خطاب ابتلا ولولا اني في مقام السماع من الحق لقلت للشخص الذي خوطبت
على لسانه بهذا المنكر انه شيطان في هذه المقالة لكن حقيقة هذا المقام تمنع من هذا
فقد صح لي والحمد لله في الخطابين السماع من الحق والوفا بالعهدين وانما يسمع الصبي في
في هذا المقام ويمتثل ما يسمع انما ذلك في الامور المباحات كلها فيكون في ذلك خارجا
عن هوى نفسه بامتثاله لذلك عن امر غيره مثل ان يقول له رجل اخرج يا عبد الله
او احفظ لي بستانا او خذ هذه الرسالة وسر بها الى فلان المدينة كذا او هذا اكل
مباح فعله وتركه شرعا فيلزمه في هذا المقام ان يفعل على هذا الحد يسمع من الحق
فيفعل الا ترى خير النساج كيف قال له انت عبدي واسمك خير فاستعمله في
النسج اعواما ثم سرحه وكان ذلك مباحا لخير فلو اراد الرجل ان يبيعه لم يترك له
لذلك فانه كان يقع في محرم وهو بيع الحر الذي لم يجوز الشرع بيعه ولكن استعمله
ثم اطلقه بعد ذلك فهذا هو التخليص العلمي وهو اشبه من التخليص الحالي واكمل فحقق هذا

الفصل فانه من منازل القلب العلية اذ لم ير فيه غير الله مناجيا والحمد لله رب العالمين

منازل الهبات والعطايا من منزل الميراث الانبيائي خاصة

اعلم يا بني ان القلب اذا خلص وصفا وارتقى من المنازل ما ذكرناه ومن التجليات
ما تقدم يوقفه الحق في غيبة يجذبه اليه فيها جذبا كليا يوقفه في تلك الغيبة ماية
الف موقف وثلاثة وعشرين الف موقف وستماية وستة وعشرين موقفا مختلفة
يعطيه في كل موقف من الاسرار ما قدره الله له في شربه ومن هذه الاسرار من خزاين
الغيرة فهي مكتمة عند القوم لا سبيل بان يبوح بها اصلا ولا يعلمها احد سواهم
وقد اخذ عليهم فيها ميثاق عظيم ولكنه عند ما يحصل له هذه الاسرار كما ذكرت لك
يتحقق بها في باطنه والتحقق في الباطن نظير التخلق في الظاهر فعمل الباطن
تحقق وعمل الظاهر تخلق والتحقق تحققان تحقق كشف يكون عنه التخلق وتحقق
يحصل عن التخلق ولكن ذلك التحقق الثاني اذا حققته وجدته ينتج تخلقا اخر
لتحقق فكل تحقق مشترك بين تخلقين بين تخلق ينتجه وبين تخلق يكون التحقق نتيجة
عنه وهكذا ابدا حتى يصل الى تحقق ليس وراه تخلق فذلك التحقق هو
الذاتي منزل الكذا من الوطن لبطل كذا وهذا هو الذي
ظهر لسهل بن عبد الله التستري اعلم يا بني ان القلب اذا تحقق بالاسرار المكتمة
التي حصلت له في منزل الانبا ادخله الله سبحانه من الحضرات الالاهية ستماية حضرة
وستة وعشرون حضرة الا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فانه ادخله الله في هذا المقام ستماية

حضرة وخمسا وعشرين حضرة واما السادسة والعشرون فهي له حضرة الوزن خاصة ونحن
لنا حضرة الوزن وهي لنا السادسة والعشرون غير ان هذه الحضرة الوزنية التي لنا متفاضلة
بيننا وما فاز بها على الكمال الا الصديق الاكبر وليس لنا سابعة وعشرون كما ليس لنا وعدمها
كمال في حقه رضي الله عنه ووجودها كمال في حقنا كما ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الحضرة اعني المقام ست مائة حضرة واربع وعشرون حضرة ينقص عن الصديق بدرجه
وهو الكمال في حقه والخامسة والعشرون له حضرة الوزن الكلي وغيره من الانبيا ليس مثله
في هذا المقام اعطاه الله في كل حضرة سرا لا تجده في حضرة اخرى بعضها ارفع من بعض
على التفاضل الذي بين الحضرات غير ان شطر هذه الاسرار المتقدمة ان شا باح بها
لاهله وان شا ستر والشطر الثاني يكتم ولا بد كالاسرار الابابية ولا سبيل الى اظهارها
البتة فانه ان ظهرت لم تحتملها العقول فالظاهري المحقق يلحق بها والذي فيه رخصة
في دينه يضل بها ان سمعها لقصوره عن ادراكها وقلة فهمه في تاويلها وهي حق في نفسها
والعقل يجوزها وما بقي الوقوف الا في دعوى المدعي حتى لو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتلقيناها بالقبول وذلك لثبوت عصمته عندنا ولو ثبتت ولاية هذا المدعي لها
عند السامعين لها منه لصدقوه لكونه من اوليا الله تعالى فليحسن الظن بمن به وتحيل
فيه الولاية وتخرج اسراره وبراهينه على احسن الوجوه وهذا كلما اعطتنا حالة الا
باستقامة كالاسرار التي صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا
كابي العباس ابن العريف وابي مدين وابي عبد الله الغزال واما ان كان الناطق بها غير

محترم للشرع صفعنا قفاه وضربناه وحسبه بدعواه عصمنا الله من الافات وفضلنا بالعلم
منزل المعرفة اعلم يا بني ان قلب العبد المحقق الصوفي اذا صفا وتحقق
صار كعبة لجميع الاسرار الالاهية يحج اليه من كل حضرة وموقف ويرد عليه في كل يوم جمعة
ما دام في ذلك المقام ست مائة الف سر ملكوتي واحد منها الحي وخمسة اسرار ربانية
ليس لها في حضرة الكون مدخل وما بقي فاسرار الكون ولكنها متعلقة بهذه الاسرار فاول
ما يرد عليه السر الالاهي ثم الخمسة ثم ما بقي فوجا فوجا هكذا في كل جمعة فافهم ما رمزنا
لك وحل قفله تسعد **منزل الايام المعدودة** اعلم يا بني ان لكل يوم نبيا
من الانبيا ينزل لقلب المشاهد المحقق منه سر يلتذ به في ايامه يعلم بذلك امرا ما من
الامور التي جمع معرفتها والحصول الا الاحجاب القلوب فيوم الاحد يتوجه له ادريس
عليه السلام فيه سرا يكشف به على علم علل الاشيا قبل وجود معلولاتها ويوم الاثنين يتوجه
له فيه ادم عليه السلم سرا يعلم به ما السبب الذي لاجله تنقص المقامات وتزيد في
حق السالكين ويعلم به نزول الحق كشفا ويوم الثلثا يتوجه له فيه هرون او يحيى عليهما السلام
سرا يعلم به ما يضر وينفع من الموارد الطارية عليه من عالم الغيب ويوم الاربعا
يتوجه له فيه عيسى عليه السلام سرا يعلم به تتميم المقامات وكيفية الختم ومن يكون ويوم
الخميس يتوجه له موسى عليه السلم سرا يعلم به المواخاة الدينية واسرار المناجاة
ويوم الجمعة يتوجه له فيه يوسف عليه السلم سرا يعلم به اسرار الترقي في المقامات
والحكم واين توضع ويوم السبت يتوجه له فيه ابرهيم عليه السلم سرا يعلم به مداراة

الاعدا كيف تكون وفي اي وقت تجب مجاذباتهم وهذه حضرات الابدال فافهم ترشد
واقنع بما عندك وتامل هذه الاشارات ترشد وقد بين حجم له غير هذه الاسرار
فاقتصرنا على هذه دون غيرها اذ هي الاول التي نشهد عليه **منزل الشهور
المعدودة** اعلم يا بني ان للقلب منازل عند الحق لا ينزلها القلب الا في وقت
ما اما من جهة الزمان واما من جهة معناه فان كان من جهة معناه حصل
له ذلك في ايام يسيره وان وافقت المعاني الازمان فتحصل له وربما شيا بعد شي
حتى ينقضي العام وقد تزيد على العام وتكون في اعوام على حسب مجاهدته وطاقته
وصفايه في جبلته فاعلم ان المحرم وهو للسنة محل الابتدا في معناه يحرم على المريد
ما كان فيه من الاعتيادات وفي صفر يخلي ارضه من عشب المالوفات وشجر المخالفات
ويقلبها بالمجاهدات وفي ربيع الاول ينبت في ارضه ربيع المعاملات وفي ربيع الثاني
ينبت فيه ربيع الملاحظات وهي اوايل مبادي التجلي ويعبر عنها اصحابنا بالاذواق
ثم في جمادي الاولى جموده على ما يرد عليه من الاسرار وفي الثاني جموده على ما يرد
عليه من الانوار وفي رجب تعظيم الواردات من حيث الواهب لا من حيث ذاتها
وهو مقام الفردانية فلا يكون فيه غير محبه فيلزمه ان يطرده او يقاتله وفي
شعبان تشعيب تلك الواردات في البرازخ ليعلم مقاماتها واهلها فهو موضع التفصيل
وفي رمضان خرق العادات لثبوت الايات اما للنبوة او للولاية على حسب زمانه
واما في زماننا اليوم فلثبوت الولاية خاصة اذ الرسالة والنبوة قد انقطعت

وفي شوال رفع الحجب له عند الوصول عن اسرار العالم فيعرف كيف يهديهم الى الله
تعالى وفي ذي قعدة قعوده للارشاد والهداية وفي ذي حجة حجه بهم من الافعال
الى الصفات ومن الصفات الى الذات بما يجب من التخلق والتحقق ومناسكه
تبلغ الغايات وتحدث المشاهدات والعنايات وتجتمع الهمم والارادات
ومن هنا كان ابتدا نشاة اخرى في الحضرات الالاهية والله الموفق **منزل قلب الذاكر
وما يختص به من الاسرار** اعلم يا بني ذكرك الله فيمن عنده فذكرته ان القلب
اذا تعمر بالاخلاص والتسليم لامر الله والنظر في مجاري احكام الله تعالى
والتفويض له سبحانه في كل حالة ترد منه عليه فهو عند ذلك ذاكر وان كان
بلسانه صامتا لا ابان يقول الله الله فقط نعم لا بد من ذكر اللسان على حسب انواع الذكر
في اول بداية الدخول الى نيل هذا المقام فمنهم من يدخل بذكر سهل بن عبد الله
التستري وهو الله معي الله ناظر الي الله شاهد علي وغاية هذا الذكر ان من كان
الله معه وناظر اليه وشاهد عليه كيف يعصيه ومنهم من يدخل باسم الذات
خاصة وهو مذهب الامام ابي حامد وجماعة من شيوخي ولقنتهم على ذلك وامرني
به فلا يزال على هذه الحالة في بدء مقامات الذكر حتى يعمر الباطن كله ولا
يبقى فيه جوهر فرد الا ينطق بذلك الذكر بعينه حتى يغلب عليه حال الذكر
فلا يبصر في الوجود شيا يقع عليه نظره الا وجدنا بما هو عليه من الذكر ولو كان
في ذلك الوقت الف شخص بالف ذكر مختلف غلب عليهم اي الا بصر كل واحد

من العالم ناطقا بذلك الذكر الذي هو عليه فلا يزال ذاكرا من اول المقامات ذلك
الشعر حتى ينتهي الى المقام الرابع فاذا انتهى الى المقام الرابع وهو نهاية الذاكر
ليس له وراء ذلك نهاية اصلا فاعلم ان الله تعالى اسرارا مخزونة عنده بايدي سفرة
كرام بررة يسمون الشهدا فاذا حصل القلب في هذا المقام الرابع الذي ذكرناه
من الذكر وجه اليه الحق تعالى تحفة منه سبعين الف سرة ما بين ظاهره وباطنه
في كل يوم ولكن بوساطة تلك الملايكة شهدا الله على قلب العبد فعندما يمرون على قلبه
يسمع حينئذ تسبيح الملا الاعلى في نفسه يدخل الشطر من هولا الملايكة على باب عالم
الملكوت باسرار الظاهر ويمرون على ساحة القلب حتى يخرجوا على باب عالم الشهادة
ويدخل الشطر الاخر على باب عالم الشهادة باسرار الباطن ويخرج على باب عالم
الملكوت ثم لا يعودون ابدا بل يات الله تعالى بشهداء آخر باسرار آخر على ذلك المهيع
ليرى الله تعالى هذا القلب من آياته وعظيم ملكوته ما يزيد به تعظيما وبنفسه
معرفة فان يكن اليهم هذا القلب وانس بهم واتخذهم جلساء بقواهعه وبقي معهم وهم
الشهود عليه بالوقوف معهم ان طمع في نيل مقام اعلى من ذلك فيقال له لم تنفع
همتك الى ذلك وقد تحققت ان الهمم للوصول ولكنك حجبك التنزه في عالم
الملكوت فان انكر ولا بد له ان ينكر شهدت عليه تلك الملايكة النازلة له بتلك
الاسرار وكذلك تشهد عليه اسراره بتعشقه لها وفنايه فيها فشهادة الملايكة
خزنة الاسرار نطقية وشهادة الاسرار حالية فهو مقهور بالحجة ولله

الحجة البالغة على كل احد فتامل هذا الفصل يا مسكين وانظر اين تلبك من
هذه القلوب واين مشهدك من هذه المشاهد ومشربك من هذه المشارب
لقد احيا بها واحيى بها جعلنا الله واياكم ممن طاب موردة وتعلى مشهده امين

منزل الفاني عن الذكر بالمذكور

اعلم يا بني جبرك الله من كل
كون وفكك بجناح الغيرة والصون ان القلب الذي تمر عليه هذه الاسرار والشهدا
ويعاين من الملكوت هذا القدر العظيم اذا عاينها ويراها مسخرة تحت قهره مسخرها
كنفسه فلا يعوج عليها من جهة الوقوف معها ولكن يجعلها كالمعونة لما الحقه
متعلقة به مرتقية اليه فاذا اثبتت عليه هذا وطلبته الملايكة معها فلم تجد الا
مشغولا باعلى من ذلك وعرف الحق صدق ذلك الطالب والتوجه اختطفه عن كل كون
خارج عنه ثم اوقفه مع اكوانه فذلك حظه ويكون برزخ الموقف فان لم يقف ونظر لها
كانظر الاخرين اختطف عن اكوان نفسه وعن ملاحظة كل كون اصلا وهذا المقام
الذي اشار اليه صاحب المواقف في القول حين قال اوقفني الحق في موقف وراء المواقف
وقال لي كل جنة من الكون حجاب فاذا حصل القلب واختطف بالكلية وفنا بالمذكور
عن الذكر بادرت الاسرار لطلبه واشتاق الملا الاعلى لتسبيحه فضرب بينه وبينهم
سبعون الف حجاب الا هية يقفة دونها المشتاقون اليه فان وقف هنا كان هذا
مقامه لا يبرح منه

منزل

الفاني عن المذكور بالمذكور فان فني عن المذكور
بالمذكور ضرب بينه وبين صاحب المقام الاول سبع مائة الف حجاب واما ما يحصل له

من هذه المقامات فلا يمكن ان يوصف ولان الحداد ليس شم بما تشبه ولا بما تقايس

منزل

الفاني عن المذكور للمذكور فان فني عن المذكور للمذكور لا بالمذكور
وهو اعلى الفنا وهو منتها المنتهي وليس وراء هذا المرمى لرام ولكن يقع فيه التفاضل بين الرسل
في نمطهم والانبيا في نمطهم والاوليا في نمطهم وكل له شرب معلوم ينال الاعلى ما نال
الادون وزيادة وهكذا في كل منزل يقدم لهم منه الحظ الاوفر صلى الله عليهم فاذا
حصل في هذا المقام القلب الظاهر الفاني عن الاول والاخر ضرب الحق بينه وبين
اهل المقام الثاني الباني سبعة آلاف الف حجاب وهذه الحجب منها ظلمانية ومنها نيرة
فالنيرات من هذه الحجب هي حجب الانوار وغير النيرة حجب الاسرار بخلاف الحجب النازلة
عن هذه المقامات فان النيرة منها حجب ملكوته الخاص به وغير النيرة حجب الاغيار
لا الاسرار بهذا هو الفرقان بينهما وهذه اسرار سترها اهل طريقتنا وسترتها كما
ستروها وانما ذكرت هذا القدر منها تنبيها للقلب المتعطش ان يعرف ان ثم
مطلوبات غاب عنها فعندما يقف عليها تحمله الهمة على طلبها فيا خذ في الرحلة
اليها فربما يصل اليها ان شا الله فيجده في ميزاني يوم القيامة اذ كنت المرشد
له لنيل هذه المقامات فنبهت عليها بهذا القدر وسترت حقايقها وما يحصل
فيها من كل مقام منها ادبا كما فعلت مشيختنا رضي الله عنهم تاسيا بهم ولو لم يكن
على طريق التاسي فان المقام يعطي ذلك بنفسه والحمد لله رب العالمين فانظر وفقك
الله يكفيك من القلب هذا القدر فاسع في ازالة ما نصبته لك على ما حده لك الشرع

والاتصاف بتلك الاوصاف المحمودة حتى تحصل هذا المقام واضربنا لك عن الكلام في اسرار
تجلي القلب من الغان والران والعمى والصدا والكن والقفل وغير ذلك ومراتبها واسباب
النزوات والوجبات وغير ذلك وهذه كلها اذا اردت ان تقف عليها فطالع
كتابنا الموسوم بمناهج الارتقا او عقلة المستوفز والله يحملنا واياك على منهج الا
ستقامة فانها الكرامة والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واعقبنا بعد
السهاد لذيذ الوسن ولم يحجبنا عن آياته الطيبة المحتد لحضرات الدين انه الجواد
المنعم ذو الالا والمنن وصلى الله على من ارشد اليها في السر والعلن

المطلع الثالث الخلقي الفلك الثاني من الايماني

حلال اتحاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الملكوت
والجبروت فهتى ليت شعري هل يسمع السيد الفاضل الكريم الحكيم القايل اذ قال
نحن حزب الله من يلحقنا جدنا جدوجد هزلنا اشهد الاسرار من احبابه من يشا ولها اشهدنا
نمي اددكم فينا عمي سايلوا عنا الذي يعرفنا ذاكم الله عظيم جده يمنح الاسرار من شا بنا
طالما كنا بحانا هتفت بهم الورق بدقحات في مناجرة الكون هاهي فينا نحن يشا ت الفنا
وازدلفنا لفة الجمع فنل اسمع القوم مناجات الجنا يا عبادي هل تروني ما ادري يا عبادي هل بنا انتم امنا
حزب القوم وقالوا ربنا انت مولانا ونحن الغربا يا عباد الله سمعا انني روح مولاكم امين الامنا
انا ماحي الكون من اسراركم انا سر الكنز ما الكنز انا انا جبريل وهذا الحكمي فاقروها تكشفوا ما كمنا
حيث بالتوحيد كي ارشدكم فاقتلوا انفسكم من اجلنا وخذوا عني فيكم عجبا تجدوا السر لديه علنا
ميزوا الاحوال في انفسكم لا تكونوا كدعي فتنا ان صحا العبد سكران بدا عالم الامر له فافتتنا

كما ان المحو دعوى اثبتت في محياه علامات الوفا قلت الا المثبت في اخو العطيت بالحق فلستا الما هنا
ليست الهيبة خوفا انها ادب تعرفه العذب الجنا حالها الاطراق من غير بكا وجود الجهد من غير عنا
وحليف الانس طلق وجهه ان تدلي الحبيب و دنا يرشد الخلق وتبدي بشره شاكرا فاستمعوا ان اذنا
صاحب القبض غريب مفرد ان راى البسط عليه حزنا وخليل البسط تخفي غيرة ضربا به ويبدي المنا
لا تراه الدهر الا صاحكا تبصر الحزن به قد قرنا صاحب الهمة في اسرايه سايرا قد ذهبت عنه الوسنا
صاحب التوحيد اعمى اخرس لا انا قال ولا ايضا انا يا عبيد النفس ما هذا العمى لم تزالوا تعبدون الوثنا
بيعتم الظاهر من احوالكم ما لنا منكم سوى ما بطنا فاقتنوا العلم من اعمالكم علم فتح واشربوه لبنا
واخرجوا بالموت عن انفسكم تبصروا الحق بكم مقترنا وانظروا والامر لاح في غيركم تجدوه فيكم قد ضمنا

حقيقة تقييد ظهرت عن مطلق الوجود فردية الذات

متجردة الصفات هي طله الممدود ومقامه المحمود ولواء التعيد هي كن الكاينات وعنها صدرت الموجودات فهي منوبة الحركات من غير حركات معتدلة الالتفات من غير التفات حتى قابلها الحكيم بذاته عندما تعلقت ارادته بايجاد كاينا ته فاتاها من جهة الظهر فامتد لها ظل كالنهر فكان ذلك الظل لها حقيقة لطيفة المثال محكمة الا عتدال ان تعم فيه وجودهما على التشبيه كان تمام المطلق منها على التنزيه فهي المثل العرفي وظلها المثل العقلي فكان هيوليا لكل كاين متصل وباين تكون منه عالم الدنيا والاخرة على حكم ايتلاف الطبايع المتنافرة فمنهم من قاد بها بلطافته ومنهم من غاب عنها بكثافته فهم في الوصول اليها فرق وكل الى الهيب حسبها مستبق

فاين ولا

فاين ولا اين تصور حيث انتموا وكيف كل كاف تشبيه تحقق فكان الظل عنها ليلا غابرا وكان انبساط نوره لها نهارا الا له معاقبا وهي شمس بينهما تدبر ودون وجود ولا صعود فلما لاح لها من نفس وجودها الرياسة قذف الحق في ذاتها نور التدبير والسياسة فوجهت رسول التكليف الى اللطيف والكثيف كل يعمل على شاكلته ويجري كل بدر في دايرة هالته وطلعت نجوم الاعمال في سما الاعتدال وتوجه الشهاب على الظلال يسعرها وتوجه الكوكب على الانوار يدبرها وكل واحد لا يعرف سوى نفسه مدبرا او ناميا في المملكة وامرا فلما تعاقب الغدو والاصال وتطاول كل واحد منهما لحقيقته وصال جعلت بداية كل واحد منهما نهاية صاحبه ما عرضوا بجانبه فقال الكوكب ما هذا المماير وما هذه الجواهر وقال الشهاب ما هذا المغاير وما هذا التباين فاختصما دهرا طويلا وما وجدا الا الانفصال سبيلا فارتفعا الى شمس الوجود الى حضرة التوحيد وشكا كل واحد منهما ضيق العطن فقالت ما منكما عاقل فطن هلا انس كل واحد منكما بصاحبه طبعا ونظر ما خفضا يقوم بالقسط ورفعا وعلمتما ان كل واحد منكما اصل في سعادة اخيه وان حكمة هذا الوجود فيكما فنظر ان فيه ايس احدكما انثى والاخر ذكر وانما اصل لسراير العبر فتجليا بحضرة المثال وكان الولي الكبير المتعال واثبتا معان الجلال والجمال وانصرفا الى المملكة لا نزال فادعيا كمال الاسترسال وقال الواحد انا سلطان الايام وقال الاخر انا سلطان الليال فرماهما الكبرياء

٧٣

بسهام الاجال واذاقهما طعم الهجران بعد الوصال فانعدما انعدام الاقبال حتى بقي من له الانفصال فردي الكمال اوحدي الجلال ثم بعد حين ترامت شمس الحقيقة في بساط التمكين وشفعت فيهما شفاعة مطاع عند ذي العرش مكين فردا الى وجودهما بعد المحو واذيقا بعد ذلك حلاوة الصحو فاستوى منهما ب الاشباح على عرش الكرسي معترفا للكوكب بالفضل واستوى كوكب الارواح على عرشه المجيد معترفا للشهاب لبذل فصح منهما الاتفاق وعليه كان المدار وجعل قوت كل واحد منهما على يدي صاحبه ما تراختا الاعمار فهما يتناجيان بالرحمة ويصطحبان بالحرمة واستوسقت المملكة لهما الى يوم الجمع ومنا لك يبقى العطا وينعدم المنع لارتفاع التكليف ويتصل الكثيف باللطيف وتكون المادة على السوا في حضرة الاستوا

شعر

جيت بالكوكب المنير عشا ، يا نظيرا لنور بدر الصباح
يا حبيبي وهل على اذا ما ، جيتكم عن حقيقة من جناح
اين سر الوصال بالله قل لي ، منكما في الطلاق او في النكاح
عمل هل يصح فيه ازدواج ، اي وتهاي بالوجوه الملاح
نكح المغرب الصباح فابدا ، بتباعد ذاك نور الصلاح
فانارت ارض الوجود وابدت ، كل شي محببا في البطاح
ثم غابا عن الوجود زمانا ، حين حلت عساكر الافتراح
واقاما بربوة المحو حتى ، ما املت اهلة الافتتاح
قيل يا كوكبان متنا خيين ، كهبوب الجنوب من الرياح
وانعما بالشهود حالا وعلما ، واتبعا للصلاة عند البراح
ثم لما من الكريم عليهم بوصال

الذوات بعدما امتزاج ، قلت ليت الاله يشرح صدري لعلوم تنال دون تلاج
جاني الكوكب العلي بسولا ، من حكيم مهيمن فتاح
قال يا سايل الحكيم علوما ، ما على عالم بها من جناح
ان تكن تحسن استماع خطابي ، خذ جوابا لها الاه بلا انشراح
نعل اشباحنا على الروح ، يبدو وكذا افعل على الاشباح
حكمة مهد الكريم بنيانها وبنا ، يشتقها لامر متاح
يا اخي قم ترى حبيبك عيشا ، فاعلا في الجسوم والارواح

المطلع الثالث الاني الفلك الشايع الاحسا ني

هلال ارتقاب طلع بروج القطب الممدد في برزخ الرحموت والرهبوت فافقر واغنا

ليت شعري هل سمع الامام الزكي الحكيم دعاي لابن الطاهر عند المشهد الكامل الطاهر وتنزهي عن كل كون وتسمي بملاحظة العين فانشدت عندما برزت ثم ما شاهدت

شعر

اختلسنا من كرامات الكيان الابدي ، وحبينا بمقامات العيان الازلي
ورفعنا عن تكاليف الوجود العملي ، لمضاهاة استواء فوق عرش فلكي
فراينا من تعلي بالوجود الخلقي ، في لطيف ملكي وكثيف بشري
وسالناه باسرار المقام القدسي ، بيل ما نلناه منه لبدور الجيشي

او ليت شعري هل بدت لعين الامام الزكي الطاهر الرضي حقيقتان هما ثلثان حقيقتان مختلفتان ما اجتمع كثيفان حتى اجتمع لطيفان حكمة بحكمان بروزت للعيان درة كيان كانت في اذهان لا تجري بهما زمان ولا تعاقب ملوان لا ينقصو برهان اذ لقت جان ستبرت نيران كبر جديدان وجد ضدان ابدع مثلان تنايل فريقان بوز ت

٧٤

من غيب اسنان ابصرت لنا أي والبدان انكرت الاوثان ووعت بستان الجنات
الاخبار أعطيت بحق ايمان تحصنت بدرع امان ما اجتمع اثنان الا ظهر
التكران انزل قرآن انكره فرقان اظهر المان لالي ولدان ومنعمات حسان
في مقاصير وبرد وريحان ما حجبهما ماذا ان بحث في ابدان تاهت في بلدان ختمها
عصران هيمتها احزان يتمها ايمان تعشقت بالثان تنعمت بالمثان نوديت بانيان
التحق خبران قالت علمان فاقدمها ذو حرمان انطبقت اجفان عن ملاحظة غزلان
تملكها غزلان بما هما في حران قبلت اسنان اشارت باجفان تطاوفها غزلان
فرشتها ابريدان تجمعا فيه سر الوجود نكاح عجلان اثقلها طفلان وضعتهما
في الآن تشا منهما انس وجان انقسما بين طاعة وعصيان من صاحب لتنسيان
الى المنسوب الى عدنان ظهرت الحكم كلها في الانسان شعر
بسر سر الوجود فرد بعيد عن نظير له بدا اماني
منو علم في اول الحال غاب وكذا كان في الوجود الثاني
فانظروا في الكتاب سر علاه ثم تنقيصه باتي المثاني
يطلب التشبد والتشاي بنياه ومواصل كائنات الحسان
ان هو العجاب فمهد عقلك القاصر لانقلاب العيان
لو توالى اصل الوجود على ما كان في الاصل النقي وجان
ثم لما انشا الحكيم امورا ايدتها حقايق البرهان

[illegible]

معقل انسيه قال الحكيم العاقل ايده الله

نكاح بغير صداق سفاح فهات المتقال او انظر في الانفصال شعر
قلت يا بيضة الفلك هذه النفس بيت لك انا عرش نميني فاستو ايها الملك
انت بدر مكمل وانا ذو فرقة الفلك ان اتا التزغ من مناجاه من منا الملك
عشت في برزخ المنى كل ما شيت قيل لك
المال حقيقته الكمال مقامه الانفعال ذكاته الاحوال معدنه الرجال سلطانه
الوصال يهيم في الجمال جال جعل سيد والبتال صاحب الدلال سترته غزالة الدلال
اظهرته الليال اخذ في الرجال سبع بثمن غال صيغ منه الجمال ويجاز الاقبال اختلفت
الاشكال بين هلال وبدر كمال تفيات الظلال حن لها ومال غصن مثال يميس في
اعتدال كاحله انسلال ورق المثال لطف في الخيال وجه الارسال رمتهم بالنبال
لاطفها في السؤال يا ذات الانس والادلال وذات الحجل والدلال صبت متغال
يشكوا المطال العذاب قد طال ودمع هطال زفرة وخبال لم يسمع لمقال الجبال
لوح لها بالمال رثت له في الحال اشتملت عليه اي اشتمال قالت له هل يستوي
الواجب والمحال لم تمكن الا تصال اصدقها الف مثقال اصطبح معها وقال كاتب له
الكرام ما نال حمدا لله على الافضال ثم انشد وقال شعر
بالمال ينقاد كل صعب من عالم الارض والسما
لحسبه عالم حجابا لم يعرفوا لذة العطا

بل هو مما كنت يا بني به عيبا على السواء فكن برب العلى غنيا وعامل الحق بالوفا
فذاك اللغو صدقا يزيل في الحال كل دا خاتمة الكتاب شعر
ستكون خاتمة الكتاب لطيفة من حضرة التوحيد في غلواتها
تحوي وصايا العارفين وقطبهم فهي المنار لسالكي سبيلاتها
من كل نجم واقع لحقيقة واهلة طلعت بافق سماتها
واتى بها عرشا فانق طي من منزل الملكوت في ظلماتها
ليعرف البحر بقطب وجوده وبنيته بذرا بنور سماتها
فمن اقتفى اثر الوصية انه بالحال واحد عصره في باتها
ويكون عند فطامه من ثديها وطلابه الترشيح من امرابها
هذي الطبيقة اعلنت بعلائها فمن السعيد يكون من ابنائها موقع نجم
الطمانينة سكون القلب بالمطلوب عند اتصاله بالمحبوب وتقضي لبانات الهم وملك
ما كان الخاطر به متعلقا في القلب مطلع هلاله شعر
قل كيف يسكن قلب محيط به وقد تيقن هذا في تقلبه
من يطمئن الى التحصيل فانه فان ما فاته اعلى لمنتبه موقع نجم
خشية الفواد من قلة الزاد وتنول المعاد بل من سو المعاملة مع طلب المواصلة
بل من الدعوى مع التعري من التقوى مطلع هلاله كيف تخشى فواد من ليس
يخشى غير محبوبه العليم ويرجو كل قلب تداخلته حظوظ من كيان العلى وذا القلب

يخو موقع نجم التوبة تدين الحوبة علامتها الندم مما جرى به القلم وتعلق
به العلم في القدم ثم اقلع فرجع عند ما سمع وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
لعلكم تفلحون مطلع هلاله معنى ما فاز بالتوبة الا الذي قد تاب منها والوري نوم
فمن تيب ادرك مطلوبه من توبة الناس ولا يعلم موقع نجم الانابة خلع
تعبد النفس لذاتك وخروجك عن رق شهواتك وتجردك عن ملك صفاتك واستهلاكك
في الحق استهلاكا يمحق من صاحب عشق مطلع هلاله شعر
لا ينيب الفواد الا اذا ما كان مستهترا بذكر سواه فاذا شاهد العجايب فيه لم يكن ذا انابة منهم
موقع نجم الاوبة نبوية المجتد بسالية المشهد نالها من ظن كبر امته
فتنة والتذ بها من شاهد عذابه منه مطلع هلاله شعر آب قلبي الى الغني آب عنه فهو فرد وما سواه منتج
كل قلت اراك يا من تعلى لحقيق عليه ان يتجنى فاذا ما دنا اليك يعزي واذا ما دنوت منه تهنى
موقع نجم التوحيد اصل الاشيا واليه ترجع فكل صاحب مقام او صاحب
صفة او صاحب نعت او صاحب اسم لا يقف على توحيده في ذلك المعنى القايم به فهو
مخدوع في مقامه فمنه المبدا وليس له مبدا وله في كل صفو ومعنى بداية وتوسط
وغاية فبدايته علمه رسما وتوسطه علمه حالا وغايته ان لا يعلم اصلا مطلع هلاله معنى
الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب فما يكلف
موقع نجم الاعمال لها درجات ظاهرة وباطنة فالظاهرة لاصحاب
البرتو وهم اهل الجنان والباطنة لاصحاب الهمم وهم اهل الرحمن فمن فتح له

من أصحاب الرسوم كانت غايته الهمّة ومن فتح له من أصحاب الهمم كانت
غايته اللقا والالتقا له ومنه فصاحب الهمّة سالك وصاحب اللقا مالك وكلا
نمدّ هؤلا وهؤلا من عطاء ربك وما لقيناه بسببه الدعوى فمن لا دعوى له لا ربا له
والله خلقكم وما تعملون مطلع هلاله عمل الهمّة اعتلى فوق رسم المرتبة
وكذا الرسم غاية للبرود والموتة غاية الرسم مته مصطفاه مطهره ولها
غاية علت بالوجوه المنضرة موقع نجم وصول العبيد الى الحق في توحيدهم
على حسب حسن ظنونهم فمن اعتنى به حتى صير ظنه علما انه هو الرسول والنبي وبعض
الاوليا ومن تبرك مع ظنه بلغه حيث ظن يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي مطلع هلاله دع الظن واعلم ان للظن آفة وقوفك حيث الظن والظان منهم
فتشهد وساوس الظنون بلمحة من الكوكب العلي ان كنت تجتني
فلا ظن الا ما يقال بقطعه والا فنار للجهالة تضطرم موقع نجم
المشية ارادة الحق سبحانه وهو صفة قديمة اتصفت بها ذاته تعالى كعلمه وقدرته
وكلامه وساير صفاته وتسمى متعلقها المراد فمن تعلقت بهدايته ارادة الحق
ان لا يسرت اسبابها وطوى له الطريق وحمل على الجادة والمحجة البيضا ووهب
من تدبير نفسه وحبب اليه كل شي ونعم به ولا نعمت الا نعمت الله تعالى ادبا
شرعيا فهذه حالة المراد وهي المعبر عنها بالعناية وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم مطلع هلاله انا ان شيت شيت منك وان لا ه

انا ان شيت شا من لم يشا عجبا شيت والمشية غيري ثم ان لم اشا فليت تشا
بل انا صاحب المشية فاعلم ومشي بها وذا في المشا كيف شات مشية المتلا تحت
ولها الحكم ان تشا والقضا بمشي المشي شاتها بدت كل شي يصح فيه المشا (الزيادة)
عدم شاوا الوجود بصير عميت عين كل من لا يشا كل من شا بالوجود يشا
وله المجد في العلى والثنا موقع نجم المراد والمريد سيان على الحقيقة
في تعلق ارادة الحق بهدايتهما غير ان المراد يسلك الطريق بالتنعيم والمشاهدة متلذذا
بافعاله نشيط النفس للقيام بحدوده يتنعم بالبلا تنعم الاجانب بالنعما
والمريد يسلك الطريق بالمجاهدة الشاقة على النفس والمكابدة والتنغيص يحمل على
نفسه القيام بحدوده يصبر على البلا رجا حصول النعما فكم بين نفس تحملك على الطاعة
لا لتلذذها بجذب الحق لها في غيبه وبين نفس تحملها على الطاعة بغاية الجهد والكد
وهي تروغ عنها روغان الثعالب فصاحبها في مجاهدة لا يفتر مطلع هلاله
ان المراد مع المريد يطالب بدلايل التحقيق في دعواهما فاذا حملت الامر في حاليهما
فدليل ما قالاه في بقواهما موقع نجم التقوى كل عمل يقيك من النار واذا
وقاك من النار وقاك من الحجاب واذا وقاك من الحجاب شاهدت العين بالوهب
مطلع هلاله من اتقى الكون فذاك التقي فذ ساطنا بالذي اوجده
فمن يشاهد ما دون الاله فليتق الله الذي اشهده موقع نجم الموحد اذا
اعترض اهلكته الحقيقة واذا اسلم اهلكه الادب فلا يزال هالكا دايما في الدنيا

ولكن اذ لا بد فهلاك الحقيقة نجاة وهلاك الادب هلاك فكن ذا ادب تفز
بالسعادتين مطلع هلاله لا تعترض فعلا ان كنت ذا ادب واضمم اليك جناحيك من الرهب
ويسلم الامر عالم تبد فاحشة فان بدت فاحذر التدرج في الهرب
ولا تغرنك ارواح مخبرة من عبد ربك ان يسلم كالحجر
ان الذي قال ان الفعل مصدره من قدر في ذمته كالشرك والكذب
فاهرب الى فعل من فعل فاذا ما غبت عن فعل فاحذر من التسلب موقع نجم الكن
الخلاف بين اهل الحقايق والكشف والوصول غير جايز عليهم وهو جايز على السا
والمخالفة انما تقع ابدا من الادنى فالادنى ومثاله في السالكين انهم يسلكون على طريق
واحد غير انهم يفترقون فيما الى نور يسعى بين ايديهم ليروا حيث يجعلون اقدامهم وما
يسعه الهمم في طريقهم وذلك النور هو التخلق على طبقاته فمنهم صاحب فتيلة
ومنهم صاحب شمعة ومنهم صاحب كوكب وصاحب قمر وصاحب بدر وصاحب
شمس فعلى قدر نوره كل واحد يكون كشفه لما يكون في طريقه فقد يقول من سلك
بنور القمر رايت في طريقي كذا وكذا على قدر ما اكشف له نوره فيقول له صاحب
السراج قد دخلت ذلك وما رايت شيا مما ذكرت الا بعضه فلو نشا صنف صاحب
السراج معه لقال له بم دخلته فاذا قال له بالقمر اعترف بكماله عليه وقال انا
صاحب سراج فكشفت على قدر نوري والشيوخ رضي الله عنهم متكلمون في مقاماتهم
الذوقية ومتكلمون في مكاشفاتهم الغيبية فهم يسلمون لمن فوقهم على الكشف

في دعواه فاذا سمعت بينهم خلافا فابحث عليه تجده في اللفظ والمعاني بحققه ليس فيها
خلاف بينهم مثال ذلك مسيلة تداولت بينهم وظهر فيها خلاف عند كبير وليس بخلاف
وهي العلم والمعرفة فقال بعضهم العالم فوق العارف وقال بعضهم العارف فوق
العالم فاترك هذا اللفظ وانظر الى المعاني التي اذا قامت بشخص سماه هذا عابد فا
تجدها بعينها هي التي سماها هذا الاخر علما والمتصف بها عالما فاختلفا في
التسمية لا في المعاني وكذلك مسيلة اخرى منهم من قال بدوامها ومنهم من منع من ذلك
وهكذا رضي الله عنهم جميع ما ينسب اليهم من الخلاف على هذا الحد وذلك ان مقاماتهم
يعطي ذلك لانهم اهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال الله تعالى في الاجانب ولا
يزالون مختلفين ثم استثنى هذه العصبة الكريمة بقوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
يعني كل ميسر لما يسر له مطلع هلاله كيف يكون الخلاف في بشر تميزوا في العلى عن البشر
فهم ذوو رحمة على نظر مسدد في تخالف الصور ونعمة لا يزال تبعهم ليسوا ذوي
مرية ولا ضرر موقع نجم ترجيح الشيوخ بعضهم على بعض حرام على
التلامذة والذي يودي الى هذا الفضول قلة الشغل بما يعني وتضييع الوقت فلو وقف
عند قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالمريد اذا لم يشتغل بنفسه عن غيره
فهو في ارادته مخدوع والعارف اذا لم يشتغل بمناسبة نفسه مع ربه فهو في معرفته
مخدوع والعالم اذا لم يتعلم فهو في علمه مخدوع والحكيم اذا لم يتب فهو في حكمته
مخدوع مطلع هلاله من يشتغل بالذي قد لزمه في وقته بربه فليس منا ك

لأنه مبدع بحالته بمقت اضداده وليس كذلك موقع نجسم الحزن حلية الادبا
فرضي الله عن المحزون فليتني ارى من رأى محزونا يا ايها المحزون طوبى لك ثم طوبى انت
والله السعيد انت والله صاحب التحقيق انت والله خليل الصديق لما ان الله تعالى يمن
علي به من خزاين جوده للمحزون بحازن لا يعطي منه شيئا الا الصديق محبتي الحزين
عاد فيقعد به الحزين هو الفارق الحزين هو الوارث الحزين حبيب الله في ارضه الحزن
اذا فقد من القلب خرب يا مخدوع تظن انك في اي حاصل وانت في الغاية يا مسكين مثلي
الست تعلم ان الذي فاتك اكثر مما حصل لك فباي شيء تفرح صاحب الامن والبشرى
في هذه الدار حزن على التقصير في شكر هذه النعمة مع انه يرى توالي الحق في نفسه
شكره وهو عري عن ذلك ناظر بعين التوحيد والادب انت انت وهو هو واذا كان صاحب
الامن بهذه الحالة فما ظنك بالخايف الذي لا يعرف على ما يقدم طوبى لمن كان شعاره
الحزن ودثاره الحزن وهمه الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يليق الصدق يقول
والنبيون الحزن جماع الخير كله اذا احب الله عبدا القى له نائحة في قلبه من لم يذق
طعم الحزن لم يذق طعم لذة العبادة على انواعها فلا يغرنك يا بني ما تسمع من قول اصدق
منهم ان الحزن مقام نازل ليس يريد رضي الله عنه صاحب التحقيق ما يتخيله المتطفلين
على الطريقة فان الحزن تابع للمحزون مثل العلم مع المعلوم فيتضع باتضاعه ويرتفع
بارتفاعه فهكذا اقام الحق في اعلى المقامات التي ينتهي اليه اعلى الموجودات مما فاتك
شيء الا اما من جهة احترامها لعلوها او من جهة اخرى فوق هذا الست تجد الحزن

ان كنت مكملا غير محجوب بمشاهدتك وان حجبك ذلك المقام فانت ذو نقص فليت
الله يمن على قلبي بلطيف الحزن ودقيق الشجو مطلع هلال حزن الفواد اذ بدا ولاح في مذهبه
ان جنته وجدته ام العشير امر كبه وكل من شغل مقامه لا يطلبه ❊ ح

فصول الوصية السنية ❊ فصل

الصحبة بتبحة البسط ولا تقوى عليها الا الاقوياء من الرجال الذين لا تغيرهم
الاحوال وحدها ان لا يقبل من صاحبه الا ما يقبل منه ربه تعالى فان لم يفعل
فقد خانه في الصحبة فان شرطها النصيحة وادبها كف جفايك عن خليلك وتحمل
جفاه ولها مراتب بحسب الاحوال فان كان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفوك فاصحبه
بالوفا وان كان دونك فاصحبه بالرحمة وان كان عالما فاصحبه بالخدمة والتعظيم
وان كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وان كان غنيا فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا
فاصحبه بالجود وان صاحبت صوفيا فاصحبه بالتسليم واعلم ان صحبة الجليل
سبحانه اولى من صحبة الخليل فان الجليل يحفظك والخليل يحفظه الجليل يعطيك والخليل
يعطيه الجليل يحملك والخليل يحمله الجليل يتولاك والخليل يتولاه الجليل يكون لك حيث
تريد والخليل تريد ان تكون له حيث يريد وعلامة من ان صحبة مولاه ان لا يأنس
بسواه وان يقف عند ما امره به ونهاه وان يعامل الخلق بوجاهه وان يوالي من والاه
ويعادي من عاداه ولو كان ابنه او اباه لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم

والثواب

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه من صاحب الحق لا يبالي من ذلك المنع
من طعم المحبة سواه اذاقه لذة الوصال فصل من الحكمة توقير الكبير
ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين واذا لقيت احدا فالقه بالبشاشة وان لم
تقدر عليها فالقه بما تدوم عليه من الخير لئلا يتغير احوالك في التقصير بطول المجالسة
فيتغير عليك فيما يوذيك فاحذر فصل انصت لحديث الجليس ما لم يكن
هجرا فان كان هجرا فانصحه في الله تعالى ان علمت منه القبول بالطف النصح والا فاعتذر
في الانفصال وان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه واشخص بالنظر
اليه ما دام يحدثك وان كان ما ياتي به ليس تعظيم القايل فان لكل احد عند نفسه
قدرا اخرج عقلك بادب كل زمان فصل عليك بالتواضع واعلم انه سر
من اسرار الله تعالى المخزونة عنده الذي لا يهبه على الكمال الا لنبي او صديق فليس كل
تواضع تواضعا وهو من اعلى مقامات الطريق واخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقته
العلم بعبودية النفس ولا تصح مع العبودية رياسة اصلا الا نهاضة ولهذا قال
المشايخ اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا يكون الا مع الجهل وقال عيسى
عليه السلام لاصحابه اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال عليه السلام كذلك الحكمة
لا تنبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة يقول سيد البشر
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع
الما ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين فليس بتواضع

وانما هو تملق لسبب غاب عنك وكل تملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه والتواضع
شريف لا يتصور عن كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العلم والتحقق في التخلق
فصل وعليك بالزهد فانه صيغة شريفة اذا قامت بشخص على الكمال
حالت بينه وبين رؤية الاكوان وشرطه ان لا يحس الا بما زهد فيه وادبه ان لا يذم
المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى ولا تشتغل بنفسه بمن زهد من اجله فانه اذا
اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في بساط الانس به في كل ما يحط عن تفاصيل
الكون وقد يختبر نوعا مما يعرف بمنة الله عليه في توليه اياه باخذه مما تنافس فيه
القلب المحجوب فاذا لم يلتفت لذلك الامر العارض عرف حينئذ منة الله عليه وعنايته
فيزيد شكرا او رغبة عما زهد فيه فصل لا تلق احدا الا بما تنشطه اليك
وان كان في غفلة تامة قال بعض الحكما عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم
حنوا اليكم فصل ليس في المذاهب اشرف من مذهبك لتعلقك بالله
فلا تعتمد لمذهب احد سواه فانه اشرف المذاهب واشتمها على حالك والتزم الاعتدال
فانه طريق الرجال فصل الوقت هدية الله اليك فخذ فايدته ومورد اليه
راحل عنك فزينه بالتقوى والعمل الصالح والا كان حسرة عليك اذا فات غيرك به فاسمع
لا يحجبنك مدح المادح لك عن معرفتك بنفسك الى السياسة راس الحكمة فان فيها فصل
لا تصاحب احدا الا من تستفيد معه الزيادة في دينك فان نقص فاهرب منه هروبك
من الاسد بل اشد فان الاسد يهلك دنياك ويعطيك الدرجات والقرب

التوجه بكل الدنيا والاخرة الورع في المنطق من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم **فصل** لا تجلس في طريق المسلمين فان اضطررت وعليك التغمض فغض البصر وارشد الضال واعن الضعيف وامط الاذى ورد السلام ولا تقعد وانت تقابل دار اخيك وتورع في مشيك على الطريق وقعود ذلك وذلك ان لا تمسك من الطريق الا قدر ذاتك وتسع على الناس طريقهم فانه ليس لك الا موضع قدميك ان كنت واقفا ولقد حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ان بعض المتورعين اتى بنعلين فاوقفه بعض الناس في كلام طويل فاقعد النعلين على وجوه بجليه **فصل** احترام الشيوخ واجب ومن احترامهم ان لا يلبس ثيابهم ولا تقعد في مكانهم ولا ينكح المريد امراة شيخه ان طلقها او مات عنها ولا يرد في وجههم كلاما ويبادر الامتثال لما يقولونه ومن احترامهم تعظيم من عظموه فعظم من عظم شيخك وتلمذ له ان قدمه عليك وان كنت اعلم منه فان الشيخ اعرف بالمصلحة لك منك ومن تحبنك لما ترى من نقصه عن نقصك الشيخ له عليك وتقربه به **فصل** اذا اتيت المساجد فلا تاتها الا طاهرا بينه احترامها ورفعتها وقدم رجلك اليمنى في الدخول واخرها في الخروج واركع عند دخولك ركعتين وان استطعت ان تكون اول داخل واخر خارج فافعل واذا سلمت فسلم على كل عبد صالح في السما والارض من ذلك المقام يرد عليك ولا تقل هجرا ولا فحشا ولا تدخلها للنوم ولا لاتخاذ اللحية ان كان لك عوض منه فان اتخذته بيتك وليس لك ماوى فلا باس **فصل** كما يحرم عليك في

صلاتك التوجه لغير القبلة اذا عرفتها وان فعلت بطلت صلاتك كذلك يحرم عليك التوجه بقلبك لغير الله من ذا او اهل او دكان او مال وكما يحرم عليك ان تتلو غير كلامه تعاليا كذلك يحرم عليك ان تناجي في قلبك غيره او تشاهد في امثال هذا والنم الادب فانه لا يقبل لك من صلاتك الا ما عقلت **فصل** العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به امره على قلبه فينظر فيه فان كان له امضاه وان كان عليه امسك والاحمق كلامه على طرف لسانه وعقله في حجره اذا قام يسقط روي عن مالك بن انس انه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه التزم اربعة الدعا للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقرا وكن مع كل احد على نفسك **فصل** الورع راس الدين وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية ما رايت على اسهل من الورع كلما حاك له في نفسي شي تركته اشار في الزهد الا الارادة ترك الارادة رؤية التوكل نقص التسليم عند التوحيد الشح من تسخى بنفسه على العلم النفس هدية العبد الى الله تعالى **شعر** من ظن ان طريق ارباب العلى قول الجهل جاهل وتعذر

ان السبيل الى الا لعناية منه بمن قد شاه وتعزز
لا يرتضي لحقيقة ذو عزة الا اذا ضم التسابل سيدر
اتاك ان تطلبه بيسر مقامه فمن ادعاك فحاله لك تشهر
هيل المتكبر ان علومها ما بين اوراق الكتاب تسطر
هيهات بل ما او دعوا في كتبهم الا يسيرا من اموره تعتبر

[illegible]

علم الطريقة لا ينال براحة ومقايس فاجهد لعلك تظفر
عزت علوم القوم عن ادراك من لا يعتريه صبابة وتحير
وتنفس مما تجن واته وجوى يزيد وعبرة لا تفتر
وتدله وتوله في غيبه وتلذذ بمشاهد لا يظهر
وتقبض عند الشهود وغيره ان قام شخص بالشريعة يشخر
وتخشع وتفتح وتسبح بتشرع لله لا يتغير
هذا مقام القوم اوحنا لانهم ليسوا كمن قال الشريعة من جبر
ثم ادعى ان الحقيقة خالفت ما الشرع جابه ولكن تستتر

[illegible]

مواقع النجوم الفرقانية ختمنا بها الكتاب تبركا وتيمنا بكلام الحق جل جلاله ووصيته لعباده في محكم تنزيله فاسمع يا بني جهدك في الوقوف عندها وصاك بها الحق سبحانه في كتابه تكن من السعدا في الدارين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا تقتلوا النفس

التي حرم الله الا بالحق واوفوا بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تصاعر خدك للناس واقصد في مشيك واغضض من صوتك وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واصبر على ما اصابك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسكم انفسهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقل الحق من ربكم وقل الله اعبد مخلصا له ديني قل ما اسالكم عليه من اجر خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وانيبوا الى ربكم واسلموا له واعبدوا الله واتقوه وجاهدوا في الله حق جهاده واعتصموا بحبل الله جميعا واعتصموا بالله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وسارعوا الى مغفرة من ربكم ولا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا

القربى

يهتركوا انفسكم وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وكونوا قوامين بالقسط شهداء لله وكونوا
قوامين لله شهداء بالقسط ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله الى امثال هذه الآيات الواقعة في القرآن التي اوصى الله بها عباده جل وتعالى اوضح
لهم بها السبيل الموصل اليه قال العبد الفقير الى رحمة ربه انتهى الاملا
الالهي والاملا الرباني الروحاني وقد علم كل قلب مشربه واخذ كل من مطلبه وو صلت
الاعضا بالاتصال لحضرة التقريب والارتضا من غير تناه ولا انقضا وصلى الله على السيد
الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة البيضا موصلنا الى نيل هذه المقامات
العلية القدسية بالتسليم والتفويض لموارد القضا والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله في كل موطن كملت المواقع والمطالع
بالكتابة بمدينة دمشق في شهر ذي الحجة الحرام سنة ستمائة ه ١ ه

وانفق تحرير هذه النسخة يوم السبت وقت الضحى في محرم سنة ثلث
وخمسين وستمائة بقرية حنقال ... على يدي صاحبها
العبد الفقير الى رحمة الملك الكريم محمود بن علي بن ابي بكر بن احمد
من بني المظفر ... الاسفرايني وصلى الله على محمد واله
الطاهرين ... والله على ما اسم السبي

كتاب القربة

من انشاء الشيخ الامام العالم الراسخ المحقق محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي
بن محمد العربي الحاتمي الطائي قدس الله روحه العزيز

من انشاء الشيخ العلامة ذروة المحققين امام المتقدمين والمتاخرين
جامع الجوامع منبع الجود ومركز الوجود موصل الفيض الدائم الذي
لم ينقطع الاوحد العلم الراسخ سيد الاولياء ... المرجح
الغنوص الى اسرار المشارق والمغارب المطلع جميع الاماني
والمدارس اكمل ورثة الانبياء والمرسلين ذو الانوار الساطعة الزاهرة
محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائي الاندلسي
رضي الله عنه وارضاه ... ورحمه الله وجميع المسلمين خاصة التابعين له

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الحمد لله المختص من شاء من عباده بخصائص علوم الالهام والمتجلي لهم في كل مشهد
وموقف بحضرة الجلال والاكرام والمسدل اليهم عوارف الالا ولطائف الانعام و
مصرفهم في عوالم لطائف الارواح وكثائف الاجسام بفنون التصرفات الالهية
وضروب الاحكام ومقيمهم سبحانه فيما صرفهم فيه بين النقض والابرام فابرموا من الامر
ما كان منقوضا ما له من نظام ونقضوا منه ما كان مبرما بحكم الابرام والالتحام فصارت
الكلمة عربية غربا ذات سداد وقوام بعد ما كانت اعجمية حرشا ذات عوج وميل
ما له من قيام فقربت ماخذها على اهل البصائر والافهام وتسهل منها ما كان
يتعسر عند الافهام وانتقلت الى مقام الايضاح من مقام الابهام واكرم به من
موقف عال واعزز به من مقام مؤيدهم سبحانه في احوالهم بالشواهد العزيزة
القهرية القائمة الاعلام فهم المبرزون في صدد تشريف المقامات المحمدية
الجسام المقول عليها بلسان القرآن يا اهل يثرب لا مقام فارجعوا رحمكم الله الى
مناهج الارشاد والاحكام فانتم الملائكة البررة المشهودون في صور البشر وانتم
البشرة الكرام وهم الطاهرون بنعوت العز الاحمى عند المنعوت بالتقريب والخصوص
بالكلام المظهرون عيون الحقائق وامتداد الرقائق بفنون دقائق المعارف في
موارد العقول ومدارك الاوهام الادبا عند نسبة الافعال الى حضرة العلي الخلاق
العلام لما تقتضيه الافعال من المدائح الوضعية والمذام فمنها ما هو خالص في

باب الذم تأمل خرق السفينة فاردت ان اعيبها ولم يقل فاردت ان اخلصها واذا
مرضت بحكم سلطان الامزاج والالام ومنها ما هو مشترك بما يعطيه قضية
الالزام كالمسئلة المعروفة من قتل صاحب موسى عليهما السلام للغلام ومنها ما هو
خالص للمدح كقوله فهو يشفين واقامة جدار كنز الايتام فهم المتنزهون
البرآء من تعدي الحدود الالهية وارتكاب الآثام الموصوفون بالغيرة على الاسرار
فهم اهل الستر والاكتتام وهم الموسومون بالسطوة على الجبابرة العظام لما
خصهم به سبحانه عند التجلي الذاتي بمنزل السلام المصونة ذواتهم في مقاصير
العزة فهن الحور المقصورات في الخيام ولما كانوا على بينة من ربهم وتلاهم
شاهد منهم رفعهم به الى ما تعطيه واجبات الاحسان والايمان والاسلام وايدهم
بالقوة الالهية فمكنهم من التستر عن عيون الانام بل عن عيون الليالي والايام
وان كان قد خرج لهم التشريف بتقدم محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الاقدام
فما منعهم عما ذكرناه من الهجوم والاقدام لكن زادهم قوة الى قوتهم في مواطن
الاقدام والاحجام فمنهم الافراد الذين لا تعرفهم الابدال ولا تشهدهم الاوتاد
ولا يحكم عليهم الغوث والقطب والامام وصلى الله على من هذه كلها من بعض انواره
الساطعة المخصوص بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمحامد المكنونة
بالمقام المحمود ذي حالة الكمال والتمام وعلى آله ما تاقت نفوس العلماء بالله وهم
في قصور دهم الى الظل من الغمام لا ما لاح نجم وناح حمام فانها حالة لها انقضا

وانصرام وغرض العارفين ما يعطيه البقاء وشهد له الدوام وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فان الحقيقة الغائبة اذا حكم سلطانها في العبد الكلي وبدت
دلايلها على شاهده وظهرت آياتها وعجايبها على ظاهره شهد كل صديق من
حيث صدق يقينه بزندقته وكذلك الامام صاحب النفوذ والاحكام وذلك انه
احد من وجه الخلق الذي منه ينظر الى مبدعه وموجده ولذلك سموا افرادا اي
ليس لهم حكم العموم ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن اعين الخلق حتى
لا يتسلط الخلق على فساد بنيته ومنهم من له هذا المقام ولكن اعطي من القوة
ما يحمله به ولا يظهر احكامه عليه كابي بكر الصديق وغيره ولكن له مواطن يظهر
فيها سلطان هذا المقام بحيث ان لا يظهر عليه لسان الانكار الا بغفلة ونسيان
من المنكر ثم رجع الى حضوره مع علمه بهذا الموطن فيقر له بالحق وان كان لا يعطيه
شرعه ويعطيه شرعه كقصة موسى والخضر عليهما الصلوة والسلام وكقول عمر
رضي الله عنه فما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه
الحق ومن هذا المقام قاتل ومن هذا المقام حكم المجتهدين من علماء الاسلام
اذا اجتهدوا تلوح لهم منه تجليات يعرفون بها الاحكام بتعريفها ولا يعرفونها
فينسبونها الى الادلة لجهلهم بهذه المرتبة ثم اذا راوها على من ليس بمجتهد وهو يحكم
وقد اخذ ذلك بعينه من غير طريقة الاجتهاد المعلوم واختلفت الطرق واتحد
الحكم افتوا بقتله وشهدوا بزندقته وقالوا هذا لا يجوز ولا يحل ولو قيل لهم هذه

الشروط التي وضعتموها للمجتهدين في دين الله هل هي وضعكم او تعلمتموها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت عن وضعكم فلا كرامة لكم وان
كنتم تعلمتموها عن الكتاب والسنة او الاجماع على قول من يقول به فهاتوا
الدليل فان قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مجتهد مصيب واذا اجتهد
الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اصاب فله اجران قلنا صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفهمتم بعض مقالته لا غير نحن ما اعترضنا عليكم في المجتهد وانما كلامنا
في شروط المجتهد من نصبها لكم وسلمنا ان ما اشترطتموه في المجتهد فلنطالبكم
بما ذا احضرتم وجوه الاجتهاد في ذلك فلنقول ذلك شروط المجتهد النقلي وللاجتهاد
طريقة اخرى وهي تصفية النفس وتزكيتها وتحليتها بالاخلاق الحميدة وتخلقها
بالخلق الربانية وتهيؤها واستعدادها لقبول العلم من الله تعالى فاذا اصفا المحل
بهذا النوع من التصفية لاح له علم الحق في مسايل من مسايل الاحكام مثل ما لاح
للمجتهد عندكم فاختلف الطريقان واتحد الحكم فباي وجه اخذتموه من الشارع
ولم تاخذوه مثلا من شيبان الراعي صاحبه والعلم لله ليس لكم وانما لكم النظر
والاجتهاد ويخلق الله العلم عقيبه ان كان في المعقولات او الحكم ان كان في الظنيات
كذلك صاحبنا له الاجتهاد والتصفية والتهيؤ بالفقر واللجا الى الله تعالى وصدق
العزم في الاخذ وعدم الاتكال على قوته وحوله فيخلق الله العلم عنده عقيب هذا
العلم مثلكم فهل هذا الا تعصب منكم ثم انكم لو انصفتم فيما انتم بسبيله وينظرون

فيما اتى به هذا الحاكم العملي قال به احد من المجتهدين المتقدمين ولو انفرد به
واحد منهم ربما وجدتموه ثم اذا وجدتموه صار حقا عندكم بعد ما كان باطلا وفسقا
وما شهد لكم في ذلك الذي استندتم اليه وغايتكم ان يقولوا اجتهادنا ادانا الى
تصديق ذلك وتكذيب هذا وهو محل النزاع فالله يعفو عنا وعنكم ولقد ورد حديث
مسند وان لم يكن اسناده بالقايم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يحمل الحكم
اذا لم يوجد له دليل شورى بين الصالحين فيما حكموا به قبل ولكن ليس لنا نعترض الاحتجاج
بهذه الاخبار التي لم يتم اسنادها على ما يقربه الخصم ولا بما يحتمل التاويل وشبه
ذلك لانا بما يعطي طريقنا نخاصمكم فانما اوردنا هذا تنبيها لغافلكم عسى ينصف ويرجع
فان الغالب علينا وما يعطيه حال هؤلاء الافراد ترك التحكم في العالم بالصورة الظاهرة
لكن لهم الهمم فان المراد من المقتول الذي يفتي المجتهد بقتله من كونه على حالة تعطي
ذلك في الشرع ولكن يمنع من قتله عزه وسلطانه فللمجتهد ان يفتي بقتله ولا يعظم
سلطانه وهذا اقوى ما عند علماء الرسوم واصحابنا اذا اعطاهم وارادهم بان ذلك
يجب قتله لم يمنعهم منه سلطانه ولا حصنه احالوا عليه هممهم فعرض له عارض في ذاته
او من غيره فقتله فلا تحتاجون مع هذا الى الحكم بما تنكرونه عليهم وتسلمونه لكم فان
تنبهتم فقد افدناكم والى طريق الحق ارشدناكم ولنرجع الى اصحابنا ولنقل يا اوليانا
ويا اصفيانا الاخفيا الغربا الذين قصرت بهم الهمم عن هذه المراتب الفردانية
انصتوا واذا انصتم فاسمعوا واذا سمعتم فعوا واذا وعيتم فاعملوا وانكلوا العلم

تعلمون اعلموا ان كثيرا من اهل طريقنا كابي حامد الغزالي وغيره تخيل انه ليس بين
الصديقية والرسالة مقام وانه من تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة وبابها
مسدود عندنا دونها فلا سبيل الى تخطيهم لكن لنا المزاحمة معهم في صفهم هذا غايتنا
ولسنا نعني بالصديق ابا بكر وعمر ولا احدا رضي الله عنهم فان ابا بكر من جملة احوالهم
كونه صديقا وقد شاركه في هذا المقام غيره من الصديقين ولذلك قال تعالى اولئك هم
الصديقون وقد فضل الصديق بشي وقر في صدره اعطاه الله اياه وشهد له به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعندنا بين الصديقية والرسالة مقام وهو هذا المقام
الذي ذكرناه والذي اقول به انه ليس بين ابي بكر رضي الله عنه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
رجل ولا اذكر الصديقية فابرفع الاوليا ابو بكر رضي الله عنه فاجتهدوا رضي الله عنكم
في تحصيله واما ابهكم على العلامات التي تستدلون بها عليه وذلك انكم اذا قمتم بشرايط
الخلوة كما ذكرناها في كتاب الخلوة ورفعت لكم اعلام المشاهد وقطعتموها وشاهدتم
وعاينتم واطلعتم وتنزهتم ووقفتم المواقف المقدسية وقبلتم العوارف العرفانية
فانتم من اهل الولاية العظمى والداىرة المحيطة الكبرى ولا تتسلطوا على التحكم في العالم
بالهمم او بالصورة الظاهرة ان كانت لكم قوة سلطان اصلا لعلو المقام الذي انتم
عليه فان الله مستند حكم فيه من حيث لا تعلمون وقد قال لهم واملي لهم ان كيدي متين
ولم يقل في الدنيا فقد يملي لكم من هذا الصنف فانه سبحانه يملي لكل طايفة من حيث
تشتهيه وتتعشق واستوى في ذلك ابنا الدنيا وابنا الاخرة والاستدراج والمكر

لهذه الطايفة اسرع وانفذ من غيرهم من الطوايف فاتقوا الله لا تنفذوا حكما ولا تتعدوا
حدا من الحدود المعلومة عند اهل الرسوم وان اختلفوا في ذلك فجزم الواحد بعين ما حلله
الاخر فلا تقلد هذا الرسمي في شيء من ذلك ولا تخالفه واعمل بما توجه عليك في وقتك مما فيه
سلامتك واشتغل بنفسك شغلا كليا واهرب الى محل اجماعهم فان لم تجد اجماعا فكن مع
اكثرهم فان لم تجد كثرة فكن مع اصحاب الحديث في تلك المسئلة المطلوبة وقل ان تحتاج
اهل الطريق الى مثل هذا لانهم قد زهدوا في الدنيا فقلت افعالهم فقل الحكم عليهم فاذا
بدت لكم وفقكم الله حضرة الاحكام وتنزلات الشرايع ورايتم خازنها جبريل عليه السلام
فذلك اول التحصيل لهذا المقام فان مد بين يديك هذا اللوح الذي تضمن الاحكام
فستعاين الاوضاح والشرايع الحكمية والنبوية وستعاين الاعصار والاماكن وستعاين
الاحوال وستعاين توجه هذه الاحكام على الاحوال لقيامها بالاشخاص فينفذ الحكم في
الشخص للحال لا لعينه فاحفظ ما تراه واعلم ان جبريل لا ينزل على غير رسول بوحي ابدا ولا
بنسخ شريعة فتعلم هنالك في وسيلة ودقيقة تكون من ذلك اللوح الى قلبك ان اردت
تحصيل هذا المقام فستجد دقيقة على صورة جبريل وما هي بجبريل وهي مختصة بالاوليا
فانظر اليها فان رايتها ناظرة اليك فاعلم انك منهم وان لم ترها ناظرة اليك فاعلم انك غير
مراد لذلك المقام فتادب وانصرف وكن من الاوليا الذين ما لهم تصريف فاجعل بالك
الى الحقيقة التي تراها على الصورة الجبريلية فسترى منها دقايق كثيرة ممتدة نافذة
وعللتها بتنزلات حكمية فانزل معها بعينك نحو الكون الا يتغلغل فيه اراها متصلة منها

اعلام صح

ما هو بقلوب الافراد ومنها ما هي بقلوب المجتهدين من علما الرسوم فاذا عاينت من لا
الاشخاص فانظر الى حقايقهم فستجد حقايق المفردين عيونهم مصروفة الى هذه الرقايق
اخذين منهم ما يعطيهم من الاحكام بالادب الكامل وسترى المجتهدين من علما الرسوم
عيونهم مصروفة الى افكارهم وافكارهم جايلة في الوقايع وتلك الرقايق تندرج لهم
في الوقايع فتبدو لهم الاحكام من خلف حجاب دقيق فيقولون الحكم في هذه المسئلة كذا
لحق الزمان واي الحال من جميع وجوهه فسترى تلك الواقعة بعينها عند ذلك المجتهد بعينه
وقد رجع عن ذلك الحكم الى حكم آخر فانظر الرقيقة فتجدها تهب على حسب الزمان او
الحال او المكان ولهذا اختلفت معجزات الانبيا وكرامات الاوليا وخرق العوايد عند
اربابها بالمكان والحال والزمان ثم انظروا وفقكم الله الى تلك الحقيقة التي على صورة جبريل
التي يمدها ذلك اللوح وهو الملقية لجبريل ما يلقي على الرسل صلوات الله عليهم وجبريل هو على
الحقيقة على صورتها وانما عكسنا الامر لمعرفتكم بجبريل دون معرفتكم بها ولهذا ينقل عن
بعض العارفين انه يقول بتنزل جبريل على قلوب الاوليا للاشتراك في الصورة والاحساس
بالتنزل ولكن ما انصف وما وفا صاحب هذا القول الحقايق حقها بل ما يعرف لها من له مثل
هذا المقام ثم ارتفع بالنظر من هذه الحضرة عن النظر لهذه الرقايق وانظر مراتب القوم فيها
فستجد مرتبة الرسل من كونهم عارفين واوليا لا من كونهم رسلا فوق المراتب
البشرية كلها ثم ترى مددهم من ذلك المقام لا ذلك اللوح الى القبول لا الى النزول
بالحكم فيخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح فيرسلون بها فهم من كونهم اوليا وعارفين

ارفع من كونهم رسلا فان الولاية والمعرفة تحضرهم في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة
والرسالة تنزلهم الى العالم الاضيق ومشاهدة الاضداد ومكابدة الاسما الالاهية
القايمة بالفراعنة الجبابرة فلا شيء اشد عليهم من مقارعة الاسما بالاسما ولهذا كان يقول
صلوات الله عليه بعد استعاذته من الافعال والاقوال اعوذ بك منك لشدة سلطان هذا
المقام واذا اشهدتم هذا يا اخواننا فانظروا الى حظ الورثة من هذه الرسالة في قوله
عليه السلام العلما ورثة الانبيا وان الارض يرثها عبادي الصالحون فلهم الحكم فيها
واذا سمعتم لفظة من عارف متحقق مبهمة وهي ان يقول الولاية هي النبوة الكبرى
او الولي العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول فاعلم انه لا اعتبار للاشخاص من حيث
ما هو انسان فلا فضل ولا شرف في الجنس بالحكم الذاتي وانما يقع التفاضل بالمراتب
والانبيا صلوات الله عليهم ما فضلوا الخلق الا بالمراتب فالنبي صلى الله عليه وسلم له مرتبة
الولاية والمعرفة والرسالة ومرتبة الولاية والمعرفة دايمة الوجود ومرتبة الرسالة
منقطعة فانها تنقطع بالتبليغ والفضل للدايم الباقي والولي العارف مقيم عنده
والرسول خارج وحالة الاقامة اعلى من حالة الخروج فهو صلى الله عليه وسلم من كونه
وليا وعارفا اعلى واشرف من كونه رسولا وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه
لا ان الولي منا ارفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان وعلى هذا الحد يتفوه
اصحاب الكشف والوجود اذ لا اعتبار عندنا الا للمقامات ولا يتكلم الا فيها
لا في الاشخاص فان الكلام في الاشخاص قد يكون بعض الاوقات غيبة والكلام

على المقامات والاحوال من صفات الرجال وكنا في كل حظ شرب معلوم ورزق
مقسوم فاجتهدوا وفقكم الله في نيل هذا المقام وقد نبهتكم عليه واظهرت
لكم سبيله ونصبت لكم اعلامه واقمت لكم معالم علما الرسوم في احكامهم ومن اين
ماخذهم فلا تطعنوا عليهم ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا واشتغلوا بنفوسكم عما هم الخلق عليه حتى ياتي امر الله تعالى فعند
ذلك نقف العارف به عند حده والله المرشد لا رب غيره انتهى بعض الغرض
من هذا الكتاب في بيان هذا المقام وكنت ما رايت احدا من اصحابنا نبه عليه ولا
ندب اليه بل منع من ذلك اكثرهم لعدم الذوق فبقيت به وحيدا وبين اقراني
فريدا لا استطيع افوه به من اجل منكريه الى ان وقفت لابي عبد الرحمن السلمي
في بعض كتبه عليه نصا وسماه مقام القربة فسررت بالموافق المشاهد تم الكتاب
على قدر الوقت لا على قدر الوارد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

وهذا الكتاب بحسن الملك الوهاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والسلام على من اتبع الهدى

اللهم اغفر لمصنفه ولكاتبه ولقاريه ولجميع المومنين والمومنات برحمتك يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله أجمعين
قال الشيخ الامام الاجل الصدر الكبير العالم العابد الزاهد الورع شيخ الشيوخ
قطب الائمة حجة الشريعة برهان الطريقة مظهر الحقيقة شهاب الدين ابو عبد الله
عمر بن محمد عبد الله محمد البكري السهروردي قدس الله روحه العزيز مما فتح الله
به عليه في الروح وهي اللوامع الغيبية قال الله تعالى ويسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الروح العلوي السماوي
من عالم الامر والروح الحيواني البشري الارضي محل ذلك ومورده ولورود الروح
العلوي على الروح الحيواني تجنس الروح الحيواني وباين ارواح الحيوانات
واكتسب صفة اخرى وتجنس وصار نفسا ناطقة ملهمة قال الله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقويها فتكون النفس اذا من الروح العلوي في عالم الامر كتكون
حوا من آدم في عالم الخلق وصار بينهما من التألف كما بين آدم وحوا قال الله تعالى وجعل
منها زوجها ليسكن اليها فيسكن ادم الى حوا وسكن الروح العلوي الى النفس وسوى
الله تعالى النفس لذلك واهلها وجعلها مسكنا للروح وتكون من سكون الروح الى
النفس القلب كتكون الذرية من آدم وحوا ولولا المساكنة بينهما ما تكون القلب
فمن القلوب متطلع الى الاب الذي هو الروح العلوي مشتاق اليه وهو القلب المؤيد
الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقسيم القلوب ومن القلوب منكوس
متأثر الى الام ومن القلوب متردد في ميله اليهما وبحسب غلبة الميل يكون حكمه

والعقل

والعقل جوهر الروح العلوي ولسانه والدال عليه وتدبيره للقلب المؤيد والنفس
الزكية المطمئنة تدبير الوالد للولد البار والزوجة الصالحة وتدبيره القلب
المنكوس والنفس الامارة بالسوء تدبير الوالد للولد العاق والزوجة السيئة
فمنكر من وجه ومنجذب الى تدبيرهما من وجه اذ لابد منهما وقول القائلين واختلافهم
في محل العقل فقائل ان محله الدماغ وقائل ان محله القلب كلام القاصرين عن
درك حقيقة ذلك واختلافهم في ذلك لعدم استقرار العقل على نسق واحد
وانجذابه الى البار تارة والى العاق اخرى وللقلب والدماغ نسبة الى البار والعاق
ينكشف ذلك للواقف على سر خلق الدماغ ونسبة الروح منه وسر خلق القلب و
نسبة الروح منه وهو اللحم الصنوبري من عالم الخلق غير القلب المكون من الروح
والنفس في عالم الامر فالروح العلوي يهم بالارتقا الى مولاه شوقا وحنوا وتنزها
عن الكون بين منه الذين هما القلب والنفس فاذا ارتقا الروح يحنو القلب اليه
حنو الولد الحنين البار الى والده واذا حنت النفس ارتقت من الارض وانزوت
عروقها الضاربة في العالم السفلي وانطوى حواها والحسمت مادتها وزهدت في
الدنيا وتجافت عن دار الغرور واتابت الى دار الخلود وقد تخلد النفس التي هي
الام الى الارض بوضعها الجبلي لتكونها من الروح الحيواني ولكن تجنس فصار
نفسا واخلادها الى الارض لانها في تكونها مستندة الى الطبايع التي هي اركان
العالم السفلي قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض

واتبع هواه فاذا اخلدت النفس التي هي الام الى الارض انجذب اليها القلب المنكوس
انجذاب الولد الميال الى الوالدة المعوجة الناقصة دون الوالد الكامل المستقيم
وينجذب الروح الى الولد الذي هو القلب لما جبل عليه من الميل الى الولد فعند
ذلك تخلف عن مولاه وفي هذين الانجذابين يظهر حكم السعادة والشقاوة فتبارك
الله احسن الخالقين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

ومن كلامه قال كلمات سنحت من انوار فضل الحق
سبحانه اثبتها لا ينتفع بمطالعتها وينتفع بها من
يطالعها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال

فتوح للناس في التخلص عن كدر صفات النفس واخلاقها طريقان طريق للابرار
وطريق للمقربين فاما الابرار اذا تحركت النفس بصفتها وظهرت باخلاقها من الحقد والحسد
والغل واستشعار الفقر والكمد على فوات الحظوظ العاجلة والى غير ذلك يسوسون حالهم بالعلم و
يسلكون طريق الرضا بالقضا والتسليم لما يقدر المولى فينكشف عنهم بعض ذلك ويتنسمون روح
الذي يزول بظهور تلك الصفات والاخلاق ولكن ينادون من مكان بعيد وكلما اقاموا
حق العبودية واذوا وظيفة المقام الذي اقيموا فيه واما المقربون فانهم يدون ان
تشبثات النفس عند حركتها بظهور اخلاقها وصفاتها انما هو ببقايا الوجود وقد
عرفهم الحق سبحانه وتعالى طريق الفنا والاستغراق والتبري بانوار فضل الحق الخاص
فيتجردون عن قميص الوجود ويكتسون ملابس نور القرب فلا تتطرق اليهم تشبثات النفس

بروحهم دائم وهم في الارض اغرب من الكبريت الاحمر وقال فتوح من ارتهن لحق
او باطل لا يصل الى صفو الروح سوا كان الارتهان موجودا في الحالة الحاضرة او غير
موجود في الحالة الحاضرة ولا يكون الا لعبد ماتت رغبته في الدنيا والآخرة والمعنى
بالآخرة ابواب البر وما يتقرب به من صور البر المتعدي او المتوهم تعقبه سوى ما يلزمه
من العبودية الصرفة اداء الحق العظيمة بلا التفات الدائم من غير ادبار وقال فتوح
تسل حقيقة العبد عن كسوة وجوده كما يسل السيف عن قرابه وتمهيد ذلك في فضاء
القرب وكلما تحركت النفس بصفتها غاص حقيقة العبد في وجوده وكلما سكنت النفس
تجرد وعند تجرده تستتبع القالب والجوارح وتشمل الطاعة جزء نور الباطن وقال
فتوح تدبر معاني القرآن قوت القلب مع صلاة النفس فاذا اطمأنت النفس صار
تدبر معاني القرآن للتالي او الوقوف مع معنى القرآن قوت النفس والقلب تستغرقه
انوار القرب فان النفس تصير بطبع القلب والقلب بطبع الروح وقال فتوح
العبد في ذكره وعبادته تمده انوار المشاهدة ولكن ينازعه وجوده فهو آنس بالله ساكن
اليه ولكن الوجود منازع له وعلى قدر منازعة الوجود يكون كل العبادة واذا تسلطت
على القلب انوار المشاهدة كف الوجود عن المنازعة وتسلط بالله على وجوده وخف
ولطف ولا يبقى عنا ولا تعب من العبادة ويكون على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم قرة
عيني في الصلوة وتستكمل الروح حتى لا تحس بالعنا راسا والبتة ويسبح في بحار
الروح ما دام كذلك وقال فتوح المحب يرى الحق في الخلق في نهاية امره

فانه يرى الاشيا بالحق اذ الحق بعد طول المجاهدة وحده بالمعرفة وكاشفه فيتجلى
له في صور الافعال فكل فعل منه يرى وكل قول منه يسمع والمحبوب الذي باداه الحق
بالمعرفة وكاشفه بالمشاهدة يرى الخلق بالحق ويثبت لهم وجودا ويرى منهم
افعالا فالمحب يحبس في الحال بترك اختياره ووقوفه مع اختيار الحق والمحبوب يترك
من الحال ويطلق من وثاق الحال فكانه يتصرف في الحال لا الحال يتصرف فيه فلا يحجبه
الحق عن الخلق كما لا يحجبه الخلق عن الحق ويكون من طريق الذات تجليه ولهذا المعنى
المحبون اذا ارتقوا بعد طول المجاهدات بالمعرفة يتركون النوافل ويرون انهم وصلوا
الى الحق والمحبوبون يسردون في نهاياتهم الى افعال بداياتهم ويرون النوافل كما للمحبوبين
من الاعمال والنوافل في النهاية للمحبين في البداية وما للمحبين من تمام المعرفة و
المشاهدة في النهاية للمحبوبين في البداية فنهاية المحبين بداية المحبوبين من حيث المعنى
ونهاية المحبوبين هو بداية المحبين من حيث الصورة ولكن عبادات المحبين عبادة
بلا معبود وعبادات المحبوبين عبادة ومعبود وقال **فتوح** العبد في تفرده
بربه استغرق فيه باطنه واحترقت علوم خواطره العلوم الصافية الالهامية التي من الله
فانه تعوض بالله عما من الله فاذا استرسل الحكم وجوده البشرية بعض الوجود بنور وجوده
فاذا عاد الى حاله ينعكس انوار فضل الحق على وجوده النار فيصير ما تاذى الوجود
علوما الهامية في اول عوده الى الحال فاذا توسط الى او غاص فيه ذات العلوم
وذهبت والعجب ان هذه العلوم تعدمها في استغراقه وما يعدم الاحساس بحر وبان

الامور الظاهرة الجارية في العادات **فتوح** قد يتسلط انوار الفضل على
الباطن فيمتلي القلب منها حتى تمحي آثار الوجود وتلوينات النفس وقد يكون ذلك
في جميع الاذكار والخلوات وذلك لا كما اشتغل القلب بالله وحده فاذا كان في الصلوة
وفي غير الصلوة تكون التلاوة والقرآن الجاري على اللسان بمنزلة الحطب في لهيب النار
فتخطفه النار فهكذا اختطف القلب الملو من الانوار التلاوة والقرآن كذلك فكما ان الحطب
يذهب حجمه ولا يبقى الا الرماد اليسير فكذلك تذهب حجم الحروف والكلمات وتخف
القراة ولا يبقى عند ذلك وسوسة البتة وكل حرف من القرآن يقع على الوجود كالجبل
فيفنيه ويذهب آثاره ويضاف نوره الى النور الذي في القلب فيزداد القلب نورا
ويزداد الوجود تلاشيا وعند ذلك يندرج الزمان في صفاء الوقت حتى لعل القاري و
المصلي كذلك يختم الختمة في ادنى زمان لا يتصور ذلك في حق غير من هو بهذا النعت
فتوح الخواطر لارباب القلوب وصاحب القلب اذا صح وتمكن في حاله يميز بين الخواطر
الملكية والشيطانية والنفسانية والالهية وصاحب القلب الذي حاله خلص من النفس
الامارة ولكن حبس بالقلب عن الحضرة الالهية لان النفس وجود ظلماني وصاحب
القلب فني عن الوجود الظلماني وهذا الفنا فنا الظاهر ولكن هو معوق عن الحضرة الا
لاهية بالوجود النوراني وهو القلب فاذا خلص من القلب كما خلص من النفس خلص
من الوجود النوراني ايضا ووصل الى الله وصار من ارباب الفنا الباطن فصاحب
الفنا الظاهر تجلى له الحق سبحانه بطريق الافعال وصاحب الفنا الباطن له تجلى الذات

فصاحب النفس ارضي وصاحب القلب سماوي ومن تخلص منهما فهو الهي فاذا صار
متخلصا منهما الهيا صارت خواطره خاطرا واحدا وذلك الخاطر هو مطالبة وجو
دية تجذبه من الوجود الى الفنا لم يبق له تنوع الخواطر فاذا عاد الى الوجود تنوعت
خواطره ولا يعود الا الى الوجود النوراني وتنوع خواطره بان يكون له خاطر نفساني
وخاطر ملكي ويعدم الخاطر الشيطاني والالهي فاما الشيطاني فبعدمه لانه متلبس
بوجود نوراني ولا طريق لالقا الشيطان اليه واما الخاطر الالهي فبعدمه لان الخاطر
رسول الى البعيد وهو قريب ويبقى الخاطر النفساني لانه من قضايا وجوده والملكي
لانه من قضايا نورانيته والوجود رسم والنورانية رسم وللرسم اسم ومع الفنا
وتحققه فلا رسم ولا اسم **فتوح** سر الاح في وضع اليمين على الشمال وجعلها
في سمت المعدة بين الصدر والسرة اعلم ان الله سبحانه خلق الآدمي وجعله اشرف
خلقه ومحل اسراره ومعدن وحيه ومحل نظره واجتبائه لمحبته وجعل فيه نخبة
ما في ارضه وسمائه وركبه روحانيا جسمانيا ارضيا سماويا وجعل قامته المنتصبة
هيئة تامة لعبادته والوقوف بين يديه لمواجهته ومناجاته وله اسرار خفية
في انطوائه راكعا وساجدا فجعل نصفه الاعلى ~~صوابه العلوي والسفلي~~ من سمت
المعدة ومقابلة الفواد مستودع اسرار السموات ونصفه الاسفل مستودع
اسرار الارض فمحل نفسه ومركزها النصف الاسفل ومحل روحه الروحاني والقلب
النصف الاعلى فجواذب الروح والقلب مع النفس يتطاردان وتجاذبان

سيما في وقت الصلوة لانه من اعز الاوقات واخصها فالمصلي الذي له ذوق في
المناجاة وطرق الى بساط القرب وصار قلبه سماويا مترددا بين الفنا والبقا
يرى جواذب النفس متصاعدة من النصف الاسفل الذي هو مركز النفس وللجوارح
وتصرفها مع معاني الباطن ارتباط وموازنة فوضع اليمين على الشمال وجعلها في
المحل المخصوص مقاومة مع النفس ومنعا لها من الصعود لجواذبها المقاومة
الروح والقلب واثر ذلك يظهر بدفع الوسوسة وزوال حديث النفس ومع دفع
الوسوسة وزوال حديث النفس لا يتصور تصرف الشيطان والقاؤه في الروع
لان نزوله على النفس ومحله من الادمي موردة نفسه فتندفع بوضع اليدين
في المحل جواذب النفس وصعودها الى محل الروح والقلب فلذلك والله اعلم وضع اليمين
على الشمال ثم استولت جواذب الروح والقلب على الغالب وطلعت من الفرق الى
القدم عند كمال الانس لذة المناجاة واستيلا سلطان المشاهدة تصير النفس
مقهورة ذليلة ومحلها ومركزها الذي هو النصف الاسفل يتنور كما تتنور
الارض بنور الشمس والقمر اذ مثابة نورهما مثابة نور الشمس والقمر في الارض
اذا طلع من السما والشمس بمثابة الروح والقمر بمثابة القلب فاذا سرى النور
واستنار مركز النفس الذي هو النصف الاسفل فتنقطع جواذب النفس ولذلك
يذهب كل العبادة وعلى قدر بقا ظلمة بشرية في مركز النفس يبقى كل العبادة
وتعبها فاذا سرى النور في جميع مركز النفس يزول كل العبادة فعند ذلك

يسرح البدين اذ لا حاجة الى المقاومة ولا ضرورة الى منع جواذب النفس فلذلك
قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي متبلا في بعض الاحايين عند
استكمال النور فلا تبقى مع التحقق بمعنى سير الاسبال وسوسة ولا احاديث
من النفس ولا كل العبادة ولا احتباس بالعنا وهي قرة العين المشار اليه
في الصلاة والله المحسن المنان ذو القوة المتين **فتوح** اذا من الله تعالى
على العبد بحسن الاقبال عليه وصدق الانابة اليه فيما يناد له في مظان القرب
ان يختطف روحه وقلبه اشعة العظمة وانما اختطفتها اشعة العظمة لكمال
صفائها وقوة لطافتها وما اكسبها الله تعالى ورزقها بهذه اللطافة الا وقد خلع
على النفس الطمانينة بل غشيتها انوار السكينة وانتزع منها الجهل والظلمة
الجبلية فلما صارت النفس بهذه المثابة لم تتصاعد منها اليبوسية والبرودة التي
تجمد القلب في محله وتمنعه من الارتقاء الى محل الروح ولتسمية النفس باضافة
البرودة واليبوسة اليها يطول شرحه فلما انقطع مدد النفس من الروح
لامتلائها بما وهب لها المنان بعدما كانت فقيرة طامحة العين الى محل القلب
استغنت فلم تزاحم القلب فانجل القلب وذهب جموده ولطف واختطف
مع الروح فبقي الجسد مسكنا للنفس وجاورت النفس روح الجسد وانتزع من
الجسد الجمود الذي كان فيه من برودة النفس وجاء الحسد ليتبدل النفس في
وصفها المكتسب للبرودة ولانت الجوارح وصار الجسد لينا منقادا منطبعا

مع النفس الذي جاور روحه وصارا في محل العبادة متبدلين متنعمين والروح
والقلب عنهما بمعزل وربما لا يحسان بعبادة الجسد والنفس لاستغراقهما
واستهلاكهما وتلاشيهما في اشعة العظمة وغابا عن وجودهما لما غلب عليهما
من وجود الحق وغابا عن الحق بالحق وصارت النفس مع الجسد بين يدي الحق عاملين
بالحق عابدين للحق ذلك تقدير العزيز العليم ، ٤ والله اعلم ٥

وهذه مسايل كتب بها اليه بعض ائمة جرجان فاجاب عنها وقال

سالت رحمك الله وايانا هذه الاسولة وانا ان شاء الله اجيب عن بعضها بما يفتح الله
على حسب الامكان **السوال الاول** ما الفرق بين الفترة والوقفة **الجواب**
وبالله التوفيق الفترة في الاعمال قال عليه السلام لكل عامل فترة والوقفة في
الاحوال وسبب الفترة الاهمال لادب الوقت وتضييع حكمه والاهمال والتضييع
موجبهما ظهور صفات النفس وسبب الوقفة الاهمال الحكم الحال او الاخلال
بشي من شروط الحال وموجب الاخلال والاهمال نقصان علم الحال ونقصان
علم الحال النقصان علم القيام وعلم القيام مطالعة سر افمن هو قايم على كل نفس بما
كسبت وهذا النقصان هو الفتور عن المراقبة **السوال الثاني**
قلت مع الاعمال يتداخل العجب ومع ترك الاعمال يتخلد الى البطالة **الجواب**
لا يترك الاعمال ويداوي العجب بان يعلم ان ظهوره من النفس وكلما الم بباطنه
خاطر العجب يستغفر الله ويكره الخاطر فانه يصير ذلك كفارة خاطر العجب ولا

يدع العمل راسا **السوال الثالث** الخلوة تصلح لمن ليس له نصيب من
البطالة واوقاته معمورة بالمعاملة والمراقبة والخدمة تصلح لمن عنده سعة
للبطالة فيصرف سهم بطالته الى الخدمة ويبقى سهامه الاخر للمعاملة والذكر
والمراقبة **السوال الرابع** الخلوة محمودة والمريد اذا كان تحت حكم شيخ
ذي بصيرة يكون خدمته وخلوته بحكم الشيخ فالشيخ يعلم قدر حاجته الى الخلوة وقدر
حاجته الى الخلوة فالشيخ يعلم الاستعدادات فمن المريدين من يومر بالخلوة
الدايمة ومنهم من لا يصلح الا للخدمة ومنهم من تكون زيادته والاوضاع مختلفة
ومعرفة تفاوتها للشيوخ الراسخين في العلم الذين يتصرفون بالحق لا بهوى نفوسهم
ويريدون الخلق لله لا لمحبة الاستتباع ويكونون امنا الله في ارضه **السوال**
الخامس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا بملازمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الخلوة وكان ملازمتهم بحضرته والجلوس بين يديه اولى من كل خلوة
والخلوة معينة على دفع آفات النفوس ومعرفة الزيادة والنقصان وقد يرى
المريد بنفس الشيخ وصحبته من غير ان يدخل الخلوة او يجلس في بيت مظلم بل يسري
اليه من باطن الشيخ ما يستغني عن الخلوة ولكن الخلوة يصلح لبعض المريدين
غير اني لا احب للمريد ان يترك الصلوات جماعة بل يحضر الفرض ويرجع الى خلوته حتى
لا يكون خلوته رهبانية واما من ترك الجمعة وزعم انه في الخلوة وانه ان خرج
يتشوش جمعيته فهذا الخطي نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال

السوال السادس لبس الخرقة له اصل من السنة وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم البس ام خالد خميصة سوداء ذات علم وليس ذلك من لوازم الطريق
بل هو من استحسان الشيوخ وله اصل من السنة وانما الاعتبار بالصحبة واقتباس
العلوم والاحوال والمريد اذا لبس الخرقة من شيخ فكانه حكمه في نفسه فشرطه
ان يخرج من اختياره وارادته في الاشياء ويكون تحت اختيار الشيخ وهذا يكون
مريدا حقيقيا ومن لا يبلغ هذه الرتبة فخرقته بمجرد التشبه بالقوم ومن تشبه
بقوم فهو منهم ويكون مريدا رسميا لا حقيقيا **السوال السابع** المريد اذا
علم من الاحكام ما لا بد له منه فالاولى به الانقطاع الى الله ودوام التبتل الا ان
يكون غير صابر على الحق الصرف ونفسه لا تجيب الى الدوب في العمل والذكر وتطالبه
بالبطالة فعند ذلك يصرف سهم البطالة الى الاشتغال بشي من العلم من قبيل
فروض الكفايات ليكون بمثله عزيمة حاله واشتغاله رخصة حاله **السوال**
الثامن في هذا الزمان الاولى للمريد ترك التزوج اذا لم يخف العنت ويجتهد في نفي
خواطر التزوج وكلما الم به خاطر النسا يسال الله من الخاطر ويستعين به فانه
اذا فعل ذلك ودام عليه سوف يسوق الحق اليه زوجة صالحة يمونها وكلفتها
ويكون محمولا فيها ومعانا من قبل الله تعالى فلا يقطعه اذ ذاك عن الله **السوال** نعلم
التاسع الفقير اذا تزوج يكتسب لعياله الا ان يفتح الحق عليه باب الفضل والمزيد
على الصبر وهذا انما يكون لمريد تضيق اوقاته عن الكسب لكمال شغله بسرته

السؤال العاشر لا ينبغي للمريد ان يدع الاعمال للخلق ولا ياتي بها للخلق واذا
اتى بالاعمال واشرفت النفس لغرض بالالتفات الى الخلق واستحلت نظرهم
اليه فيستغفر من ذلك الاستحلاء ولا يدع العمل راسا لاجل ذلك فببركة العمل
يزول الريا السؤال الحادي عشر لا ينبغي للمريد ان يتواضع للاغنيا لموضع غناهم
ولا يرفع حاجته اليهم الا ان دعت الضرورة واذا علم ان المال حرام لا يجوز له التلبس
به البتة ولا تحمل الغرور والاعتماد على ايمان ان ياكل المال الحرام فان المريد الصحيح
لا يطفي نوره حالة نوره وورعه سوا كان مجردا او متاهلا السؤال الثاني عشر
يجوز للمريد ان يسكن الربط المبنية من اموال الولاة ولكن شرط المريد ان لا ياكل
من مال الوقف الا اذا كمل شغله بالله ولم يبق للبطالة عليه سبيل والا فالكسب اولى به
وربما كان يسكن الرباط ابعد له من الافة والشهرة لان ارباب الزوايا يشتهرون
اعجل من ارباب الربط ولكن بشرط ان لا يسترسل في الاختلاط فانه الدا المهلك
السؤال الثالث عشر اذا وجد مالا اقل شبهة لا ينبغي ان ياكل مما كان اكثر
شبهة السؤال الرابع عشر اذا لم يبال مما اكل ولا يتورع لا يبالي الله ان يهلكه
السؤال الخامس عشر اذا قدر على ازالة منكر ينبغي ان يزيله وان كان في نفسه مخلطا
فان الامر بالمعروف مامور به ولكن ينبغي ان يكون امره بالمعروف معروفا ولا يسطو
على العصاة بصلاحه ولكن يزيل المنكر نيابة عن الشرع ويخلص النية وينفي
الريا والسمعة السؤال السادس عشر عن سبب يستغفر من رؤية نفسه السؤال

السابع عشر تلقين الذكر تلقيح باطن المريد الصادق بنفس الشيخ الصديق وانما يصح
هذا التلقيح من شيخ كامل ذي قلب تام النور لان نور الكلمة يكون على قدر
نورانية القلب ونورانية القلب على قدر زوال هوى النفس فاذا زال الهوى تنور
القلب كل التنور وزوال الهوى لا يكون بمعنى انعدامه ولكن يكون بمعنى ترك متابعته
فلا يكون له هوى متبع لان الهوى روح النفس لا يزول ولكن تزول متابعة الهوى
فاذا لم يكن هناك هوى متبع يستكمل القلب التنور ويفيض منه الى قلوب المريدين
الصادقين بواسطة تلقين الكلمة ومثل هذا يكون شيخا ولا يحتاج ان يطلب الخلق
فان قلوب اهل الصدق تجد نفس الرحمن عنده فتاوي اليه وتطلبه فاذا اقام الحق
خلقه في طلبه واوقع محبته في قلوب خلقه فحينئذ يجوز له ان يطلق لسان الدعوة
الى الله تعالى ويكون تبعة اعتباره عند الله تعالى واعتباره عند الخلق يريد الخلق لله تعالى
لا لنفسه ويكون امين الله في ارضه فكما ان جبريل امين الوحي لرسول الله يكون الشيخ
امين العلم والالهام للمريدين الصادقين وهذا هو الجواب عن السؤال الثامن
عشر واما السؤال التاسع عشر وهو اخر الاسولة ينبغي ان يعلم ان الحريص على
الدنيا وجمعها واقامة الجاه لا يصلح ان يكون شيخا ومن يتوهم للمشيخة ذكرنا
انه لا يكون له هوى متبع فاذا راى المريد من شيخه ذلك يراجع الله تعالى ويكثر
الالتجا اليه ان يكشف له حال الشيخ بل هو شيخ حقيقة ام ادعى المشيخة من غير حقيقة
ولا يعجل المريد بمجرد ظنه فانه ان كان صادقا فسوف يكشف الحق سبحانه له عن شان

الشيخ وحقيقة امره تمت الاجوبة والحمد لله وحده
ومن كلامه ايضا ادام الله ظله الطريق عندنا ان يكون العبد مقيما على التوبة
بملازمة التقوى ظاهرا وباطنا ويزهد في فضول الدنيا فلا يهتم الا بقوت
يومه وان كفى الهمة يكتفي وان يتجنب البطالة فيكون دايم التقرب الى الله سبحانه
وتعالى اما بباطنه وظاهره والا فبباطنه ومتى بطل فينام والسلام

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

قال الله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب لله تعالى عباد اجتباهم
من غير سابقة كسب وهم المجذوبون رفع الله تعالى الحجاب عن قلوبهم وحشا قلوبهم
بنور اليقين فهم ناظرون باعين قلوبهم الى جلال الله تعالى بارواح عاكفة على الحضرة
الالهية خصوا بمحبة خاصة بما وصل الى ارواحهم من نور الذات فذكر قلوبهم ذكر
الذات فهم وان كانوا سكوتا لا يزالون ذاكرين وهو لا عز فتنفوسهم عن الدنيا
وانطلقت قلوبهم من اسر الهوى وانكمشت عروق نفوسهم الضاربة في العالم السفلي
الجاذبة الى الحظوظ الفانية من طلب فضول المال والجاه وطلب الترفع والمنافسة
وبقايا بيهم ناظرة الى الاخرة وارواحهم متطلعة الى الرفيق الاعلى فهم بجز منهم
في الدنيا وبتسعة اجزايهم في الاخرة عند الله والجزء الذي لهم في الدنيا معمور
بظاهر العلم وباطنه محفوف بنور العناية يتفقد قضايا اجتبائهم الامداد
الالهية وترد على قلوبهم التعريفات الربانية في كليات امورهم وجزئياتها

بمكالمة الله اياهم في نومهم ويقظتهم فهم العلماء الراسخون يتلون الانبياء
صلوات الله عليهم ويصححون مقام الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومهما
وفقوا لحسن الاقتدا اتضح لهم طريق الاهتدا فكل الطرق مسدودة سوى
طريق الاهتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا
يعرفه تصحيح البدايات ليصل بذلك الى النهايات وقطع الخلق عن الله محبة
هذه الفانية التي تشبثت بها النفوس التي ما كمل وضعها واستعدادها وتفاوت
الناس بالركون الى الفاني والاستبدال بالباقي لاختلاف اوضاعهم واستعدادهم ومن
كمل استعداده لا يصلح الا لله ولا يصلح لخدمة الدنيا ويوفق لحسن المعاملة وتحبب
اليه الوحدة والخلوة حتى يتربى قلبه بين يدي الحق لطول معاملته ربه بالصدق
والاخلاص فاذا استحكمت اصوله وكمل تربية باطنه يفيض وعاوه ويرد الى الخلق
ليرشدهم ويهديهم وهذا المنصب هو الذي لا ينال عليه غير العلماء الراسخون
وملوا الملك المتصل بالملك الابدي والممكنون في الدنيا بالملك والملك مع اعوجاج
لا يقومون بشروط ظاهر العلم وباطنه سلبوا الملك الابدي وشغلوا بظاهر الملك
وجعلوا آلة تمشي بطريقهم القوانين الحكمية الموكول به بعالم الشهادة فقل
حظهم ونصيبهم والبست بواطنهم ملابس الفقر وزخرفت ظواهرهم بملابس
صور الغنى اجساد ابلا ارواح قلوب مشاكلة للقوالب فربما طرق سمع بعضهم
هاتف العناية فايقظ باطنه من رقدة الغفلة وازعجه من مقابر هواه وعرف

التقيد

ماهية الدنيا فهجم بصدقه على تخريب العادات وغمض عين عقله عن
بالخلق واخذ من الخلق فرارا واتخذ عند الله عهدا وهذا اعز في الخلق
من الكبريت الاحمر ومن قصر من الموفقين عن هذا فهذا اقبل على حسن سياسة
النفس ورياضة اخلاقها فاول ذلك ان يطالب نفسه بالعدل فيما استرعاه الله
تعالى ثم يطالب نفسه بان تمكث نهاره اجمع بقيد اقواله وافعاله حتى لا يكتب
عليه صاحب الشمال شيا وهذا ممكن ان يفعل يوما واحدا وما امكن فعل يوم
امكن شهرا ودهرا وانما قلت الارادات وفترت العزايم ثم بعد هذا يطالب نفسه
بفعل الرضا وطريق ذلك ان يشغل الوقت بالتنفل بالصلاة فاذا سامت النفس
يصانعها بان يحطها من الصلاة الى التلاوة الى الذكر فاذا سامت الذكر
يترك ذكر اللسان ويراقب الله بباطنه من غير حركة اللسان فاذا تمللت وسامت
ينام فاذا استراح بالنوم يعود جديدا فينتبه من النوم ويسبغ الوضو ويعود
الى القانون المذكور ويستعين على وقته بقيام شي من الليل فانه قل من استقام
امره مع الله تعالى من غير حظ من الليل ومن كلامه قدس الله روحه العزيز
تفطن ايها العاقل لمصالح دينك واستنكف لنفسك ان تكون في زمرة الجاهلين
واعلم بان الله سبحانه وتعالى مطالب لك بالقيام بحقيقة العبودية ولم يخلقك
الا لذلك علم من علم وجهل من جهل وفي العبودية حق وحقيقة ورخصة
وعزيمة فالحق ظاهر الرخصة والحقيقة باطن العزيمة فالرخصة قيام بظاهر

الشريعة والعزيمة قيام بحق الحقيقة فمن زكت نفسه وعلت همته يمتطي عوادب
الحقيقة ويشمر عن ساق الجد في تحقيق العزيمة ومن تقاصر عن شأو وادراك
شأو العزيمة فلا اقل ان يتحصن بالرخصة والا خاض غمرات الوبال فكن ايها
العاقل صاحب عزيمة فانك ان لم تك وقعت في الرخصة ولا تكن صاحب رخصة
فانك ان لم تك وقعت في الزلة فاسمع الان شرح الرخصة والعزيمة فاما الرخصة
فهو القيام باوامر الشرع والتضييق فيما ضيق والتوسع فيما وسع واباح وفي هذا
لو كان لك من حلال الدنيا مهما كان فما عليك وبال ولا يضرك التوسع في القول والفعل
ما لم يتسم القول والفعل بسمة المعصية والمخالفة في ظاهر الشرع ولا بد لك في
القناعة بهذا الحظ من ضبط الجوارح عن القول الحرام والنظر الحرام والطعام
الحرام واللباس الحرام وغير ذلك من ظاهر الاحكام فكان لك من لوازم الاسلام وكماله
وتمامه فلا تكن ممن قل حظه من هذا القدر وان كنت ممن يتطاول املك وتعلو همته
الى العزيمة وان تكون من ارباب الحقيقة فلا بد لك من اربعة اشيا في الاشيا بين
معا اشيا كثيرة فاما الاربعة فقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال
عن الناس وشرح قلة الطعام ان يكون لك شبع معتدل بعد الجوع والاعتدال في
الشبع انك تترك الطعام وانت بعد تشتهيه وشرح قلة المنام انك من الليل
والنهار تنام الثلث وهو ثماني ساعات فبعض ذلك بالنهار قيلولة للاستعانة
على قيام الليل وبعض ذلك بالليل في طرفيه واحيا اوسطه فهو افضل واما احيا الجد

طرفيه او كليهما موزعا على الطرفين كيف امكن فحسن وقلة الكلام شرحه ان تمسك عن
القول فيما لا يعني وحد ذلك انك لا تتكلم الا اذا توقعت بقولك نفعا دينيا
او اخرويا وانك ان سكت يفوتك نفع عاجل او اجل وشرح الاعتزال عن الناس
انك تقنع من بركة مخالطة المسلمين بالجمعة والجماعة الا فيما يعود نفعه اليك عاجلا
لضرورة مكتسب يضرك فواته مقيدا ذلك بالقناعة وترك الاستكثار من الدنيا
واعلم بان طالب العزيمة لا بد له من الزهد في حلال الدنيا ليصير همه هما واحدا
ويتفرغ باطنه ليكون مليا بحفظ الحال ظاهرا وباطنا وحفظ الحال يضبط
الظاهر والباطن على قانون العلم الظاهر والباطن وذلك بان يشهد له العلم بالوفا
بحقيقة العبودية وهذا المقام عسير المنال لا يكاد يفي به الا كل متحقق بالزهد
والتقوى وادام فعل الرضا ظاهرا وباطنا ومثل هذا العبد اعز من الكبريت
الاحمر واذا تحقق العبد بهذا المقام يصير اماما للمتقين وعلما للسالكين ويكون
وعا قلبه فياضا تقتبس منه الاحوال وباب كل خير ومدخله حسن الاقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم والان اوجز لك الوصية طالع ما كتبت لك
وتفكر فيه واسال الله تعالى صفا الفهم والتوفيق والله الموفق والمعين

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

في سؤال بعض الاخوان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في
روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب

فقلت والله اعلم ومنه سبحانه وتعالى اسال التوفيق والقول السديد ان النفث
رتبة خاصة غير رتبة الوحي الذي ياتي به جبريل وغير رتبة الالهام الذي
يكون من غير واسطة جبريل ولكل واحد من هذه المراتب الثلاثة محل مخصوص
من باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحل الوحي الذي ياتي به جبريل وموارده
القلب قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ثم قال تبيانا لمحل
النزول نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
فالوحي الذي ينزل به جبريل على القلب النبوي يرى النبي جبريل عند الالقا
ويسمع منه بعبارة مخصوصة مفهومة وهذا النوع مختص به الانبيا صلوات الله
عليهم لا يشاركهم فيه غيرهم وانما كان محله القلب لان القلب له وجه الى عالم الملك
والشهادة وله وجه الى عالم الغيب والملكوت فبوجهه الى عالم الغيب والملكوت
يجانس الروح وبوجهه الى عالم الملك والشهادة يجانس النفس ولما كان الكلام
القديم الازلي الذي نزل به جبريل متعلقا بمصالح عالم الملك والشهادة من بيان
الحلال والحرام والحدود والاحكام وساير قواعد شرايع الاسلام سياسة للخلق وتاديبا
لنفوسهم وتقييدا لطباعهم وحراسة لاحوالهم وانفسهم وكان حبل الله المتين
كما ورد في الخبر طرف بيده وطرف بايديكم فكان ذا طرفين فلزم ان يكون مورده ذا وجهين
يتلقاه قلب النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الذي يجانس الروح ويلقيه الى
الخلق ويبلغه بالوجه الذي يجانس النفس اذ لسانه ترجمان قلبه صلى الله عليه وسلم

بلّغت

قال سبحانه وتعالى يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
رسالته ولما كانت النفس الطاهرة النبوية جانبت النفوس حصلت فايدة
التبليغ اذ لو لم يكن المجانسة تعذرت الفايدة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم وقال سبحانه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون نبّه الحق سبحانه
وتعالى على ان الجنسية كانت من الحكمة الالهية ولما كانت الجنسية مفيدة
في البلاغ والرسالة كانت مفيدة ايضا في جنسية احد وجهي القلب مع النفس
فالقلب يبلغ الى النفس النبوية بوجهه الذي يليه ونفس النبي يبلغه الى الامة
رحمة من الله سبحانه فاتضح بهذا الكلام حقيقة الوحي الذي كان ياتي به جبريل
ووجه اختصاصه بالقلب والحكمة في ذلك واما الرتبة الثانية وهو الالهام فهو
وحي ايضا غير انه يشارك فيه الانبيا غيرهم قال الله سبحانه وتعالى واوحينا الى
ام موسى وقال تعالى واوحى ربك الى النحل فهذا الوحي مجرد الالهام ثم ان من
الالهام علوما تحدث في النفوس الزكية قال عليه السلم ان من امتي لمحدثين
ومكلمين وان عمر لمنهم ومن علوم لدنية قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما
ويكون ذلك للانبيا والاوليا والصالحين من المؤمنين ومحل هذا الجنس ومورده
النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاخبر ان النفوس
ملهم فالنفس الملهمة علوما لدنية هي التي تبدلت صفتها واطمانت بعد ان كانت

امارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ثم وصفها بالطمانينة فقال
يا ايتها النفس المطمئنة فاذا اطمانت جانبت ملهمه وانتقش فيها علوم لدنية
الهامية ولما كان في النفس من استعداد التبدل والانتزاح من صفتها
الامارة قلنا ان النفس اذا تركت هواها قل ظلمتها وذلك ان الله تعالى خلق
النفس ارضية سفلية جسدانية والروح علوية سماوية روحانية فللروح
بوضع جبلتها نور يسري وللنفس بوضع جبلتها ظلمة تتعدى فاذا كانت النفس
امارة بالسوء تتصاعد منها ظلمة تلتحق بالروح فيقيدها فلا يسري نورها لتقيدها
بظلمة النفس فاذا تزكت النفس واقبلت على الله تعالى باداء حقوق العبودية تقل
ظلمتها فتنطلق الروح من وثاقها فيسري حينئذ نوره حتى ينعكس على القلب مجانس
القلب الروح وتخرق النور القلب ويلتحق بالنفس فتصير النفس مطمئنة وتصير
بطبع القلب مجانسة له لوصول نور الروح اليها بتبدل بعض ما فيها من الخبث
علوما الهامية وللنفس حديث لا ينقطع اذ هي ناطقة كما خلقها باريها فاذا
انعكس عليها انوار الروح تبدل بعض حديثها على حاله لحكم قضية جبلتها فتبين
بهذا الكلام الرتبة الثانية وهو الالهام وان محل النفس المطمئنة الملهمة الناطقة
وهذا الجنس لم يتعلق به المصالح العامة من عالم الملك والشهادة بل تختص
فايدته بصاحبه دون غيره اذ لم تكن له ثمرة السراية الى الغير على طريق العموم
وان كانت له فايدة تتعلق بالاغيار على وجه خاص يطول شرحه وانما لم يكن له

ثمرة السراية الى الغير على طريق العموم من مصالح عالم الملك لكون محل النفس وقربها
من الارض والعالم السفلي بخلاف الرتبة الاولى وهي الوحي الذي ياتي به الملك الملقي
لان محله القلب المجانس للروح الروحاني العلوي وقد تقدم شرحه واما الرتبة الثالثة
وهو النفث في الروع وهذه لفظة غريبة لم يرد في الالفاظ النبوية الا في هذا
الخبر وما ورد الا ولها معنى خاص غير الرتبتين السابقتين فاقول هذه رتبة عزيزة
ورحمة خاصة وموهبة روحية ترد من الله تعالى على الروح فتزداد الروح
بها اتساعا في المعارف والعلوم والمشاهدة وتفيض على القلب والنفس من ذلك
فعند ورود هذه الرحمة على الروح تزداد الروح قربا وتزداد القلب علما بالله و
تزداد النفس علما باجزاء الكاينات وادراك المغيبات فهذه الرحمة الخاصة ترد
من الله غير مسماه بالنفث ويكون للارواح الاوليا والصديقين منها نصيب يفيدهم
قربا وعلما واحاطة باجزاء الكاينات وادراك شيء من المغيبات وانما يكون نفثا في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها يتصل بروح القدس وترد عليه لكونها ترد على جبريل
فيكشف لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بورودها على جبريل فتصير الرحمة عند
بواسطة جبريل واصله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفث منه فيحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قربا روحيا وعلما قلبيا واحاطة باجزاء الكاينات
وعلما بالمغيبات ومن حصول هذه الرحمة الى جبريل ثم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووصولها الى الانبيا على اقدارهم ورتبهم لا بواسطة جبريل لان غيره

صحاح الجوهري الروع بالضم القلب

عقيب

الانبيا يرد عليهم الرحمة مقدرة من القدير والانبيا ترد عليهم بواسطة رؤية
جبريل ونفثه مقدرة مع مزج حكمة لزيادة الاتساع وكمال المواهب لان اثار
القدرة اذا انجلت في قوالب الحكمة كانت اتم وابلغ وهذا عالم ظاهر عند
اربابه وشرحه يطول فانكشف للنبي صلى الله عليه وسلم بالنفث في الروع ان
سيبلغ ملك امته ما زوي له من الارض وانه اول شافع واول مشفع وان لوا الحمد
بيده والى غير ذلك وانكشف له انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فيعرف
ان محل الوحي بواسطة جبريل القلب ومحل الالهام من غير واسطة النفس الملهمة
ومحل النفث الروع فانكشف للنبي صلى الله عليه وسلم بنفث جبريل عليه السلم
ان الله تعالى خلق عالم الشهادة وكونه واحاط علما بكليات الكاينات فيه وجزئياتها
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فاحصى الارزاق والاقسام
والمقسوم لهم بعلم واحد ازلي تتعدد المعلومات وهو متحد وجعل لكل
قسم بازاء من قسم له ولولا المقسوم له لم يكن قسما ولولا القسم ما كان المقسوم
له فلان ما وجودا وعدما ضروره لزم من وجود احدهما وجود الاخر ومن عدم
عدمه اذ وقع ذلك قسمة عادلة وموازنة صحيحة من حكيم قادر عالم عن اتقان
والاحكام وعلم تام فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة وعلمهم واسمعهم فمنهم
من سكن الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه ايمانا فسكنت جوارحه
عن كد الحرص وشدة الطمع ومنهم من انكشف له ذلك ايقانا باهرا عيانا ببركة

صدق

متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل على برد اليقين وثلج الصدر بـ
التوكل وصفا المعرفة وسكون القلب وركود الجوارح فان تاج قلبه وارتاح جوارحه
لعلمه بالله وباحكامه واتقانه ومشيئته السابقة فصار على يقين كالجبال
لا يتزعزع عند وجدان الشبهات ولا يضطرب عند هجوم الحيثيات لا يستعبده
حرص ولا يكدره شره ولا يستخفه طمع ولا يعتريه طبع فسمع قول
النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واجملوا في الطلب فمنهم من لم يطلب فهم من
قول النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله انه مامور بعدم الطلب اذا المتقي حق
التقوى من دامت شهادته استحياء من مشهوده ان يراه ساعيا في حظه لعلمه
بسعة ملك مشهوده وكمال علمه بحاله ووفور رحمته انه لا يحوجه الى سعيه
وكده فلما سكن عن الطلب اتته الدنيا راغمة وخدمته الاكوان وتناول
حظه من الدنيا مامونا من الخسران من غير تعب ونقصان كما يتناول في الجنان
ومنهم من طلب واجمل في الطلب فاتبع الامر واجتنب النهي وصفى الاعمال بالشرع
فللاول نصيب من قول النبي صلى الله عليه وسلم التوكل حالتي وللثاني نصيب
من قوله تعالى صلى الله عليه وسلم التكسب سنتي والله الموفق والمعين

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز
في الاقسام الاربعة في الزهد

قال قدس الله روحه العزيز الزهد على اربع مراتب وفي كل مرتبة منها طبقة

من الصالحين وانا اذكر بتوفيق الله تعالى كل رتبة منها واشرحها فاما الرتبتان
الاولتان فقد علمتهما وسمعتهما من المشايخ والعلماء واليهما اشارات في الكتب
والحكايات عن المشايخ وسالكي طريق الحق سبحانه وتعالى واما الرتبتان الاخريان ففتوح
الغيب وانا اسأل الله تعالى نيل التوفيق واستعصمه واعوذ به من الخطأ والزلل
وان اقول في العلم بغير علم او اعمل في الدين بغير يقين فاما الرتبة الاولى اول الزهد
وفيه اكثر الزهاد وهو المشهور المعروف عند الخلق واياها اراد اكثر العلماء وهو
عزوف النفس عن الدنيا وقطع الهم عن فضولها والقناعة بقدر البلغة من الماكول
وقطع الهم عن الذي سواه والزهد في المسكن والملبوس الا قدر ما لا بد منه
والى غير ذلك من الزهد في الجاه عند الخلق واجمع كلمة يقال فيها الزهد في
الهوى حتى في الكلام واظهار العلوم والمقامات والاحوال وكلما تدعو النفس
اليه بهواها فان للنفس هوى خفيا وشهوة في كثير من ابواب البر فيكون صورته
عبادة وطاعة وهو لموضع الشهوة الخفية وشرب للنفس غير ذلك وكثير
من ابواب البر يدخل فيه بعض الناس بنية خالصة وهو عبادة ذلك الشخص
من حيث حاله ومنتهى علمه بتصحيح النية وهو بعينه بالاضافة الى غيره ليس
بعبادة لما يعلم من نفسه من الشهوة الخفية فيه وهذه الشهوة لا ينكشف
للرجل الاول لقصور حاله ومرتبته وينكشف للثاني فاما الاول ماجور ومشكور
والثاني غير مشكور على ذلك لموضع علمه واطلاعه ثم تخلفه عن العمل بمقتضى علمه

ماجور صح

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فاذا تجرد العبد هذا التجرد عن فضول
الدنيا لله تعالى وبالاعراض عنها وعانق الاقبال على الله تعالى وطاعته ليلا ونهارا
وينقطع همه عن غد وما يكون فيه من امر الدنيا ويشغل وقته الحاضر عن وقته
الاتي فهو الزاهد فاذا تحقق بهذا حتى يعلم مولاه ان نفسه لا تنزع الى فضول
الدنيا وحصل على الطهارة والنقاوة وانقطع عن الدنيا وانقطعت عنه فعند
ذلك يكون مرتاحا غيرته لمحبة الرتبة عند مولاه وخالقه فيرقيه
الله تعالى عن هذه الرتبة الى الرتبة الثانية في الزهد الرتبة الثانية
هو ان ينكشف الحق سبحانه وتعالى له حجابا ويبذل له شيئا من قربه وينكشف له
شيء من لمعان سبحات وجهه الكريم ويصير له باب مفتوح الى جنابه الكريم
ويكشف له الله تعالى عن مراده فيه فيحكم علمه بالله تعالى وبامره عليه ان يخرج
من ارادته في الاشياء فيخرج عنده ذلك من ارادته لترك الدنيا ايضا ومن ارادته
للدنيا فيستوي عنده تركها والتلبس بها لانه تركها حين تركها لارادة
نفسه متقربا الى الله تعالى فيزهد في هذا الزهد الذي كان دخوله فيه بارادته
لانه يرى ان ارادته يستند الى علمه القاصر فيتوقع مراد الحق في الاشياء فقد
ينكشف له في شيء من الدنيا ان الله تعالى يريد منه التلبس به فيدخل فيه كما امره الله
تعالى تاركا لارادته زاهدا في زهده فقد كان قلبه يريد الزهد اولا ونفسه
تريد الدنيا فحيث وصل الى هذا المقام صارت نفسه بطبع القلب تريد الزهد

في الدنيا وقلبه يريد ربه فيغلب قلبه نفسه فيدخل في الاشياء بالحق فيراه
يعلمه انه يرجع الى شيء من الدنيا ولا يعلم ان رجوعه بالحق لا بارادة نفسه
فقلبه اخذ طبع الروح ونفسه صارت تنوب عن القلب في ارادة الزهد اولا
فبين هذا الزهد الثاني وهو الزهد في الزهد وبين هذه الاول من الدرجة
ما لا يدركه الا من رزق ذلك وفي هذه الرتبة اقيم جمع من الصالحين والزهاد
المحققين والعلماء الراسخين وائمة المتقين وقد يرقى بعض الزهاد
من هذه الرتبة بعد التحقق بها والتمكن فيها الى رتبة ثالثة في الزهد
والرتبة الثالثة ان يكشف له ان الله تعالى مدبر حكيم رؤوف رحيم بالعباد
لطيف باهله وخاصته فمن حسن تدبيره ان جعل نفس الادمي بموضع جبلتها
طالبة للعوض في كل ما يخرج منه فلا يترك الشيء الا اذا لاحت خيرا منه فلما زهد
العبد اولا وترك الاشياء لله تعالى ورغب فيما عند الله واثر الاخرة على الدنيا
فترك العبد الدنيا للاخرة فكان هذا عوضا مؤجلا عند النفس ولا بد لها
من عوض معجل فكان ارادتها لهذا الزهد وارادتها لترك الدنيا عوضا معجلا فتروحت
بارادتها واخذ به عوضا عن الدنيا التي تركتها فللنفس في استبدادها بارادتها
شرب تام فلما وقفها الحق على هذا الزهد الثاني حكم الزهد الثاني عليها
بالانسلاخ من الارادة فانسلخت من ارادتها وتشوفت الى عوض من ارادتها
فرد الحق سبحانه وتعالى عليها الحظوظ والتبعة في الدنيا عوضا عندها عن ارادتها

وحيث تركت ارادتها لا بارادة الله تعالى فاخذت ما اخذت من الدنيا بارادة
الله تعالى فسكنت الى ذلك ولم يستبشع ما اتاها من الدنيا وما انكرت التلبس
لكون العبد علم ان دخوله بالله وانه قايم بارادة الله فالزاهد الثاني مع تكونه
انسلخ عن ارادته وتكون في الاشيا بالله فراى انه يرى الى ساحة جحيم مع الله
غيرهم فيما اخذ من الدنيا والزاهد الثالث انكشف له ان هذه الدنيا
سبقت اليه عوضا عن ارادته فاحب ان يكون عبوديته بلا اعواض فانكشفت
له العبودية الصرفة من غير طلب عوض وعلم ان الله بلطيف حكمته ادخل عليه
الحظوظ برفقا به فيكشف له الحق الزهد الثالث فترك ذلك الرفق من الله
لله بالله وعلم ان الله تعالى ما اطلعه على هذه الرتبة الا وهو يريد منه ذلك فخرج
من قيامه بارادة الله تعالى الى ارادته وكان رجوعه رجوع ترقي فان ارادته
هذه اتقا بالله ايضا فكان الله تعالى وهب له وجودا جديدا وكونه تكوينا ثانيا
بعد ما كان اعدمه وجوده باعدام ارادته فترك الحظوظ بارادة نفسه فزهده
الاول قطع محبا ارضية فوصل الى ارادة الله وتحقق بالزهد الثاني وزهده
الثاني صار ذا قلب وبالزهد الثالث انسلخ من القلب كما انسلخ من النفس لان
النفس وجود ظلماني ارضي والقلب وجود نوراني سماوي فكان مطالعته لسواطع
القرب وطريق الافعال في الزهد في الزهد الثاني حيث انكشفت له شي من سبحات
وجهه الكريم كان ذلك الكشف والتجلي من طريق الافعال والصفات وفي

الزهد الثالث انكشف له لمح يسير من تجلي الذات الذي يكون كمال ذلك في الاخرة
فصار في مقام الزهد الثالث محققا به تاركا للزهد الثاني مشاكلا للزهد الاول وشتان
بين الزهد الاول والثالث من حيث المعنى وان تشاكلا من حيث الصورة ففي الزهد
الثاني هو فاني في الحق لوقوفه مع ارادة الله تعالى وانسلاخه عن ارادة نفسه
وفي الثالث هو باق بالحق وهب الله سبحانه وتعالى له وجودا ثانيا كما ذكرنا ذا
وجود موجود بالله سبحانه وتعالى انقطع عن الاشكال وجاوز الاشباه وصار واحدا
لله في ارضه فيحدث الحق عنده ابتعاثا الى الخلق ويريدهم لله وفي طريق الاستقامة
لعبودية الله وكل من يرى عنده شيا من الله واثار فضله فيبعث اليه بالكلية ويطلبه
ويكون ناصحا للخلق كافة امينا من عند الله فيهم فيلقي اليه انه مراد بصحبهم ودعوتهم
الى الله تعالى على بصيرة نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة من الله اياه
في البواطن كما قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكما ان في الظاهر
خليفة يسوس امر البلاد والعباد فيكون في الباطن خليفة تصدق الله به على الخلق
فاذا علم انه في هذا المقام فزهده يقضي بانقطاع رابطته عما سوى الله تعالى وباطنه
يطالب بالانفراد بالحق لا يسعه شي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي مع
الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وعلمه بالقيام الذي وصل
اليه يقضي بان يكون له مع الخلق شغل ليعلمهم ويعرفهم ويدعوهم ويرشدهم الى
المقامات والاحوال ويدرج الخلق اليها ففي هذا الحال يحتاج الى زهد رابع

والزهد الرابع هو ان يرده الحق الى تناول حظوظ وشهوات ولذات وتلبس
بشي من مباحات الدنيا فيكون تناوله الدنيا هذا وتلبسه بشي منها من النوافل
انما المكيد من قلة تزكية النفس فهو من حقه ان يعمل في اكمال التزكية فهو يعمل في
ترويح القلب بترك النوافل ولعمري انه صحيح اي الكونه واجدا للترويح متقيما
على الذكر ولكنه تحت القصور بالنسبة الى من كمل حظه من الله وتوفر تزكيته للنفس
وسبب هذا الالتباس على كثير من الصادقين قلة علمهم وصعر فتهم بالنفس وصفاتها
واخلاقها ووضعها الجبلي وخلقها اللازم الطبيعي ولهذا شرح يطول وذلك
ان النفس امارة بالسوء لكونها ارضية سفلية ولها بوضعها الجبلي ظلمة متصاعدة
تسري الى القلب فتغيره وتكدره وقد تغير الظلمة القلب بعد حكمها فيه وتسري
الى الروح فيقيده عن نفوذ نوره وسرايته اذا الروح لها بوضعها وجبلتها نور
لانها سماوية علوية فاذا التحق ظلمة النفس بالروح قيدته عن نفوذ السراية
فاذا سرى منه نور وصل الى القلب فيطيب قلبه كما امر ذكرته من قبل ولكن
لا يكمل تصرفه حتى يسري الى النفس فيزكيها ويطهرها عن كدرها ويكونها بطبع
القلب فالعبد المراد الملهم المراد بالحظوة من الله تعالى يعمل في التزكية والتطهير
للنفس حتى تصير النفس الذي التزكية الكاملة بطبع القلب فتزول ظلمتها الا
اليسير اللازم الذي هو من ضرورة وجودها ويطمين لامر الله تعالى ثم يطمين
ونمام متان فاذا صارت هكذي قل ظلمتها الا ذلك اليسير فاقصو ينتهي ظلمتها

الى القلب فيكتسب مضافي بعض الاحايين عشد ثوارانها للحكمة البالغة الالهية
ولا يصل الى الروح لضعف الظلمة فيطلق الروح حينئذ من وثاق ظلمة النفس
ويكمل تصرفه وينفذ حكمه ويسري نوره فيخرق نوره القلب ويصل الى النفس
فيكسبها طمانينة وسكونا فعند ذلك يذهب كل العبادة وتالفها ولا يزال
العبادة تكسب النفس سكونا والقلب سكينة وروحا والروح وصولا الى الحضرة الالهية
وقربة فتصل العبادة بعبادة الملايكة فيعبد ربا يراه على الكشف والعيان بقدر
نور الايقان وهو النهاية والغاية وعلى قدر التخلف عن هذا المقام قصور وفتور
فصورة الصديقين الاقويا في ادامة الدوب في العبادة كصورة المتعبدين المكابدين
ونهايتهم رجوع الى البداية ولكن شتان بينهم وبين المتعبدين من ورا حجاب
يحملون اعبا الكلفة والمكابدة وهم مرحومون عند الله وهولا المقربون الصديقون يقول
يسبحون في بحار الروح تحقيقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قرة
عيني في الصلوة ومن كلامه قدس الله روحه العزيز في الخواطر الاربعة
الانسان مستودع تحت اسرار السموات والارضين وله عروج وهبوط بحقيقته
ومعناه في طبقات السموات والارض وله روح علوي اذا صفي من كدر النفس
يعرج في طبقات السموات ويجوزها الى المحل الاعلى ويستغرق في عالم الشهود
وتكنفه انوار القرب وله مع ذلك ارتباط بالقلب وللقلب ارتباط بالنفس والنفس
هي الروح الحيواني تجنس بمجاورة الروح العلوي فصار نفسا فما دامت الروح

مصفاة جذبتها اشعة الفضل الالهي وغشيتها اشعة القرب وهذا المقام تجلي
الذات للارواح فالعبد في هذا المقام معدوم الخواطر فاذا تحركت النفس بوضع
جبلتها حين يريد الله تعالى ردّ عبده الى رسوم وجوده من حركة النفس يموج
القلب ومن موج القلب تهم الروح بالهبوط وهذه هي المطالبة الوجودية
فتهبط الروح الى طبقات السموات وفيها مقامات الاملاك وعند ذلك تصير
للخواطر الملكية طروق الى قلب العبد لان روحه هبطت الى السموات من المحل
الاعلى الذي فيها على الذات وليس للشيطان هناك خاطر لان القلب متحصن بالسموات
وهي محفوظة بزينة الكواكب فاذا اكثفت ظلمة النفس رسبت في طبقات الارضين
فانحط القلب من اوجه واستولت عليه خواطر شيطانية واذا كان القلب
سمائيا فارتباطه بالروح العلوية باق وارتباط الروح مع هبوطه بالمحل الاعلى
باق فلما كان ارتباط الروح بالمحل الاعلى وارتباط القلب به لا يكون له الخواطر
الالهية لان الخاطر رسول والرسول الى البعيد وهذا قريب وخواطر الملك تطرقه
لانه سماوي وفي السموات مقامات الاملاك وخواطر النفس تطرقه لمكان ارتباطه
بالنفس فاذا تبين هذا ان الخاطر الملكي والنفساني لارباب القلوب السماوية
والمجاوز بعروج روحه طبقات السموات لا يكون له خواطر البتة فاذا اراد الله
تعالى رده الى رسوم وجوده تحركت النفس باذن الله ليكون بحركتها هبوط الروح
الى طبقات السموات لتعود اليه الخواطر الملكية والنفسانية واذا هبط القلب

بجذب النفس الى طبقات الارضين تطرقه الخواطر الشيطانية وبعد من الخواطر
الالهية لمكان بعده وربما وجد الخواطر الملكية لان للاملاك هبوطا الى الارض
في بعض الاحايين فقد تطرق هذا العبد مع بعده خاطر الملك اذا اراد الله تعالى
تدارك عبده بخفي لطفه بان يرد وجه قلبه الى وجهه السموات والله المستعان

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

ان الروح والقلب والنفس لكل واحد منهما مستقر بالوضع الفطري ومثالهما
مثابة الشمس والقمر فالنفس تستنير بنور الروح ولكل واحد منهما بعد وضع
الفطرة وضع جبلي فلو بقيتا على وضع الفطرة كانتا متقابلتين احديهما مستنيرة
بالاخرى فاذا ظهرت النفس بوضعها الجبلي برزت من حريم الفطرة واتبعت هواها
فينحرف عن مقابلة الروح والروح بوضعها منيرة فطرتها بجبلتها وجبلتها
كفطرتها وكلما اتبعت النفس هواها ازدادت انحرافا واظلمت ازجاجها واقسام
العاجلة تحكم فيها وتكسبها من يد انحراف لميلها اليها بالوضع الجبلي المفارق
للوضع الفطري فاذا سلط العلم على سياستها وتزكيتها تبرع عن وضعها الجبلي
وتجذب الى الوضع الفطري فتستقر في مقابلة الروح فاذا استقرت كذلك
تحقق بها نور الروح وكلما تمكنت بالرسوب والزوال عن مقابلة الروح يمنعها
حاجز العلم المقتبس من الروح العاكفة على بابها وما لكها وعند ذلك
مما يسبق اليها من الحظوظ العاجلة والاقسام الدنياوية يتسع بها حرمها

المستفاد من الاقسام العاجلة فيكون دايم الاقبال والمقابلة وتصير الاذوا
دواء وتصير الاعراض والاغراض شفاء وهذا حال رؤساء الصديقين الذين
هم امناء الله في خلقه وارضه وجهابذة نقود احوال الرجال والله المنعم
المنان وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ه

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه قال ان العبد ما دام له ميل الى الدنيا وركون اليها ونزوع الى جاهها
واقسام حظوظها لا يتصور ان يستوعب اقسام كمال الايمان لان اخلاده الى الحظوظ
العاجلة يغير مزاج ايمانه عن صحة الاستقامة والاعتدال فيعدل عن قضية
العدل في حقيقة ارادة الشي لاخيه مثل ما يريده لنفسه لمكان ايثاره نفسه
على غيره وانما يتصور ذلك في حقه اذا انكمشت عروق نفسه الضاربة الى الهوى
وارتاضت بالعلم وتادبت بسياسة الرياضة المكتسبة لها حقيقة الزهد في الدنيا
ولا يوجد كل الزهد في الدنيا الا بنار صفو المحبة الخاصة لاهل الخصوص الغالبة
حلاوتها حلاوة الهوى فعند ذلك ينقطع عنه المنازعة الى الحظوظ الفانية
والانصبة الزايلة ويرتقي من حضيض الرسوب في الارض الى اعالي ذروة
التسامي الى الرفيق الاعلى فتستوي الانفس كلها بالنسبة اليه على حد سواء
وتكون نفسه من جملتها فيتصور حينئذ في حقه ارادة الشي لاخيه كما يريده لنفسه

لاستيفائه اقسام كمال الايمان لرسوخ قدمه في مقام الزهد المتدارك بصرف المحبة
الخاصة وهذا غاية ما في هذا الباب **ومن كلامه قدس الله روحه العزيز**
بنية العبد ووجوده تحكي مدينة جامعة واعضاوه وجوارحه واجزاؤه بمثابة
سكان المدينة وقطان البلد والعبد في وقت اقباله على الذكر كمؤذن صعد
منارة على باب المدينة يقصد اسماع اهل المدينة بالاذان فهكذا الذاكر المتحقق
يقصد بالذكر ايقاظ قلبه وجميع اجزائه وابعاضه يذكر بلسانه ويعي الذكر
بقلبه ومتفرقات جوارحه فيكون هنا اداء الذكر باللسان وصداه في قبة القالب
يتشخص بالذكر سكان مدينة النفس ويستجمع به شوارد عساكر الفهم والحس
يقول بعضه ويستمع بكله الى ان ينتقل الكلمة من اللسان الى القلب فيتنور بها
وتفطر عدوى الاحوال ثم ينعكس نور القلب على القالب فيتزين بمحاسن الاعمال
فتكون الاحوال حينئذ حلية باطنه والاعمال ملبس ظاهره والله اعلم بالصواب

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

شرط الفقير الزاهد في الدنيا الخالية يده منها ان يخلو قلبه عما خلت منه يده وشرط
من زعم استغنا قلبه عن الدنيا وخلوه منها ان يخلو يده عما خلى منه قلبه ليشهد
صحة الظاهر على صحة الباطن وصحة الباطن بظهور حكم الزهد على الظاهر وتشهد
لصحة هذه الاشارة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخلى القلب الخلق قلبا
ومع هذا لا يدخر شيئا لغد ويخاف اذا بات عنده شي ليلة ه والله اعلم ه

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص القارئ اذا تلا القرآن حق تلاوته
وكان جميعه احسن القصص وهو ان يرى التالي كلام الله المتكلم به في اثناء
تلاوته وهذه رتبة اقوام انسلخوا عن الدنيا وعلائقها ونبذوها وراء ظهورهم
وابتدروا ابوابها وتفرغوا العبادة الله تعالى وتلاوة كلامه فافضى بهم الدوب
في العبادة بشرط الحضور فيهما الى ان اكتحلوا بانوار القرب واستغرقوا في تيار
بحار التوحيد واستسهلوا تلاطم امواجها واستلانوا مستوعر اخطار بحار التجريد
تداركتهم كؤوس التجليات الالهية في تضاعيف ذلك حق التلاوة لكلام الله تعالى
فقال بعض السؤال اذا كان في الاولياء من هو محظوظ بهذا الوصف فالانبياء
اجل رتبة واعظم قدرا فما بالهم وقد قدر الشيطان ان يلقي في امنيتهم على ما
اخبر الله تعالى عنهم فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فقال الشيخ رحمه الله مجيبا لا منافاة لان القاء الشيطان
كان في القراءة لا في القلب المحصن بانوار الشهود المصان عن مزاحمة لوث
الوجود فان مثل هذا القلب لا سلطان للشيطان عليه فعارض السائل وقال فلم
قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة
وفي رواية مائة مرة فقال الشيخ رحمه الله مجيبا لا ينبغي ان تعتقد ان الغين
نقص في حاله صلى الله عليه وسلم بل هو كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق

لا ينكشف الا بمثال محسوس وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته
صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على من شانه ان يكون باديا مكشوفا فان
المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة
الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم او بانطباع صور
المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخرين وكيفما قدر فلا يتم المقصود
الا بانكشاف العين وتعريها عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء
المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلوا من الاغبرة الثائرة بحركة الرياح فلو كانت
الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية
الجفون عليها وقاية لها من تلك الاغبرة ومصقلة لها لتصقل الحدقة باسبال
الاهداب ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم جلاها وتحتد نظرها فالجفن وان
كان نقصانا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم يزل حدقة بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم
متعرضة لان تصدا بالاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار فلا جرم دعت الحاجة الى
اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الغبرات
المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه
كمال وصقال حقيقة ثم قال رحمه الله وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في
الترقي الى مقامات القرب مستتبعة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب وكان
يستتبع نفسه الزكية ولا خفاء ان حركة الروح والقلب اسرع واتم من نهضة

النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج
والولوج حتى يتم القلب لحوقهما بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء
من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويعرج
في معارج الروح ومدارجها فينقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب
فيبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة
مصباح الشريعة بحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه
وقصور النفس عن شاو ترقي الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى الاستغفار
اذ لم تف قواهما في سرعة اللحوق بهما وهذا من احسن ما يقال في هذا المعنى واعز
مشروح فيه والله اعلم وقال رحمة الله عليه وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض الاية ان السالك في مبدا سلوكه اول ما يبدو له من
لوائح انوار التوحيد يكون على مقدار كوكب فاذا توغل في السلوك وتجرد عن
العلائق ازدادت تلك اللوائح لمعانا على مقدار نور القمر فاذا ارتقى في سلوكه
رتبة اخرى تلمع على مقدار الشمس والى هذا الحد يكون السالك بعد في مقام
التلوين فاذا جاوز التلوين الى مجمع التمكين ولاح له ناصية مقام التوحيد وقطع
شباك الاحوال بقوة التفريد واستغرق في تيار بحار القرب قال حينئذ مجهرا
وجهت وجهي الاية وانشد مستشهدا شعر

من كان في ظلم الليالي ساريا * بصبا النجوم واوقد المصباحا
حتى اذا ما البدر ارسل ضوءه * ترك النجوم واطفا المصباحا
حتى اذا انجاب الظلام باسره * ورأى الصباح بافقه قد لاحا
ترك المسارج والكواكب كلها * والبدر وارتقب السنا الوضاحا

وقال رحمة الله عليه ان المريد اذا مالت نفسه الى الخوض في شيء من هذه
العلوم غير ما هو محتاج اليه منها ولم يطق منعها مما مالت اليه فعليه في ذلك
وظيفتان مرتبتان علمي وعملي اما العلمي فهو ان يعلم ان ذلك من اجاله وباطل وقته
وانه اشتغال النفس بشيء من الباطل بالنسبة الى المهم المطلوب في الوقت وان كان
قد يستعان بمثل هذا الباطل على الحق وقتا ثانيا ثم النفس لما بينها وبين الكائنات
من المناسبة والمجانسة مائلة اليها شغفه بها لمكان انها جزء من جزئيات الكون
وذلك نزول من الاعلى الى الادنى وانحطاط من الارفع الى الاوضع واستبدال الاخبث
عن الانفس ويعلم ايضا انه جزئي بنفسه كلي بقلبه وروحه فيشتغل الجزئي بالجزئيات
ويتوجه بكليته الى مكون الكل وهذا لا يهتدي اليه ولا يظفر به الا ارباب الذوق
الذين انفتحت مسام بواطنهم فاستنشقوا نسمات الانس بالله وعبق بهم اراج
القرب واستولى عليهم بوارق الحب ووجدوا الى الرفيق الاعلى منفذا فهم الا
وان اشتغلت نفوسهم بالكون فان ارواحهم لا تزال تشتاق الى البروز من ظلمات الاكوان
وهمم متصاعدة الى عوالمها لا تهاجر في الطريق الى الرفيق فمتى علم العبد وتحقق
بهذا العلم فربما اخذ التوفيق بيده ويخرجه من تشويشات النفس ومطالباتها

بحيث
الى اذا تمهد الوقت واما العملي فضربان احدهما لا يستغرق جميع الاوقات بحيث
لا يكون له حظ من العبادة ونصيب من الاوراد فان ذلك يكون لاهل الهوى بالكلية
ويخشى عليه قسوة القلب المودية الى الهلاك فيصير كدود القز الذي لا يزال ينسج
على نفسه حتى ينسد عليه المنافذ فلم يبق له طريق الى الخلاص ولات حين مناص
فمكذا من استغرق الاوقات في الخوض في هذه المسطورات فلا يزال يحوك بمنته
وتيرة وفوق وتحت وامام ووراء حتى لا يهم بالحركة الى جانب من الجوانب الا ويرى
نفسه محصورة في مضايق اجزاء الكون مرتبكة في شباكها فينسد عليه ابواب الانس
ومنافذ الخلوص الى مقابر القرب فلم يزل هكذا الى ان يهلك بل ينبغي ان يخص وقتا
من اوقاته للاشتغال بها وبعد ذلك الوقت مضيعا من عمره فيتاسف ويتلهف
عليه الضرب الثاني من العمل ان يكون في ذلك دايم الالتجاء الى الله متضرعا بين يديه
مستكينا له دايبا في السؤال لمولاه ان يهون عليه بعض اهوية النفس ويهديه
الى العمل بالعلم الصريح ويقول في حركاته وسكناته اللهم استخلصني لك واقطعني
اليك عما يقطعني ولا تشغلني بسواك فمتى تم بهاتين الوظيفتين بجالة الخير
ان شاء الله تعالى وقال رحمه الله يبلغ العبد بكمال التمكين وغاية الرعاية
التي
وتمام الصفاء وقوة نور اليقين ودوام الشهود الى حد يعلم الخواطر الاربعة
من الله ومن النفس والملك والشيطان وذلك لاشراقه على مصادرها واشرافه عليها
في مطالعها الى ان تبرز الى حد الاتمام ومصلحية الورود على القلب بل حيثما دة

قوة صبره وتنبهها الى رتبة الاتمام بتوفيق الله تعالى ان شاء الله وهذا من غرايب الاشارات
في هذا العلم واعلاها شانا والله اعلم بالصواب ومن كلامه قدس الله روحه العزيز
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فحق التوكل بكمال اليقين ودوام رؤية
الوكيل سبحانه وتعالى بعين البصيرة والاعتماد على علمه سبحانه وتعالى بالعبد وتيقن
كمال رحمته وعاطفته بانه لا يهمل عبده ولا يضيعه فان جاع اطعمه وان عطش
سقاه وان خاف حرسه وتولاه فبقدر قوة اليقين يمده الله بالصبر الى ان يتدارك
المعونة من الله بقضاء حاجته ودفع منازعة نفسه المتطلعة الى ضروريتها
واذا انفسه جبهده في الصبر وامسك عن الرجوع الى الورى بطلب قضيت حاجته
اما بقدرة في طي الحكمة بان يقضي حاجته بواسطة انسان واما بمحض القدرة
من غير واسطة ومهما ضعف وقل حظه من اليقين بضعف صبره ويتنزل من عزيمة
حاله الى الرخصة وتستغرقه حركة النفس ويرجع الى الورى بطلب الاكتساب
وادامة الالتجاء والضراعة بين يدي الله تعالى يكسبه قوة في اليقين وعزيمة
في الصبر وهذا يكون بعد احكام المقدمات من كمال التقوى والزهد
في الدنيا والخروج من الارتهان بنظر الخلق والتطاء جمرة الاخلاص وكمال
الشغل بالله بقيا ومراعاة القلب القالب وصدق العزيمة في العزلة واغتنام
الوحدة والفرار من مساكنة الانس بالجليس والاخوان والله الموفق والمعين

وهذه نسخة كتاب كتب رحمه الله عليه الى الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم من تعين في الزمان لنشر العلم فقد عظمت نعمة
الله تعالى لديه فينبغي للمتفطنين الحذاق من ارباب الديانات ان يمدوه بالدعاء الصالح
ليصفي الله تعالى مورد علمه بحقايق التقوى ويجرده من شوايب الهوى اذ قطرة
من الهوى تكدر بحارا من العلم ونوازع الهوى المركوزة في النفوس الانسية
المستصحبة اياه من محتدها من العالم السفلي اذا شابت العلم حطته من اوجه
وفرقته في مهامه الافكار التي هي من نتايج النفوس الجزوية المستقرة الى ذروة
العلم بما تحاول من استيفاء قوتها فيه واذا اصفيت مصادر العلم وموارده من
الهوى امدته كلمات الله التي تنفد البحار دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته
لا يضعفه ترددة في تجاويف الافكار فتجزيه الافكار وتشعبه وبقوته تتلقح
الفهوم المستقيم المزاج اذ ما يتجزى من العلوم في تشعب هو المطلوب الثاني
ليس هو المطلوب الاول والعناية بالبادون احكام المباني عند ولاء العدل
وهذه رتبة الراسخين في العلم لا المترسمين بصورة العلم المتشعب المتجزي
وهم ورثاء الانبياء عليهم السلام كرة عملهم على العلم وكرة علمهم على العمل وتناوب
العلم والعمل فيهم حتى صفت اعمالهم ولطفت فصارت علومهم مسامرات
سرية ومحاورات روحية وتشكلت الاعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلت
العلوم بالاعمال لقوة فعلها وسرايتها الى الاستعدادات وفي اتباع الهوى اخلاد

الى الارض قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فتطهير نور الفطرة عن رذايل التخيلات والارتهان بالموهومات التي
استرقت العقول الصغار والمداهنة للنفوس القاصرة هو عن شان البالغين
من الرجال فتنجذب نفوسهم الطاهرة الى الملا الاعلى فتسرح في ميادين القدس
فالنزاهة النزاهة من محبة حطام الدنيا والفرار الفرار من نظر الخلق وعقابيلهم
فتلك مصارع الاذوال من الرجال فطالب الرفيق الاعلى مكلم محدث التعريفات
الالهية واردة عليه لمكان علمه بصور الابتلاء واستيصاله شافة الابتلاء بصدق
الالتجاء وكثرة ولوجه على حريم القرب لالتي وانغماسه مع الانفاس في بحار عين
اليقين وغسله كثايف دلايل البرهان بنور العيان فالبرهان للافكار والعيان
للاسرار فلا برهان دلالة ولا عيان على بل اتباع لشعاير الملة فالله تعالى يزيد
الباطن الصافي الصدري الكبيري الفخري امدادا قدسية وينفع به الخلايق ويوسع
له باب التنصل البرهان الذنب والاستغفار حتى لا يزال يرتقي في معارج الاعتذار
الى ان يتوغل في بحبوحة الاسرار ويتغلغل في قوالب علومه روح الانابة
ثم يغيب تحت استار حجب الانابة عن الابصار فلا يدركه الا كل سالك طريق
الحق سبحانه وتعالى سيار مقبوح من الزمان كان القلب متطلعا الى مواصلة
المجلس العالي زاده الله تعالى علاء فالتمس اسنده شرف الدين المهاجر اليه السائر
حالة المواجهة حالة تجدد ذلك التطلع فصليت ركعتي الاستخارة وتطلعت
اسحلا

الى ما يأتى به القدر فتحررت هذه الكلمات وارجوا من الله تبارك وتعالى ان
يبارك فى هذه المواصلة ان شاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله

وانشد شيخ الاسلام نور الله مضجعه لنفسه

ايا صاحبى قد سامت البرى فمن ذا بعين تذوق الكرى اذى نارهم والهوى سابقى
وقد هيج الشوق من اشهرا وقد دار فى القلب كاس الهوى وذو الوجد لا غرو ان يسكرا
ولوعى بسكان وادى العقيق بحيص بوحى ان تشترى فلا عرفت مهجتى سلوة
ولا زلت بالحب مستهترا فيا قلب ما لك لا ترعوى ولا ترتضى طبعهم ان سرى
فوهم يمنيك وصل الحبيب وطيف يزور كذا الكرى تمتع ففى الحب مستمتع
فما لمامه حل ان يذكرا بدامة ريم بغير الجوى ويصطاد بالقهر اسد الشرا
ويملك ارواح عشاقه بشرع المحبة لا بالشرى

وانشد ايضا لنفسه

ان قيدوا الاقدام عن نقل الخطى هل قيدوا الاقلام عن بث الجوى
او جاولوا قطع التواصل فى الهوى هل يحرمون الطيف فى سنة الكرى
او شردوا نومى بعدا حبتى هل يمنعون القلب لذات المنى

سمع منه لغيره

وان مسا تلقى فى صباحه مساء له وجه اغر صبيح او فى فيه عذرى مقصر
واغدوا على شكرى له وارجو واصفح عن جرم الليالى اصفت متشتت شملى والمحب صفوح

وعن كلامه قدس الله روحه العزيز

الرسول صلى الله عليه وسلم حاله يوم بدر والكاح مشجرة والقتال ملتحم وسنابك الخيول تورى قدحا وتثير نقعا كحاله ليلة المعراج

والعلايق عنه منقطعة والشواغل منتفية لتمكنه من ناصية احواله واستمرار
شهوده وعدم تاثره بالاشيا فكان بظاهره طالعنا فى ملتحم القتال وبباطنه
طالعنا الى مخدع الوصال

وانشد مستشهدا

وحقكم لا ذرتكم فى دجنة من الليل تخفينى كانى سارق
ولا زرت الا والسيوف شواهر على واطراف الرماح لواحق

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

متى قدمتم من سفر الحج عليهم تلقيتها بالترحيب من كل جانب
وقبلت اخفاف المطى كرامة لما قد علاها من تراب الحبايب

ومن كلامه قدس الله روحه العزيز

تصرمت وحشة الليالى واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا من كان فى هجركم رثى لى
وكل ما يرتجى وينبغى سواكم قط ما طلا ببالى
فما على عادم اجاجا وعنده اعين الزلال
ونظرة منكم بروحى لو بعتم لم يكن بغال
تقاصرت منكم قلوب فياله موهوه حسن لا يبالى
على ما للورى حرام وحبكم فى الحشا حلال
وحقكم بعد ما حصلتم بكل ما فات لا ابالى

[illegible]

111

كتب بهذه الرسالة الشيخ الامام سعد الملة والدين الشيخ الامام ابن العربى رحمه الله عليهما

الحموى

دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم شرح بالت ودع حالتى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين

يذكرنى وردى نفيحة مهجتى اذا ابيحت فى القلب شوقى وحرقتى
الى ابجد ايامى وبيت قصيدتى ومنبع انوارى ومطلع قوتى
ومعدن اسرارى ومخزن عدتى وآية آياتى والحيرة حيرتى
مع الالف المقطوع من قطب الحبيب بنقطتى مع السفر والقط الذى فيه نطقى
مع السقط فى الاطباق حالة نطقتى مع البدر لا افاق معلم فطرتى
مع العين ما هو الى حامل قطرتى مع الغين فى بلواى كاشف غمتى
مع الكاف والنون الذى منه كنيتى مع الطا والظا الذى منه نيتى
مع الها والالف الذى منه همتى مع القاف والواو الذى منه قوتى
مع الميم والها الذى منه هيبتى مع الصاد والضاد الذى منه حبتى
مع الدال والذال الذى منه دولتى مع السين والشين الذى منه كربتى
مع الجيم والحا الذى منه نظرتى مع الباء والتا الذى منه توبتى
مع الف الوصل الذى منه بيتى مع الف القطع الذى منه حجبتى
مع الالف الموصوف اول مرتبتى ابادر ويدعو صحبه ثم لحمتى
مع الثاء والخا الذى منه شهرتى تخلط اخوانى بهو وعسر ضيتى

[illegible]

معبودا جعل اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى معنى موودا او اصلى على نبيه الاكرم ورسوله
الاعظم صلوة شاجد ومسجود ممدودة غير معدودة اما بعد فاعلم ايها الكريم والناصر
للدين القويم صاحب اهل سفينة نوح المميز بين الورع والسوح المتوج بوجه ارادة الله وعبد
الدوع ادام الله ظلاله على خاصته وجعله نقطا فى بياض اهل ولايته ان الاستنطاق يبيح مباشرة
اسباب الانطاق ومحض فحل النطاق ويقوى داعية الاتفاق المتضمنة لسر الانفاق الموجب
لانتشار اشراق الازل والابد فى الافاق وان من تمسك بحبل القران وحاله ونسخته ومتشبث
بذيل متابعته وسلك طريق متابعته وجد رقم هيبته وعظمته فى جبين همته واذا من خير بيته
فى شرح كتابه وسنته فبهذين الامرين اعنى بهما هذان الاسم وبيل الاذن يصل المنتهى غايته وغاية
نهايته ثم يرجع من ردته الدرية ومن حشة الجنته ثم يلحق بصورته بعد الانفصال عن محبته والاتصال
بمسرته والخروج عن معرته ثم يفتح له باب الكبير بين المشتوتين على بصيرته وعند ذلك يظهر النبا
العظيم فى صلحته وطاعته وقيامته وعند ذلك يستوى على قلته مشاهدته وقدرته ومكالمته
بسلامته وعافيته وان عجز عن وجدان ما تلونا له فله الوجدان فى بينته والتبيل فى ابيته بسعتر رحمته
ومغفرته وعند ذلك له الرجوع والنوع والعروج والولوج والابساط والانتقا والمشاهدة واللقا
ويكون هو بين المد والجزر والطى والنشر متخلص من الشكل والهيئة والصورة والمثال ثم
بصورته هو فى الارحام كيف يشا على اى حال فالاول الموصوف صفاته والثانى معروف اياته
فالها ما وميم والحا جا وجيم فهى الحجة الحاملة للحجة الاضافية والحجة البالغة ومن البلوغ
الى البلوغ اربعة الاف منزل واربعة الاف منزل واربعة الاف فى ثلثة الاف منزل كل منزل

113

وكل كلمة

سبعين الف عالم في كل عالم سبعين الف كلمة خمسين عاما في كل عام اثام جزء من الام ثم يوجد
بين اجزاء النقطة البياضية التي هي في المرتبة الثالثة من النقط والشروع في مثل هذا الكلام غير
مشروع ولكن الفرد يدخل تحت المجموع هذا لمن تمسك بحبل القرآن وتحته اما من تمسك بسنته
وربط ذيله على فتراك عترته طهرت لا ازواج من الواح سيما عترته وعند ذلك يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار فطرته ويقلب الليل والنهار في جلته وسد بطفته سقطته ونقطته سطقته وعند ذلك
ينفتح عيون الابصار في الابصار وينفجر منه ماء الحركة والسكون في القرار الذي فيه عكس البحر
والقدر وسر السفر والحضر لازالة سفر السفر الموجود في الاسفار وهو الموجب لنقض الجدار
المنضمر لاقامة الدرج الموصل الى الدرج الذي فيه خصايص الانوار وعند تلاطمها يبدل الله تعالى
النطفة الموصوفة بالامشاج بالنطفة المستحبة الموجبة للادماج وعند ذلك ينشد درج ركائا
الكبريا وانعطف اذا اليا المصلحة القرار والفرار من اغيار الكلمات غني بمطالعة تصنيفك
لطايف الاذكار والتحرف خطري عن اداك ما ذكر الشيخ الكبير والبدر المنير في بعض مصنفاته ان
الحروف بعضها مركب مثل الباء من الالف والنون وان الباء وجد العقل الخالص وهو اول مرتبة والذي
ترايا لهذا الضعيف ان الحروف كلها مركبة سوى الياء مركبة من الالف وحروف لغوى والنقطتان عليها
ظهرت بطريق العكس والانعكاس والذي يشهد لذلك ان فيها عالم اليدين وان الباء اول مرتبة بالنسبة
الى الصورة الباطلة المردودة واما بالنسبة الصورية تعالى وتقدس فهو وجود المرتبة
ثانيا وقد صحبنا رحمه الله وحققنا ان لكل حرف روحا وعقلا وسرا والسنة وازلا وابدا ومبدأ
وطالعة وظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وامرجة ولو شرحنا ذلك لطال الكلام ولا يفي بشرحه

الاقلام وما رأيت في القرآن حرفا منكرا ثم وجدنا علم البياض اقوى من علم الحروف وعلم
النقطة ثم وجدنا علم الاعراب وكيفية اجتماعها مع روح السائر الطائر على عرش الرحمن وقابلنا
اوايل السور مع النقوش الملكوتية فوجدنا ما زايدة عليها للفهم ووجدنا بعد ذلك ثمانية
عشر عالما من الفهم والدراية اقوى من الفهم فهذا كله في القوس الاول واما الحروف في القوس
الثاني فلكل درجة لا يليق وفيها ما فيها من المعاني في السبع المثاني ووجدنا المتوسط بين
القوسين وهو المسميان المندرج فيهما حقيقة المعنيين اللذين حاملهما الثقلان والفرق واضح
بين العقيقة والحقيقة وقد ذكر الشيخ في جواب سؤال الحكيم الترمذي قدس الله روحه ان موضع القربة
بين النبوة والصديقية وقد مال خاطري الى ان موضع القربة بين الرسالة والولاية الثانية
من حقيقة الاخلاص المشير الى هذا المعنى قوله تعالى وتقدس واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والبرق صورة
القربة في عالم الشهادة وهو خارج من بين الرعد والسحاب واما عدد منازل
الاولياء فانه امر يتعلق بهم في عوالم حملة العرش وحملة الشريعة وقد بقي لهذا الضعيف اشكال
آخر وهو ان الشيخ قد ذكر في كتابه المسمى بكتاب التجليات الحمد لله تحكم عقل الراسخ في عالم البرازخ
وقد نعرف بعلم الحروف ان الرسوخ ليس من حروف العقل وليس في البرزخ شيء من تجليات الالوهية
اصلا بل فيها شيء من تجليات الربوبية وقد ذكر الشيخ في تجلي الاشارة من طريق السر ان الرقيم
المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود لكن من حيث هو حامل المحول اليه كنزول
العلم صورة العين قلت لو كان الامر كذلك لما صحت المعرفة بالله حقيقة اصلا وعدم صحة

المعرفة بالله تعالى يناقض صدق المخبر فيما اخبر عنه حيث قال وعلمك ما لم تكن تعلم ومن جملة ما لم
تكن تعلم عدم صحة المعرفة بالله حقيقة ولو نظر الناظر بعين الله الى رقم الحق الموجود في اللبن
وانشق الرقم حتى ينتشر في كتاب مرقوم لعرف ان الاشارة الى الكامل الاسلا المحمول ولهذا المعنى
قال تعالى قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والغرض من ذلك كله ليس للانكار والخطبة والاثبات والدعوى
لانه لا منازعة بيننا في الحقيقة بل الغرض شيء آخر وذلك لا يخفى على الشيخ اعزه الله تعالى ثم لما حدث
بتوفيق الله ذكر الشيخ في القرآن بوصفه واسمه وحاله ووقته وذكر كل احد في كلامه القديم فالمسؤول
من كرمه العميم ان يشير الى ذكري وما يتضمنه الذكر من المبدا والمنتهى حتى يحمد الله نبينا الحق وصلى الله
على محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين والضعيف ينتظر الجواب على نهج الصواب ويكون هذا الكلام بيننا
من وراء الحجب واليه المرجع والمآب فمن شاهد الاحياء والاماتة يكون له غطا في الاسم وعطا في المسمى
فلا يموت من النفخة الثانية ومن لم يشاهد الاحياء والاماتة يكون له غطا في المسمى وعطا في الاسم فيموت
من النفختين ومن الذي يموت في النفختين ومن الذي لا يموت في النفخة الثانية وهل يوجد هذا
السر في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ومن هو وليه بالعدل هذا تمام ما استنطاق في علم الانطاق تمام

كتب اليه اول وصوله سلام الله عليه الى مدينة مصر الى ابن عمه شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حمويه

الحمد لله الذي اعز من اعز بطاعته واذل من اذل بمعصيته وجعل سبب العز التواضع والانكسار
وعلامة الذليل التكبر والافتخار قال عليه الصلاة والسلام العزيز من اعزه الله بطاعته والذليل
من اذله الله بمعصيته فالنبي عليه الصلاة والسلام حصر العزة في الطاعة والذلة في المعصية والصلاة

على رسوله المبين محمد المصطفى السيد المكين وهو الرسول الذي سوى بين امته ودعاهم الى طاعة
الله وعبادته فقال صلى الله عليه وسلم ان اباكم واحد ودينكم واحد ونبيكم واحد ولا فضل للعربي
على العجمي ولا للعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى اثبت الفضيلة للمتقين
وسيما اذا كان اهل الفقر فهم قوله بيت الظن والتخمين قال عليه الصلاة والسلام المتقون سادة
والفقهاء قادة والجلوس اليهم بركة وزيادة والنظر اليهم عبادة فجالسوهم تفلحوا او توجروا فليعرض
الصدر الكبير والبدر المنير شيخ الشيوخ عماد الدين ملجأ العلماء والفقراء والمساكين قرة عيون
جمال الانام اسعده الله في عاجله وايده في آجله سلامي وتحيتي على نفسه الزكية ودعائي لحضرته
المضيئة المرضية وليعلم الشيخ دامت سعادته ولزمت عبادته ان تفقد الاخوان وزيارة الخلان عادة
الصالحين بل سنة المرسلين قال الله تعالى حكاية عن سليمن وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وذلك
ما كان يخل بجلالة قدره وبنا امره وعلو شانه ورفعة ملكه ومكانه وقيل نظم
تفقد الخلان مستحسن فمن بداه فعنا بدا ه سن سليمان لنا سنة وكان فيما سنه مقتدى ه
تفقد الطير على ملكه فقال ما لي لا ارى الهدهدا ه وهذه السنة السنية والسيرة الحسنة الحسنية
داب ارباب الطريقة وديدن اصحاب الحقيقة وهي من شرط الفتوة ومراسم المروة وفيها تمييز الانسان
عن ابناء جنسه ويتبرك بنفسه ونفسه والشيخ مد الله في عمره وزاد جلالة قدره تنهد السنة وراء
ظهره واشتغل بتشبيه امره وخالف سيرة المتقدمين من السلف وعادة المتاخرين من الخلف
في رعاية حقوق القرابة والاخوة واعلا راية المروة حيث حرمني من اكرامه وما شرفني بسلامه منذ وصل
هذا الضعيف من خمسة ايام وما طلبني لا برسوله ولا بغلامه فوالله ما جئت طمعا في دينار احد ولا في درهمه

الطبع

ورأى حاله ونواله وانى قد تركت منذ دخلت فى هذا الطريق فاجئت ابدا الى هذه المدينة
باختيارى بل اسيرا بيد بمى متحيرا فى بيدا اضطرارى ثم ان هذا الضعيف ما يدرى ان هذا الذى عمل الشيخ
مع هذا الضعيف عادة الشيخ مع الناس والمصيبة اذا عمت خفت ام هى اكرومة فى حق داعيه
خاصة كما قيل وبدا اضا الارض شرقا وغربا وموضع رجلى منه اسود مظلم ثم بدلها
من سبب والضعيف لا يعرف سببا يقتضى الهجران ويوجب الحرمان والنيان سوى الاعتماد عليه
اليه وغاية الفرح بلقياه ونهاية السرور بمشاهدة محياه فخبس مع بنائه طار اليه جناحى
الفرح والاستبشار غير طامع فى الدرهم والدينار بل مقتضى الاخوة الاسلامية والمواجب الدينية
وقد علم الشيخ ادام الله علوه بشفقة الشيخ الكبير السعيد الشهيد شيخ الشيوخ صدر الملة والدين تغمده
الله بغفرانه والتفات خاطره العاطر وميل ضميره المنير الى رعاية حق هذا الضعيف وكذلك ساير الائمة
والمشايخ خصوصا الامام العالم المحقق شهاب الدين الخيوقى رحمة الله عليه كان يدرس الدرس بخوارزم ويقعد
فى درسه مائة وخمسين فقيها من اهل التصنيف والتدريس والمناظرة والنحو واللغة والتفسير
وكان اكثر التفاته وكلامه وبحثه مع هذا الضعيف وكان يراعى جانب الضعيف اكثر ما يراعى الاب
الشفيق جانب الولد الرشيد الشفيق ومع هذا لا يلتفت هذا الضعيف الى شىء من ذلك ومع هذا الضعيف
ملجا الا هذه المدينة من خراسان لضيق يجى لى فى مطعم او ملبس او مسكن بل حاجات اتى من الله
ورسوله وترك الدار سوا لباكن والا بارطات الله تعالى وليس هذا من كبر النفس المنهية عنه
لان هذا على طريق الفخر والمباهات وهذا على طريق البيان شكر النعمة اتيان المنان وقد عوض
الله تعالى خيرا مما ترك لعطاء الله تعالى معرفة وعلم صفاته وذاته واخلاقه واسمائه وملكه وملكوته

وعالم جبروته حتى لو شرعت فى تفسير حرف من حروف كتابه لادرجت فيه علم الاولين والاخرين ولو كتبت اسماء
العلوم التى علمنى ربى والبحار التى غوصنى فيها لطال الكلام ولا يفى بشرحه الاقلام فكيف يجوز للشيخ
ان لا يلتفت الى هذا الضعيف وينظر اليه بعين الاذى حيث بعثت الحدثة فطلبت منه مسكنا او بيتا
او رباطا حتى اسكن فيه مدة يسيرة ما التفت الى فمراعاة الفقراء والمنكسرين قلوبهم امر واجب
على اهل الحكمة واهل الدنيا واتباعهم لا يزال عنهم محبوبهم وهذا امر مجرب فالامانة بالفقر اخطا التدبير
واذا اراد الله تعالى بخلقه نعمة غير دار قوم اخطاوا التدبير فالحاصل بعد هذا ان شاء الله لا يتوقع
الشيخ بشى اصلا والحاصل ان هذا المسكين طرح جميع ما كان فى باطنه الى ظاهره لان ظاهر العبد خير
من باطن الحقود بالغ فى تقرير حكاية الشكاية لما ان باطنه بلغ الى اقصى نهاية النكاية
وظلم ذوى القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند ولم يستجر اطلاع احد على هذا
السر فان كان الجرم من طرف هذا الضعيف فليعلمه ليقوم بالاعتذار والاستغفار فان من ترك
الادب والكرامة فعليه الاستغفار والغرامة وان كان من ذلك الجانب فقد جعلته فى حل وما لى غرض
له مبذول والعفو بهذا الجرم امر كريم مامول احب على ايها الحالة اساءته ليلى واحسانها والحمد لله رب العالمين
وكتب ايضا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
وعلى اله واصحابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وبعد فان الحاكم الضعيف محمد يعرض السلام والتحية
والدعاء والخدمة على الجناب الرفيع والحضرة العالية لا زالت محفوفة بالفضايل والاكرام موصوفة بالاخلاق المرضية
وجزيل الانعام متعينة لقبلة الخواص والعوام فايضة على الشعوب والقبايل على سبيل الدوام ومن حضرة منيفة
تجنى اليها ثمرات اشجار الاقلام وسوابق الاقدام لها العزة الباقية بعزة رسول الله فى الشهور والاعوام ولها النور
المضى عند ادبار النهار واقبال الظلام والحاكم الداعى مذ فارق الشيخ ادام الله علوه واكمل سلوه وحقق مرجوه
كثير الشوق مستشرف الذوق من لمعان برقه من سحاب شمائله وفتح لا يزال ودقه على بيضاء قلبه قد

الذى يثير صبابات العاشقين من خلقه ويبسطها على خلقه ليجمع بين شفقة احمر وشفقة ابيض
الذين تعاطوا الحان من غيره وشرقه وليعلم كل احد ان الحق لحقق فى حقه فكم من حافظ على الاعمال مقبل
على بذل المال فطلب الجاه والمال وهو فى الحقيقة خال عن الاحوال الموصلة الى الاحوال او مقدر الارزاق
ولا اوكم من عار عن الافعال والاقوال فى ظواهر الجلال وهو فى الحقيقة متخلق باخلاق ذى الجلال الكبير المتعال
فا [illegible] فهو عليه شهيد وهو اقرب اليه من حبل الوريد والذى عليه فهو متكلف بعيد وفى الفعل منه شديد
وذا [illegible] يد والعاقل اللبيب هو الذى ينظر الى العاقبة الامور ولا يختار ظلمة الجاه والمال على النور
ولا يو [illegible] الدنيا الموجب للغرور على حب الاخرة الموجب للسرور وكيف وان حلو الدنيا قد مضى
واحلها قد انقضى وظهرت مرارتها وبانت حسارتها فطوبى لمن فارقها وويل لمن قاربها مهما اردت
ان اقرب من خلقه على حقه الحقه فالكلام معه ولا استدعا منه والوسايل والعيايط امثلة ضربت
للتفهيم وعلامات نصبت للتعليم وبين الخلق تعاضدوا وانبساط هجيج لاصلاح العبد اللئيم بالحر الكريم
والمريض السقيم بالصحيح المستقيم فمن اعطاه الله تعالى قوة الاتصال مع عينيه نفسا وما لا فعالا ومالا
فهو اوفر حظا من الله تعالى وهو انفع للناس وامكث فى الارض فيقتبس منه الانفاس ومن كان هذا بمعزل
فهو فى الالتباس واسير قيد الخناس ومقيد بقيود الوسواس برئنا الله تعالى من شمومات مجتنبه
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وادام الله تعالى للشيخ بركات الاباء والاجداد وهداه الى سبيل الرشاد
انه ولى الاجابة والمقصود فى المسند والمعلى حامل هذه الخدمة محب الصالحين وخادم فقراء المحبين المنقطعين
فلان الدين رجل حسن السيرة مرضى السريرة له على الحق بحق الصحبة ويد الخدمة وله اولاد واطفال صغار
وكان قصدى له سفر لمصلحة اولاده وعزله امره لا بمراده وكان معه قليل من دنياه فاراد ان يخرج
منه وسوى ما سواه ليقبل بفراغ قلبه على مولاه من خطر الاخطار وحافظه وهو اولى ٥

فالتمسوا منه التجارة واوقعوه فى الخسارة وطلبوا منه الجهاز وباعوا التحقيق من المجاز فنهض لتحصيل
ما طلبوه وبذل جهده فى احضار ما املوه فالمتوقع من كرم الشيخ والمسئول من فضله ان يحرزه فى حرزه
وان يمنع عنه يد الظلمة ليدخل ويخرج فى حمايتكم وكلايته حماكم ولا يتعرض له احد بغير حق حتى ان يرجع الى اولاده
سالما غانما ببركة الشيخ والله الموفق وعليه التكلان وكتب الى علاء الدين ابن صاحب ديوان الممالك عطا ملك جوينى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اتصلت جذبات عواطف رحمته بمن صفيه بمصفاته كرامته من اهل ولايته
وانصبت عذبات سياط عذابه على اهل عداوته هو الذى نور ضمائر العارفين من اخصاء اوليائه بنور
احبابه وكلاءته واباح لهم النظر الى كريم وجهه بحسن رعايته اياهم ولطف عنايته وسود وجوه اعدائه بدخان
نار شهوات جهالتهم فى اسباب اقبالهم على عاداتهم والاعراض عن عبادته والصلوة على واسطة قلادة اهل قبضته
واصطفائه خاتم امور رسالته محمد المحمود نبيه مدار اهل سيادته وسعادته وشفاعته وعلى المختارين من اهله
واصحابه وذريته والسلام عموما على سالكى مناهج طريقة حقيقته وناهجى مسالك حقيقة طريقته وخصوصا
على خلاصة دعاة الحق وخلصائه وصفاوة المصطفين من اهل الصفا وخلانه وبعد فليعلم الولد
الاعز علاء الدين اعلاه الله بتوفيق عبادته واستعماله فى سلوك طريق طاعته ان صحة النظر فى معانى
وصحة الايمان فى القلب واللسان والاعتدال والاقتصاد فى الامور بصحة الميزان الذى رفع من رفعه القران
ويخفض من خفضه الرحمن وهو بيد الرحمن يرفع اقواما الى الرضوان ويضع اخرين الى النيران بواسطة الدنيا
الدنية التى هى الحيوان والمرفوع محبوب يستحق الغفران والاصلان الموضوع مبغوض يستحق النيران والى
الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام حب ابى بكر يوجب الغفران وحب عمر يمحو العصيان وحب عثمان يقوى
الايمان وحب على يخمد النيران وقال عليه الصلوة والسلام حب اهل بيتى نافع فى سبع مواطن اهوالهن عظيمة
عند الوفاة وعند القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط فليعلم الولد
الاعز اعزه الله ان اهل الاعراض عن الاخرة هم اهل الاغراض فى الدنيا الدنية الظاهرة كما لو اعرض الله تعالى الى
اغراضهم ورغبوا عنه برغبتهم فى اغراضهم فلم يتحقق منهم المحبة الصحيحة ولم يقبلوا النصيحة الصريحة

ولم اجد طوايف الناس الذين يراهم اهلا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الناس كالابل المائة لا تكاد
تجد فيها راحلة واحدة وان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويكثر الزنا ويشرب الخمور
ولا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لقد تغيرت الامور والاحوال وفشا في عقود الدين
الاختلال والخلل ومال الناس الى حب الجاه والمال وآثروا الحرام على الحلال ورفضوا حقوق الشرايع والاسلام
بالغلو والاوزار والاثام وانهمكوا في البطالة واكبوا على الجهالة والناصح لهم معتاب والمشفق عليهم مرتاب
[illegible] من فقراء المسلمين ان يدعوهم الى الدين القويم ويدلهم على الصراط المستقيم رجعوا بالطعن فيه
ولا [illegible] مدوا بساط بسايط الاصرار والاضرار ومن الوقت الذي قد اتفق رجوعي من ديار الشام الى بلاد
خراسان باشارة وامر من الله الرحمن في بنية صالحة داعية للناس الى العفو والغفران والرحمة والرضوان لم يستقم
القلب بالحة المراد ولم يجد سبيلا الا المقصود في الجبال والسواد ولا يزال الفواد يسلك طريق الوداد لاهل
الوداد والوداد فلم ينفعه ذلك في المحبين الابدال في الطرق بالشرح لا بذاك وقد سمعت ان الاخ العزيز الكبير
اعانه الله على الخيرات ووفقه توفيق اهل الحسنات استبعد مني غير موجود وتصور مني غير مشهود وقبل كلام
كل مردود وانكر علي انكار الخليل على الشهود فقال كيف قد انبعث فلان الى الموسوم المتسم بالنسب
الشريف ولاصل الطيب النظيف فرشا وهو مشهور عنده بالظلم والعدوان والنهب والعصيان واظهر
من نفسه بذلك الجحود ولم يخف من انتقام المعبود فليعلم الاخ العزيز ان المصنوع المنكر عليه كذب وزور والمفترى
لذلك ويل وثبور وهذا الضعيف لكن شاء الله تعالى لا يميل الا الى الحق ولا يتبع الهوى الخلق والعجب كل العجب كيف
يقبل الاخ العزيز ذلك من هناك وهنالك ولكن احترام اهل البيت واجب وهو الدين الواصب لان الفرد
من المصدر الصحيح لاصل الطيب الصريح الذي له الاوراد والاقلاد والاعداد الغالب القاهر البالغ اللطيف
اذا كان هو على مثال الاصل ونعته وصفته فتعظيمه واحترامه واجب لتعظيم الاصل لانه به تمام الوصل وبتمام
الوصل تمام الفصل وبتمام الفصل كمال الفضل وان لم يكن على مثال الاصل ونعته وصفته ودينه وملته فلا تعظيم
ولا تحترمه من حيث هو بل من حيث هو وخيره من مصدر حقيقي غالب صحيح واصل صالح يقتضي التكبير

والتطهير لان الصادر عنه في غلباته مكدر بغيره والصادر عنه في ملطفاته مطهر بخيره وميره فاذا يجب
تعظيم لاصل الجامع لا تمام الاصل والوصل وكمال كرايم الفضل كما نعظم القرآن وحروفه واشكاله وصنوفه
فيتبين ان الله كلام معظم من التصديق على تنزيه الله فكل حرف فيه معظم واجب التعظيم اذا انتسباه الى الله تعالى
ومن اوراد الكلمات في القرآن ما هو موهم بنوع من النقصان ومشعر بما لا يليق بجلال الرحمن نحو قوله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فيتبين السب سبين سبحان وتعالى وهما سبحان وكلاهما معظمان من حيث انه صادر
من مصدر صحيح معظم مع تفاوتهما فيما يليق بجلال الله وفيما لا يليق فعلى ما ذكرنا انا ادعو [illegible]
الى الله تعالى لان الخلق كلهم عيال الله تعالى فاللايق بحالي ان ارفق بالكبير والصغير والشريف و[illegible]
احد لعنهم الا بالرفق قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف
والله تعالى لا يحب المنتقم من لا نادم لان المنتقم خارج من النور وداخل في الظلام فاذا الرجوع الى الله والصلح
خير والحمد لله رب العالمين وكتب الى الامام برهان الدين الباخرزي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انار برهان
نهار جلية نوره ضماير الابرار ونور دياجير الابرهيمية سراير ضماير شهاد وبين باطلاع شمس اليقين من جبال
التمكين على بصاير اولي الايدي والابصار انه الجبار الواحد القهار الذي اجرى الخلق على اقدار بسنة بغير اختيار
واثبت للمقتدي شرف محبته بالجرحة عن الجبار الى حالة الاختيار احمده حمدا يوسع باب دار القرار
ويغلق باب دار البوار واشكر له شكرا يزيد في البصاير نور الابصار واصلي على نبيه محمد خاتم البشير وسيد
المهاجرين والانصار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة تقبض الظلام وتنشر الانوار اما بعد
فليعلم الولد العزيز الاكرم برهان الدين محمد اسعده الله في الدارين وعبر به على منازل الاعتبار ان الواصل الى الحق
ساعة الذي تتشعب منه الحقوق وتلمع منه البروق وتنبعث منه الفروق قصد صحيح ونية صالحة صافية
لا عوج فيها وعلانية عن منافيها وذلك ان يكون بحصر كليته من جهد الى رب الجود والجود دون جا
طرح بالرغبات والرهبات وتخطى رقاب العقبات وترفض اذيال الامال عن جميع الكلمات والقربات وجولك
مجرد اعن ما يسكن اليه النفوس وتلتئم منه العلوم حتى تكون ذا ايثار ايثار ويكون لك خلاصا من اثار اوصيك بحفظ القرآن

من جمع الهمة وجمع اجزاء الايمان وان تعلم ان الوالدين لا كثر تركا اعاه والمال وقطع التدبير والامال ليكون
كل الحق متوليا ومدبرا ومبقيا وارجو من الله تعالى ان يحفظ عليك امر دينك وما يتعلق به من حالك والحمد لله رب العالمين
كتب تذكرة لواحد من اصحابه وهو المنسوب الى شرف الدين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جامع الشرف والمجد
ومخرج عجايب البحر بالجزر والمد ومتمم النور في الانسان بتمام الجد فيه والعد احمده حمدا يزيد هدى المريد
ويليه باب المزيد واشكره شكرا امنه شهادة كل شهيد وسعادة كل سعيد واصلي على نبيه محمد المصطفى
[illegible] والمنذر بالوعيد صلى الله عليه وعلى آله الصلوة تضرب بسيف حقها اعناق كل جبار عنيد
فليعلم المريد الطالب والعاقل الغالب ان الشرف كل الشرف بالرجوع المبسوط على الوجه المضبوط
[illegible] كتب والحروف والخطوط التي فيها تصاريف الامور وتصاوير الجمهور ومنها كشف المستور وشرح
الصدور ويع المستور وبها قيام المعقول والمنقول اوحى الله تعالى الى محمد عليه الصلوة والسلام يا محمد ان شئت جعلت لك
جبال الدنيا ذهبا وفضة تسير معك حيثما سرت فرفع راسه الى السماء وقال يا رب لا اريد الذهب والفضة
اجوع يوما فاسألك واشبع يوما فاحمدك ومع هذا كان طعامه الشعير غير منخول والولد الاعز شرف الدين
وفقه الله تعالى لمرضاته اخذ منه نصيبا وقوت نفسه اليه تقريبا وترك بعيدا او راقب قريبا واقام بين اصحاب
برهة من الدهر محبا وحبيبا والان عزم على الرجوع الى الاستظلال بظله والخروج من حجر الحلة فالمتوقع
من دعاة الاسلام ورعاة الانام ان يعاونوه في اتمام مهماته وقضاء حاجاته والحمد لله رب العالمين

كتب جوابا الى مريد من مريدي شيخ الاسلام نجم الدين الكبرى رحمة الله عليه وهو كان اعترض على اسرار الاشارات والتوحيد وكتب
منكرا على الابكار وكتب الشيخ جوابا له قال الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت والشكر له على نعمته التي وسعت
حمدا لا ينقطع مدده ولا يحصى عدده والصلوة على محمد وآله ما طلعت طوالع الحق على اسرار خواص اوليايه وما لاحت
شواهد حقيقة الحق على خفايا اسرار انبيايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اعلم ايها الاخ الكريم ايدك الله بتوفيقه وهداك الى طريقه ان الكلام عبارة واشارة فالعبارة لاهل الرعاية
والاشارة لاهل العناية فالعبارة كالميت المستتر في طي الاكفان والاشارة كاللطيفة الذاكرة العارفة
التي هي حقيقة الانسان وهي الانسان قلب فقه شهادة فالعبارة من شهادته والاشارة من غيبه وعالم الشهادة

ظل على عالم الغيب كما ان شخص الانسان ظل حقيقته والاشارة ظل البيان والبيان قلب البرهان وظل استواء الرحمن
ومحل استواء الرحمن عين العيان وعين العيان ظل محل استواء الالوهية ومحل استواء الالوهية مصورة بالمقادير
والتصاوير والاشكال القدسية والنقوش الملكوتية والاسرار الخفية والحكم الجلية فان كنت من اهل
العبارة فتصحيحها عبارة والعبارة ظل وليس للظل ان يعترض على الشمس الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو
شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وان كنت من اهل الاشارة فالاشارة حجاب
والحجاب للمحجوب عتاب وان كنت من اهل البيان فمحل البرهان واعلم ان البيان باب من ابواب [illegible] ل
بل هو امتنان في فم الانسان ولا يصلح للفم ان يعض على يديه ويظهر ما فيه ولديه وان كنت دائرا حول [illegible]
الملك والملكوت راكعا وساجدا في كعبة استواء قدس اللاهوت فالتحقيق في هذا المقام يمنعك عن [illegible] والموفقة
والعرفان يقطعك عن الافات ولا تكون في المسجد الحرام زاير بيت الله العتيق كما على الاحرام لا يدا [illegible]
منبهات لما يظنون فان كنت من اهل العبارة فعليك بالاحكام وان كنت من اهل الاشارة فهذه
فكل يوم هو في شان وان كنت من علم المعنى فهذا اول منزل من منازل الدعوى شعر
قالوا انسيت العهد من كل فقلت لهم العين فضل ولكن ناظر العين حرفان من الف طوبى مسطرة وربما لم تجد في الالف سطرين
وان كنت من الصادقين في الدعوى فابن ضيا الصدق وحقيقة المعنى بل رضيت بالتصنع والتكلف والتقشف
والتعسف اما تعلم ان الهاء حقيقة توحيدك والالف لسان تحميدك والهاء ذو جهتين جهة هوايته وجهة
هويته والالف ذو معنيين الف العذاب والف العذاب خلطت الهوى بالهوى وبدلت العذاب بالعذاب
فاين الاياب وابن العتاب واما كلامك في الارادة فالارادة صفة من لا ارادة له اصلا وهو على خلاف موجب
الاشتقاق كالعالم من له العلم على موجب الاشتقاق فالارادة عين شرح المعنى والمعنى مجيء في حقيقة المعنى
والمعنى غيره بعته من حقيقة الميثاق والامانة فان كنت من اهل هذا الكلام فعليك السلام والينا يرجع السلام
والا فاترك ما ليس لك به علم فاني احمد الله وهو الفرق بين المريد والمراد وما يتولد من المريد والمراد قال المشايخ
اذا اراد الله بمريد خيرا اثبته على اول ارادته واذا اراد الله بمريد سوءا ردة الى ما خرج منه واذا اراد بمريد
محنة شرده في مطارح الغربة واما كلامك في المجازاة فليس المعتق كالمستغني فان كنت ممن يتبع هواه
نفسك وميل هواك فاياك واياك وان كنت ممن تبتلى لمواكه في حال القهر وهداك واما كلامك في الشيخوخة والبطالة

من كلمات الشيخ الكامل سعد الدين الحموي قدس سره

اعلموا وفقكم الله ان حكم التحكيم يكون بعد نشر الحكم المتوسطة ثم بعد ذكر الحرض ثم بعد ذكر المقصد ثم جمع وذلك الحكم ليس له بعد في ذاته بل تعدد بالنسبة الى محضا فانه وله لون واحد في المعاني ولكن يختلف باختلاف الاوانى كالماء له لون الاناء وكالخط على الساض المشقوق له فهم السواد المنطوق فمنه ساير متحرك ومنه متفرع عن متحرك قال الله تع وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون

قال صاحب كتاب الشان العارف بالقران واستوا الرحمن

انظر الى العرش على مائه سفينة تجري باسمائه واعجب له من مركب دائر وقد ودع ... احشائه
يسبح في بحر بلا ساحل في حندس الغيب وظلمائه وموجه احوال عشاقه و... اسرائه
فلو تراه بالورى سائرا من العلي الخط الى بائه ومرجع العود الى بدئه ولا انتهى لابدائه
يكور الصبح على ليلة وصبحه يفنى بامسائه واحار صاحب البنان عن ... الساب
يا فارش العرش على بابه وناقش العرش على مائه العرش رش فوق انبائه في وصفه اسما اسمائه
لا يوصف العرش بخضرائه ولا بافلاك وآلائه العرش لا يسبح في هائه حروف قوسين من انشائه
واعجبا من حسن انهائه ... ولا يفني بامضائه لا دورة العرش وانحائه الذرة دون اهوائه

119

ليس التكحل في العينين كالكحل الله اكبر من ان ينال كبرياؤه بخواطر او يدرك كنه جلاله بالعقل والقياس
وهذا كلام لا طائل تحته وفي الكلام تطويل وفي الطبع ملالة واما كلامك في تزكية نفسك واظهار
فضلك فهذا خلاف النص وخاتمه الاقص ونقص فوق نقص قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
واما قولك ليس اطمع في درهمك لعل هذا بتمنك او بهمتك واما هذا كلام الموسوسين وخواطر المنقطعين
فلا ... اك بل يقدح في مستقا كفحيح ما ذكرت حملت على قلة علمك بالحال وقلة معرفتك بحول الاحوال
واما ... العاقل من نفسه ان يترك عنان عثراته في مغار خطابه وما يخاف على نفسه من تسويد كتابه
... يم وفقك الله لطاعته ابتغ ... وما صادفتك ... اسات كما زعمت فاين عاطفة الاخوة
... اسات فاين فضلك والمروة

وكتب الى الشيخ سيف الدين الباخرزي جوابا لكتابه

الحمد لله رب العالمين حمدا يفتح اسباب الطرائق ويسد ابواب البوائق ويعطح علو الخلائق واشكره شكرا يهدي الى حقائق الحقائق واصلي على محمد المبعوث الى كافة الخلائق
اما بعد فليعلم الشيخ الاخ الصديق والصاحب الرفيق اعانك الله على ما انت بصدده وابدك بجنود من مدده ان القلب بالاحوال مشروح والصدر على بصائر الامور مفتوح
السلام والدعا والتحية والثنا على الذكر راجح وعابد البواح في طينة نائم وزاهدكم انا الذكر ساير وصابر على طرق مجهول
مجهوله وانت فارغ عن ذكر كان الاجوم ... معلولة ان كنت طلبني بحق من صداقة وان طلبني بخلق فذاك بدد ومحاقة
وان كنت تسلك مسلك العنف فانا اولى به وان كنت بدع الاشارة والرموز فالذي بار د الى المدينة كل الاوزار وكنت في ... اطلبك
بسر فما عطش وسطر من سطر لك وسطر لي فالذي لي فلك وانا الذي لك فالي منه نصيب وصلى الله على محمد واله اجمعين